Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

342

उर्दू संग्रह

पुस्तक का नाम इन्तख़ाब अलिफ लैलाह व लैल

लेखक पंजाब यूनिवर्सिटी

प्रकाशन वर्ष 1899

आगत संख्या 342

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

3 4 2

342,U

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

پنجاب یونیورسٹی

انتخاب الف لیلہ و لیلہ

جس کو

سینٹ پنجاب یونیورسٹی نے امتحان بیچلر آف آرٹس
اور انٹرمیڈیٹ زمرۂ علوم مشرقی بابت سنہ ۱۹۰۰ء
اور اس کے مابعد کے لئے مضمون فارسی میں مقرر فرمایا

اور صاحب رجسٹرار بہادر کے حکم سے

سنہ ۱۸۹۹ء

رفاہ عام سٹیم پریس لاہور میں چھپا

342;U

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فہرست مضامین انتخاب الف لیلہ

نمبر شمار	الحکایات	صفحہ
۱	حکایۃ التاجر والعفریت	۱
۲	حکایۃ وزیر الملک یونان والحکیم رویان ..	۱۰
۳	حکایۃ الملک السند والباز	۱۶
۴	حکایۃ الوزیر المحتال	۱۸
۵	بقیہ قصۃ وزیر الملک یونان والحکیم رویان	۱۹
۶	حکایۃ الوزیر نور الدین مع شمس الدین اخیہ	۲۴
۷	حکایۃ الذئب والثعلب	۷۲
۸	حکایۃ الباز والحجل	۷۸
۹	حکایۃ الفارۃ وبنت العرس	۸۷
۱۰	حکایۃ الغراب والسنور	۸۹
۱۱	حکایۃ الثعلب والغراب	۹۰
۱۲	حکایۃ البرغوث والفارۃ	۹۱
۱۳	حکایۃ الصقر وضواری الطیر	۹۴
۱۴	حکایۃ العصفور والعقاب	۹۵

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

نمبر شمار	الحكايات	صفحه
١٥	حكاية حاتم الطائى	٩٦
١٦	حكاية هشام بن عبد الملك مع غلام من الاعراب	٩٧
١٧	حكاية ابراهيم بن المهدى والمامون	١٠٠
١٨	حكايه يحى بن خالد وعبد الله بن مالك الخزاعى	١٠٨
١٩	حكاية المامون وتوقيره اهل العلم والعقل ..	١١٢
٢٠	حكاية الملك الناصر والولاة الثلاثة	١١٤
٢١	حكاية الصيرفى مع اللص	١١٩
٢٢	حكاية الشاطر وصاحب الحمار	١٢٠
٢٣	حكاية انوشيروان الملك العادل	١٢١
٢٤	حكاية امير المؤمنين عمر بن الخطاب والشابين ..	١٢٣
٢٥	حكاية هارون الرشيد وابنه	١٢٨
٢٦	حكاية سلطان المتكبر وملك الموت	١٣٤
٢٧	حكاية السلطان المعزور وملك الموت	١٣٦
٢٨	حكاية القاضى وعصمة زوجته	١٣٨
٢٩	حكاية رجل من بنى اسرائيل	١٤١

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

بسم الله الرحمن الرحيم

حكاية التاجر والعفريت

حكى انه كان تاجر من التجار كثير المال والمعاملات في البلاد قد ركب يوماً وخرج يطالب في بعض البلاد فاشتد عليه الحر فجلس تحت شجرة وحط يده في خرجه واكل كسرة كانت معه وتمرة فلما فرغ من اكل التمرة رمى النواة واذا هو بعفريت طويل القامة وبيده سيف فدنا من ذلك التاجر وقال له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدي فقال له التاجر كيف قتلت ولدك قال له لما اكلت التمرة ورميت نواتها جاءت النواة في صدر ولدي فقضي عليه ومات من ساعته فقال التاجر للعفريت اعلم ايها العفريت اني على دين ولي

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

مال كثير واولاد وزوجة وعندي رهون فدعني اذهب الى
بيتي واعطي كل ذي حق حقه ثم اعود اليك ولك علي عهد وميثاق
اني اعود اليك فافعل بي ما تريد والله على ما اقول وكيل
فاستوثق منه الجني واطلقه فرجع الى بلده وقضى جميع تعلقاته و
اوصل الحقوق الى اهلها واعلم زوجته واولاده بما جرى له فبكوا
وكذلك جميع اهله ونسائه واولاده واوصى وقعد عندهم الى تمام
السنة ثم توجه واخذ كفنه تحت ابطه وودع اهله وجيرانه و
جميع اهله وخرج رغما عن انفه فاقاموا عليه العياط والصراخ فمشى
الى ان وصل الى ذلك البستان وكان ذلك اليوم اول السنة الجديدة
فبينما هو جالس يبكي على ما يحصل له واذا بشيخ كبير قد اقبل
عليه ومعه غزالة مسلسلة فسلم على ذلك التاجر وحياه وقال
له ما سبب جلوسك في هذا المكان وانت منفرد وهو ماوى الجن
فاخبره التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت وبسبب قعوده في
هذا المكان فتعجب الشيخ صاحب الغزالة وقال والله يا اخي
ما دينك الا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبة لو كتبت بالابر
على آماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر ثم انه جلس بجانبه وقال
والله يا اخي لا ابرح من عندك حتى انظر ما يجري لك مع ذلك
العفريت ثم انه جلس عنده يتحدث معه فغشي على ذلك
التاجر وحصل له الخوف والفزع والغم الشديد والفكر المزيد و

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

صاحب الغزالة بجانبه واذا بشيخ ثان قد اقبل عليهما ومعه
كلبتان سلاقيتان من الكلاب السود فسألهما بعد السلام عليهما
عن سبب جلوسهما في هذا المكان وهو مأوى الجان فاخبراه بالقصة
من اولها الى آخرها فلم يستقر به الجلوس حتى اقبل عليهم شيخ
ثالث ومعه بغلة زرزورية فسلم عليهم وسألهم عن سبب جلوسهم
في هذا المكان فاخبروه بالقصة من اولها الى آخرها وليس في
الاعادة افادة واذا بغبرة هاجت وزوبعة عظيمة قد اقبلت من
وسط تلك البرية فانكشفت الغبرة واذا بذلك الجني وبيده سيف
مسلول وعيونه ترمي بالشرر فاتاهم وجذب ذلك التاجر من بينهم
وقال له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدي وحشاشة كبدي فانتحب
ذلك التاجر وبكى واعلن الثلاثة شيوخ بالبكاء والعويل والنحيب
فانتبه منهم الشيخ الاول وهو صاحب الغزالة وقبل يد ذلك
العفريت وقال له أيها الجني وتاج ملوك الجان اذا حكيت لك
حكايتي مع هذه الغزالة ورأيتها عجيبة تهب لي ثلث دم هذا التاجر
فقال نعم أيها الشيخ اذا أنت حكيت لي الحكاية ورأيتها عجيبة وهبت
لك ثلث دمه فقال ذلك الشيخ الاول اعلم أيها العفريت أن هذه
الغزالة هي بنت عمي ومن لحمي ودمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة
السن واقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم أرزق منها بولد فاخذت
لي سرية فرزقت منها بولد ذكر كانه البدر اذا بدا بعينين مليحتين وحاجبين

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

مزججين وأعضاء كاملة فكبر شيأ فشيأ الى ان صار ابن خمس عشرة
سنة فطرأت لى سفرة الى بعض المدائن فسافرت بمتجر عظيم وكانت
بنت عمى هذه الغزالة تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت
ذلك الولد عجلا وسحرت الجارية امه بقرة وسلمتهما الى الراعى ثم
جئت انا بعد مدة طويلة من السفر فسألت عن ولدى وعن امه
فقالت لى جاريتك ماتت وابنك هرب ولم اعلم اين راح فجلست
مدة سنة وانا حزين القلب باكى العين الى ان جاء عيد الضحية
فارسلت الى الراعى ان يخصنى ببقرة سمينة فجاءنى ببقرة سمينة
وهى سريتى التى سحرتها تلك الغزالة فشمرت ثيابى واخذت السكين
بيدى وتهيأت لذبحها فصاحت وبكت بكاء شديدا فقمت عنها
وامرت ذلك الراعى بذبحها وسلخها فذبحها وسلخها فلم يجد فيها
شحما ولا لحما غير جلد وعظم فندمت على ذبحها حيث لا ينفعنى
الندم وأعطيتها للراعى وقلت له ائتنى بعجل سمين فاتانى بولدى
المسحور عجلا فلما رآنى ذلك العجل قطع حبله وجاءنى وتمرغ على
وولول وبكى فاخذتنى الرأفة عليه وقلت للراعى ائتنى ببقرة ودع
هذا ثم قال صاحب الغزالة يا سيد ملوك الجان كل ذلك جرى
وابنة عمى هذه الغزالة تنظر وترى وتقول اذبح هذا العجل فانه سمين
فلم يهن على ان اذبحه وأمرت الراعى ان يأخذه فاخذه وتوجه
به ففى ثانى يوم انا جالس واذا بالراعى مقبل على وقال يا سيدى انى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

اقول شيئاً تسرّ به ولى البشارة فقلت نعم فقال ايها التاجر ان لى
بنتاً كانت تعلمت السحر فى صغرها من امرأة عجوز كانت عندنا
فلما كنا بالامس واعطيتنى العجل دخلت به عليها فنظرت اليه بنتى
وغطت وجهها وبكت ثم انها ضحكت وقالت يا ابى قد خس قدرى
عندك حتى تدخل علىّ الرجال الاجانب فقلت لها واين الرجال
الاجانب ولماذا بكيتِ وضحكتِ فقالت لى ان هذا العجل الذى
معك ابن سيدى التاجر ولكنه مسحور سحرته زوجة ابيه هو
وامه فهذا سبب ضحكى واما سبب بكائى من أجل أمه حيث
ذبحها ابوه فتعجبت من ذلك غاية العجب وما صدقت بطلوع
الصباح حتى جئت اليك لاعلمك فلما سمعت ايها الجنى كلام
هذا الراعى خرجت معه وانا سكران من غير مدام من كثرة الفرح
والسرور الذى حصل لى الى ان اتيت الى داره فرحبت بى ابنة
الراعى وقبلت يدى ثم ان العجل جاء الىّ وتمرغ علىّ فقلت لابنة
الراعى احق ما تقولينه عن ذلك العجل فقالت نعم يا سيدى انه
ابنك وحشاشة كبدك فقلت لها ايتها الصبية ان انت خلصتيه
فلك عندى ما تحت يد ابيك من المواشى والاموال فتبسمت وقالت
يا سيدى ليس لى رغبة فى المال الا بشرطين - الاول ان تزوجنى به
والثانى ان اسحر من سحرته واحبسها والا فلست آمن مكرها فلما
سمعت ايها الجنى كلام بنت الراعى قلت ولك فوق جميع ما تحت

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

يد ابيك من الاموال زيادة واما بنت عمي فقد مهالك سباح فلما
سمعت كلامي اخذت طاسة وملأتها ماءً ثم انها عزمت
عليها ورشت بها العجل وقالت له ان كان الله خلقك عجلاً فدم
على هذه الصفة ولا تتغير وان كنت مسحوراً فعد الى خلقتك
الاولى باذن الله تعالى واذا به انتفض ثم صار انساناً فوقعت
عليه وقلت له بالله عليك احك لي جميع ما صنعت بك وبامك
بنت عمي فحكى لي جميع ما جرى لهما فقلت يا ولدي قد قيض الله
لك من خلصك وخلص حقك ثم اني ايها الجني زوجته ابنة الراعي
ثم انها سحرت ابنة عمي هذه الغزالة وجئت الى هنا فرأيت هؤلاء
الجماعة فسألتهم عن حالهم فاخبروني بما جرى لهذا التاجر
فجلست لانظر ما يكون وهذا حديثي فقال الجني هذا حديث
عجيب وقد وهبت لك ثلث دمه فعند ذلك تقدم الشيخ الثاني صاحب
الكلبتين السلاقتين وقال له اعلم يا سيد ملوك الجان ان هاتين
الكلبتين اخوتي وانا ثالثهم ومات والدي وخلف لنا ثلاثة آلاف
دينار ففتحت انا دكانا ابيع فيه واشتري وسافر اخي بتجارته وغاب
عنا مدة سنة مع القوافل ثم اتى وما معه شئ فقلت له يا اخي اما
اشرت عليك بعدم السفر فبكى وقال يا اخي قدر الله عز وجل على
بهذا ولم يبق لهذا الكلام فائدة ولست املك شيئاً فاخذته و
طلعت به الى الدكان ثم ذهبت به الى الحمام والبسته حلة من الملابس

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الفاخرة واكلت انا واياه وقلت له يا اخي اني احسب ربح دكاني من
السنة الى السنة ثم اقسمه دون رأس المال بيني وبينك اني عملت
حساب الذي كان من ربح مالي فوجدته الفي دينار فحمدت الله عز وجل
وفرحت غاية الفرح وقسمت الربح بيني وبينه شطرين واقمنا مع بعضنا
اياما ثم ان اخوتي طلبوا السفر أيضا وارادوا ان أسافر معهم فلم ارض
وقلت لهم اي شئ كسبتم في سفركم حتى اكسب انا فالحوا علي
ولم اطعهم بل اقمنا في دكاكيننا نبيع ونشتري سنة كاملة وهم يعرضون
علي السفر وانا لم ارض حتى مضت ست سنوات كوامل ثم وافقتهم
على السفر وقلت لهم يا اخوتي اننا نحسب ما عندنا من المال
نحسبناه فاذا هو ستة آلاف دينار فقلت ندفن نصفها تحت الارض
لينفعنا اذا اصابنا امر ويأخذ كل واحد منا الف دينار ونتسبب
فيها قالوا نعم الرأي فاخذت المال وقسمته نصفين ودفنت
ثلاثة آلاف دينار واما الثلاثة آلاف دينار الاخرى فاعطيت
كل واحد منهم الف دينار وجهزنا بضائع واكترينا مركبا ونقلنا فيها
حوائجنا وسافرنا مدة شهر كامل الى ان دخلنا مدينة وبعنا بضائعنا
فربحنا في الدينار عشرة دنانير ثم اردنا السفر فوجدنا على شاطئ
البحر جارية عليها خلق مقطع فقبلت يدي وقالت يا سيدي هل
عندك احسان ومعروف اجازيك عليهما قلت نعم ان عندي
الاحسان والمعروف ولو لم تجازيني فقالت يا سيدي تزوجني وخذني

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

بلادك فانی قد وهبتك نفسی فافعل معی معروفا لانی ممن يصنع
معه المعروف والاحسان ويجازی عليهما ولا يغرنك حالی فلما
سمعت كلامها حن قلبی اليها لامر يريده الله عز وجل فاخذتها
وكسوتها وفرشت لها فی المركب فرشا حسنا واقبلت عليها واكرمتها
ثم سافرنا وقد احبها قلبی محبة عظيمة وصرت لا افارقها ليلا ولا نهارا
واشتغلت بها عن اخوتی فغاروا منی وحسدونی علی مالی وكثرة
بضاعتی وطمحت عيونهم فی المال جميعه وتحدثوا بقتلی واخذ
مالی وقالوا نقتل اخانا ويصير المال جميعه لنا وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فجاؤنی وانا نائم بجانب زوجتی وحملونی انا وزوجتی
ورمونا فی البحر فلما استيقظت زوجتی انتفضت فصارت عفريتة
وحملتنی وطلعتنی علی جزيرة وغابت عنی قليلا وعادت الی عند الصباح
وقالت لی انا زوجتك التی حملتك ونجيتك من القتل باذن الله تعالی
واعلم اننی جنية رأيتك فحبك قلبی لله وانا مؤمنة بالله ورسوله
صلی الله عليه وسلم فجئتك بالحال الذی رأيتنی فيه فتزوجت
بی وها انا قد نجيتك من الغرق وقد غضبت علی اخوتك ولا بد
ان اقتلهم فلما سمعت حكايتها تعجبت وشكرتها علی فعلها و
قلت لها اما هلاك اخوتی فلا ينبغی ثم حكيت لها ما جری لی معهم
من اول الزمان الی آخره فلما سمعت كلامی قالت انا فی هذه الليلة
اطير اليهم واغرق مركبهم واهلكهم فقلت لها بالله عليك لا تفعلی

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فان صاحب المثل يقول يا محسنا لمن اسا كفى المسئ فعله وهم اخوتى
على كل حال قالت لابد لى من قتلهم فاستعطفتها ثم انها حملتنى
وطارت فوضعتنى على سطح داري ففتحت الابواب واخرجت الذي خبأته
تحت الارض وفتحت دكانى بعد ما سلمت على الناس واشتريت بضائع
فلما كان الليل دخلت داري فوجدت هاتين الكلبتين مربوطتين
فيها فلما رايانى قاما الىّ وبكيا وتعلقا بى فلم اشعر الا وزوجتى قالت
هؤلاء اخوتك فقلت ومن فعل بهم هذا الفعل قالت انا ارسلت الى
اختى ففعلت بهم ذلك ما يتخلصون الا بعد عشر سنوات فجئت وانا
سائر اليها تخلصهم بعد اقامتهم عشر سنوات فى هذا الحال فرأيت
هذا الفتى فاخبرونى بما جرى له فاردت ان لا ابرح حتى انظر ما يجرى
بينك وبينه وهذه قصتى قال الجنى انها حكاية عجيبة وقد
وهبت لك ثلث دمه فى جنايته فعند ذلك تقدم الشيخ الثالث
صاحب البغلة وقال للجنى انا احكى لك حكاية أعجب من حكاية
الاثنين وتهب لى باقى دمه وجنايته فقال الجنى نعم فقال
الشيخ ايها السلطان ورئيس الجان ان هذه البغلة كانت زوجتى
سافرت وغبت عنها سنة كاملة ثم قضيتُ سفري وجئتُ اليها
فى الليل فرأيت عبداً اسود راقداً معها فى الفراش فلما رأتنى عجلت
وقامت الىّ بكوز فيه ماء فتكلمت عليه ورشتنى وقالت اخرج من هذه
الصورة الى صورة كلب فصرتُ فى الحال كلباً فطردتنى من البيت فخرجت

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

من الباب ولم ازل سائرا حتى وصلت الى دكان جزار فتقدمت
وصرت آكل من العظام فلما رآنى صاحب الدكان اخذنى ودخل
بى بيته فلما رأتنى بنت الجزار غطت وجهها منى وقالت اتجئ لنا
برجل وتدخل علينا به فقال ابوها اين الرجل قالت ان هذا الكلب
رجل سحرته امرأة وانا اقدر على تخليصه فلما سمع ابوها كلامها قال
بالله عليك يا بنتى خلصيه فاخذت كوزا فيه ماء وتكلمت عليه
ورشت على منه قليلا وقالت اخرج من هذه الصورة الى صورتك
الاولى فصرت الى صورتى الاولى فقبلت يدها وقلت لها اريد ان
تسحرى زوجتى كما سحرتنى فاعطتنى قليلا من الماء وقالت اذا رأيتها
نائمة رش هذا الماء عليها فانها تصير كما انت طالب فوجدتها
نائمة فرششت عليها الماء وقلت اخرجى من هذه الصورة الى صورة
بغلة فصارت فى الحال بغلة وهى هذه التى تنظرها بعينك ايها
السلطان ورئيس ملوك الجان ثم التفت اليها قال اصحيح هذا فهزت
رأسها وقالت بالاشارة نعم هذا صحيح فلما فرغ من حديثه اهتز الجنى
من الطرب ووهب له ثلث دمه فاقبل التاجر على الشيوخ وشكرهم
وهنوه بالسلامة ورجع كل واحد الى بلده ❊

حكاية وزير الملك يونان والحكيم رويان

روى انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان فى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

مدينة الفرس وارض رومان ملك يقال له الملك يونان وكان ذا مال
وجنود وبأس واعوان من سائر الاجناس وكان فى جسده برص قد
عجزت فيه الاطباء والحكماء ولم ينفعه منهم شرب ادوية ولا سفوف
ولا دهان ولم يقدر احد من الاطباء ان يداويه وكان قد دخل مدينة
الملك يونان حكيم كبير طاعن فى السنّ يقال له الحكيم رويان وكان
عارفا بالكتب اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية
وعلم الطب والنجوم وعالما باصول حكمتها وقواعد امورها من منفعتها
ومضرتها وعالما بخواص النباتات والحشائش والاعشاب المضرّة
والنافعة قد عرف علم الفلاسفة وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم
ان الحكيم لما دخل المدينة واقام بها اياما قلائل سمع خبر الملك وما جرى
له فى بدنه من البرص الذى ابتلاه الله به وقد عجزت من مداواته
الاطباء واهل العلوم فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولا فلما اصبح
الصبّاح واضاء بنوره ولاح وسلمت الشمس على زين الملاح لبس
افخر ثيابه ودخل على الملك يونان وقبل الارض ودعا له بدوام العز
والنعم واحسن ما به تكلم واعلمه بنفسه فقال ايها الملك بلغنى ما
اعتراك من هذا الذى فى جسدك وان كثيرا من الاطباء لم يعرفوا
الحيلة فى زواله وها انا اداويك ايها الملك ولا اسقيك دواء ولا ادهنك
بدهن فلما سمع الملك يونان كلامه تعجب وقال له كيف تفعل فوالله
ان ابرأتنى اغنيك لولد الولد وانعم عليك وكل ما تتمناه فهو لك

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وتكون نديمى وحبيبى ثم انه خلع عليه واحسن اليه وقال له
اتبرئنى من هذا المرض بلا دواء ولا دهان قال نعم ابرئك بلا مشقة فى
جسدك فتعجب الملك غاية العجب ثم قال له ايها الحكيم الذى ذكرته لى
يكون فى اى الاوقات وفى اى الايام فاسرع به ياولدى قال له سمعا وطاعة
ثم نزل من عند الملك واكترى له بيتا وحط فيه كتبه وادويته و
عقاقيره ثم استخرج الادوية والعقاقير وجعل منها صولجانا وجوّفه
وعمل له قصبة وصنع له كرة بمعرفته فلما صنع الجميع وفرغ منها طلع الى
الملك فى اليوم الثانى ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وامره ان
يركب الى الميدان وان يلعب بالكرة والصولجان وكان معه الامراء
والحجاب والوزراء وارباب الدولة فما استقر به الجلوس فى الميدان
حتى دخل عليه الحكيم رويان وناوله الصولجان وقال له خذ هذا
الصولجان واقبض عليه مثل هذه القبضة وامش فى الميدان و
اضرب به الكرة بقوتك حتى يعرق كفك وجسدك فينفذ الدواء
من كفك فيسرى فى سائر جسدك فاذا فرغت واثر الدواء فيك فارجع
الى قصرك وادخل بعد ذلك الحمام واغتسل ونم فقد برئت والسلام
فعند ذلك اخذ الملك يونان ذلك الصولجان من الحكيم
وامسكه بيده وركب الجواد ورميت الكرة بين يديه وساق
خلفها حتى لحقها وضربها بقوة وهو قابض بكفه على قصبة
الصولجان ومازال يضرب به الكرة حتى عرق كفه وسائر بدنه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وسرى له الدواء من القبضة وعرف الحكيم رويان الدواء سرى في
جسده فامره بالرجوع الى قصره وان يدخل الحمام من ساعته فرجع
الملك يونان من وقته وامران يخلوا له الحمام فاخلوه له وتسارعت
الفراشون وتسابقت المماليك واعدوا للملك قماشه ودخل الحمام
واغتسل غسلاً جيداً ولبس ثيابه داخل الحمام ثم خرج منه وركب
الى قصره ونام فيه هذا ما كان من امر الملك يونان واما ما كان من امر
الحكيم رويان فانه رجع الى داره وبات فلما اصبح الصباح طلع الى
الملك واستأذن عليه فاذن له في الدخول فدخل وقبل الارض بين
يديه واشار الى الملك بهذه الابيات

زهت الفصاحة اذ دعيت لها ابا ... واذا دعت يوما سواك لها ابى
يا صاحب الوجه الذي انواره ... تمحو من الخطب الكريه غياهبا
ما زال وجهك مشرقا متهللا ... كي لا نرى وجه الزمان مقطبا
اوليتني من فضلك المنن التي ... فعلت بنا فعل السحاب مع الربا
وصرفت جل المال في طلب العلا ... حتى بلغت من الزمان مآربا

فلما فرغ من شعره نهض الملك قائما على قدميه وعانقه واجلسه بجنبه
وخلع عليه الخلع السنية ولما خرج الملك من الحمام نظر الى جسده
فلم يجد فيه شيأ من البرص وصار جسده نقيا مثل الفضة
البيضاء ففرح بذلك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح فلما اصبح
الصباح دخل الديوان وجلس على سرير ملكه ودخلت عليه الحجاب

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

واكابر الدولة ودخل عليه الحكيم رويان فلما رآه قام اليه مسرعا واجلسه
بجانبه واذا بموائد الطعام قد مدّت فاكل صحبته ومازال عنده
ينادمه طول نهاره فلما اقبل الليل اعطى الحكيم الفي دينار غير
الخلع والهدايا واركبه جواده وانصرف الى داره والملك يونان يتعجب
من صنعه ويقول هذا داواني من ظاهر جسدي ولم يدهني بدهان
فوالله ما هذه الا حكمة بالغة فيجب علي لهذا الرجل الانعام والاكرام
وان اتخذه جليسا وانيسا مدى الزمان وبات الملك يونان مسرورا
فرحانا بصحة جسمه وخلاصه من مرضه فلما اصبح خرج الملك و
جلس على كرسيه ووقفت ارباب دولته بين يديه وجلست الامراء
والوزراء على يمينه ويساره ثم طلب الحكيم رويان فدخل عليه
وقبل الارض بين يديه فقام له الملك واجلسه بجانبه واكل معه وحياه
وخلع عليه واعطاه ولم يزل يتحدّث معه الى ان اقبل الليل فرسم له
بخمس خلع والف دينار ثم انصرف الحكيم الى داره وهو شاكر للملك
فلما اصبح الصباح خرج الملك الى الديوان وقد احدقت به الامراء
والوزراء والحجاب وكان له وزير من وزرائه بشع المنظر نحس الطالع
لئيم بخيل حسود مجبول على الحسد والمقت فلما رأى ذلك الوزير
ان الملك قرب الحكيم رويان واعطاه هذا الانعام حسده عليه
واضمر له الشر كما قيل في المعنى ما خلا جسد من حسد وقيل في
المعنى الظلم كمين في النفس القوة تظهره والعجز يخفيه ثم ان الوزير

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

تقدم الى الملك يونان وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك العصر
والاوان انت الذى شمل الناس احسانك ولك عندى نصيحة
عظيمة فان اخفيتها عنك اكون ولد زنا فان امرتنى ان ابديها ابديتها
لك فقال الملك وقد ازعجه كلام الوزير وما نصيحتك فقال ايها الملك
الجليل قد قالت القدماء من لم ينظر فى العواقب ما الدهر له بصاحب
وقد رأيت الملك على غير صواب حيث انعم على عدوه وعلى من يطلب
زوال ملكه وقد احسن اليه واكرمه غاية الاكرام وقربه غاية القرب
وانا اخشى على الملك من ذلك فانزعج الملك وتغير لونه وقال له من
الذى تزعم انه عدوى واحسن اليه فقال له ايها الملك ان كنت
نائما فاستيقظ فانا اشير الى الحكيم رويان فقال له الملك ان هذا
صديقى وهو اعز الناس عندى لانه داوانى بشيئ قبضته بيدى
وابرأنى من مرضى الذى عجزت فيه الاطباء وهو لا يوجد مثله فى
هذا الزمان فى الدنيا غربا وشرقا فكيف انت تقول عليه هذا المقال
وانا من هذا اليوم ارتب له الجوامك والجرايات واعمل له فى كل شهر
الف دينار ولو قاسمته فى ملكى لكان قليلا عليه وما اظن انك تقول
ذلك الا حسدا كما بلغنى عن الملك السندباد فتريد ان اقتله و
بعد ذلك اندم كما ندم الملك السندباد على قتل الباز فقال الوزير
وكيف كان ذلك فقال الملك

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حكاية الملك السندباد و الباز

ذكر انه كان ملك من ملوك الفرس يحب الفرجة والتنزه و
الصّيد والقنص وكان له باز رباه ولا يفارقه ليلا ولا نهارا و يبيت
طول الليل حامله على يده واذا طلع الى الصّيد ياخذه معه وهو
عامل له طاسة من الذهب معلقة فى رقبته يسقيه منها فبينما
الملك جالس واذا بالوكيل على طير الصيد يقول ياملك الزمان هذا
اوان الخروج الى الصيد فاستعد الملك للخروج واخذ البازى على
يده وساروا الى ان وصلوا الى وادٍ ونصبوا شبكة الصيد واذا بغزالة
وقعت فى تلك الشبكة فقال الملك كل من فاتت الغزالة من جهته
قتلته فضيقوا عليها حلقة الصيد واذا بالغزالة اقبلت على الملك
وشبّت على رجليها وحطت يديها على صدره ها كانها تقبّل
الارض للملك فطأطا الملك للغزالة ففرت من فوق دماغه وراحت
الى البر فالتفت الملك الى العسكر فرآهم يتغامزون عليه فقال يا وزير
ماذا يقول العساكر فقال يقولون انك قلت كل من فاتت الغزالة
من جهته يقتل فقال الملك وحياة رأسى لاتبعها حتى اجئ بها
ثم طلع الملك فى اثر الغزالة ولم يزل وراءها وصار البازى يلطشها
على عينيها الى ان اعماها ودوخها فسحب الملك دبوسا وضربها
فقتلها ونزل فذبحها وسلخها وعلقها فى قربوس السرج وكانت ساعة

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حر وكان المكان قفر الم يوجد فيه ماء فعطش الملك وعطش
الحصان فالتفت الملك فرأى شجرة ينزل منها ماء مثل السمن و
كان الملك لابسًا فى كفه جلدًا فاخذ الطاسة من رقبة البازى و
ملأها من ذلك الماء ووضع الماء قدامه واذا بالبازى لطش الطاسة
فقلبها فاخذ الملك الطاسة ثانيا وملأها وظن ان البازى عطشان
فوضعها قدامه فلطشها ثانيا وقلبها فغضب الملك من البازى واخذ
الطاسة ثالثا وقدمها للحصان فقلبها البازى بجناحه فقال الملك
الله يخيبك يا اشأم الطيور احرمتنى من الشرب واحرمت نفسك
واحرمت الحصان ثم ضرب البازى بالسيف فرمى اجنحته فصار
البازى يقيم رأسه ويقول بالاشارة انظر الذى فوق الشجرة فرفع الملك
عينه فرأى فوق الشجرة حية والذى يسيل سمها فندم الملك على
قص اجنحة البازى ثم قام وركب حصانه وسار ومعه الغزالة حتى
وصل الى مكانه الاول فالقى الغزالة الى الطباخ وقال له خذها و
اطبخها ثم جلس الملك على الكرسى والبازى على يده فشهق البازى
ومات فصاح الملك حزنا واسفا على قتل البازى حيث خلصه من
الهلاك وهذا ما كان من حديث الملك السندباد فلما سمع الوزير
كلام الملك يونان قال له ايها الملك العظيم الشان وما الذى فعلته
من الضرورة ورأيت منه سوأ انما افعل معك هذا شفقة عليك
وستعلم صحة ذلك فان قبلت منى نجوت والا هلكت كما

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

هلك وزير كان احتال على ابن ملك من الملوك قال الملك
يونان وكيف كان ذلك قال الوزير

حكاية الوزير المحتال

اعلم ايها الملك السعيد انه كان لبعض الملوك ولد مولع
بالصيد والقنص وكان له وزير فامر الملك ذلك الوزير ان يكون
مع ابنه اينما توجه فخرج يومًا من الايام الى الصيد والقنص وخرج
معه وزير ابيه فسار وا جميعًا فنظرا الى وحش كبير فقال الوزير لابن
الملك دونك هذا الوحش فاطلبه فقصده ابن الملك حتى غاب
عن العين وغاب عنه الوحش فى البرية وتحير ابن الملك فلم يعرف
اين يذهب واذا بجارية على رأس الطريق وهى تبكى فقال لها ابن
الملك من انت قالت بنت ملك من ملوك الهند وكنت فى
البرية فادركنى النعاس فوقعت من فوق الدابة ولم اعلم بنفسى
فصرت منقطعة حائرة فلما سمع ابن الملك كلامها رقّ لحالها
وحملها على ظهر دابته واردفها وسار حتى مرّ بجزيرة فقالت له
الجارية ياسيدى اريد ان ازيل ضرورة فانزلها الى الجزيرة ثم
تعوقت فاستبطأها فدخل خلفها وهى لا تعلم به فاذا هى غولة
وهى تقول لاولادها يا اولادى قد اتيتكم اليوم بغلام سمين فقالوا
لها ائتينا به يا امنا ناكله فى بطوننا فلما سمع ابن الملك كلامهم

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

اليقن بالهلاك وارتعدت فرائصه وخشى على نفسه ورجع فخرجت
الغولة فرأته كالخائف الوجل وهو يرتعد فقالت له ما بالك خائفا فقال لها
ان لى عدوا وانا خائف منه فقالت الغولة انك تقول انا ابن الملك قال
لها نعم قالت له مالك لا تعطى عدوك شيأ من المال فترضيه به فقال لها
انه لا يرضى بمال ولا يرضى الا بالروح وانا خائف منه وانا رجل مظلوم
فقالت له ان كنت مظلوما كما تزعم فاستعن بالله عليه فانه يكفيك شره
وشر جميع ما تخافه فرفع ابن الملك رأسه الى السماء وقال يا من يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء انصرنى على عدوى واصرفه عنى انك على
ما تشاء قدير فلما سمعت الغولة دعاءه انصرفت عنه وانصرف ابن الملك
الى ابيه وحدثه بحديث الوزير فادعى الملك بالوزير وقتله وانت ايها الملك
متى أمنت هذا الحكيم قتلك اقبح القتلات وان كنت احسنت اليه و
قربته منك فانه يدبر فى هلاكك اما ترى انه ابرأك من المرض من ظاهر الجسد
بشئ امسكته بيدك فلا تأمن يهلكك بشئ تمسكه ايضا فقال الملك
يونان صدقت فقد يكون كما ذكرت ايها الوزير الناصح فلعل هذا الحكيم
اتى جاسوسا فى طلب هلاكى واذا كان ابرأنى بشئ امسكته بيدى فانه
يقدر ان يهلكنى بشئ اشمه ثم ان الملك يونان قال لوزيره ايها الوزير كيف
العمل فيه فقال له الوزير ارسل اليه فى هذا الوقت واطلبه فان حضر
فاضرب عنقه فتكفى شره وتستريح منه واغدر به قبل ان يغدر بك
فقال الملك يونان صدقت ايها الوزير ثم ان الملك ارسل الى الحكيم

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فخضر وهو فرحان ولا يعلم ما قدره الرحمن كما قال بعضهم فى المعنى

يا خائفاً من دهره كن آمنا | وكل الامور الى الذى بسط الثرىٰ
انّ المقدر كائن لا ينمحى | ولك الامان من الذى ما قدّرا

وانشد الحكيم مخاطبا للملك قول الشاعر

اذا لم اقم يوما لحقك بالشكر | فقل لى لمن اعددت نظمى مع النثر
لقد جدت لى قبل السوال بانعم | اتتنى بلا مطل لديك ولا عذر
فمالى لا اعطى ثناءك حقه | واثنى على علياك فى السر والجهر
سأشكر ما اوليتنى من صنائع | يخف لها فمى وان اثقلت ظهرى

وايضاً فى المعنى

كن عن همومك معرضا | وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل | تنسى به ما قد مضى
فلرب امر مسخط | لك فى عواقبه رضى
الله يفعل ما يشا | ء فلا تكن متعرضا

وايضاً فى المعنى

سلم امورك للحكيم العالم | وارح فؤادك من جميع العالم
واعلم بان الامر ليس كما تشا | بل ما يشاء الله احكم حاكم

وايضاً فى المعنى

لا تبتئس وانس الهموم جميعها | انّ الهموم تزيل لب الحازم
لا ينفع التدبير عبداً عاجزاً | فاتركه تسلم فى نعيم دائم

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فلما حضر الحكيم رويان قال له الملك اتعلم لماذا احضرتك فقال الحكيم لا يعلم الغيب الا الله تعالى فقال له الملك احضرتك لاقتلك واعدمك روحك فتعجب الحكيم رويان من تلك المقالة غاية العجب وقال ايها الملك لماذا تقتلني واي ذنب بدا مني فقال له الملك قد قيل لي انك جاسوس وقد اتيت لتقتلني وها انا اقتلك قبل ان تقتلني ثم ان الملك صاح على السياف وقال له اضرب رقبة هذا الغدار وارحنا من شره فقال الحكيم ابقني يبقك الله ولا تقتلني يقتلك الله ثم انه كرر عليه القول فقال الملك يونان للحكيم رويان اني لا آمن الا ان قتلتك فانك ابرأتني بشيء امسكته بيدي فلا آمن ان تقتلني بشيء اشمه او غير ذلك فقال الحكيم ايها الملك اهذا جزائي منك تقابل المليح بالقبيح فقال الملك لا بد من قتلك من غير مهلة فلما تحقق الحكيم ان الملك قاتله ولا محالة بكى وتأسف على ما صنع من الجميل مع غير اهله كما قيل في المعنى

ميمونة من سمات العقل عارية ... لكن ابوها من الالباب قد خلقا
لم يمش في يابس يوما ولا وحل ... الا بنور هداه تتقي الزلقا

وبعد ذلك تقدم السياف وغمى عينيه وشهر سيفه وقال ائذن والحكيم يبكي ويقول للملك ابقني يبقك الله ولا تقتلني يقتلك الله وانشد قول الشاعر

نصحت فلم افلح وغشوا فافلحوا ... فاوقعني نصحي بدار هوان
فان عشت لم انصح وان مت فانع لي ... ذوي النصح من بعدي بكل لسان

ثم ان الحكيم قال للملك ايكون هذا جزائي منك فتجازيني مجازة التمساح

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

قال الملك وما حكاية التمساح فقال الحكيم لا يمكنني ان اقولها وانا فی
هذا الحال فبالله عليك ابقنی یبقك الله ثم ان الحكيم بكى بكاءً شديداً
فقام بعض خواص الملك وقال ايها الملك هب لی دم هذا الحكيم لاننا ما رأيناه
فعل معك ذنباً وما رأيناه الا ابرأك من مرضك الذی اعيا الاطباء والحكماء
فقال لهم الملك لم تعرفوا سبب قتلی لهذا الحكيم وذلك لانی ان ابقيته
فانا هالك لا محالة ومن ابرأنی من المرض الذی كان بی بشیٔ امسكته
بيدی فيمكن ان يقتلنی بشیٔ اشمه فانا اخاف ان يقتلنی ويأخذ علی
جعالة لانه ربما كان جاسوساً وما جاء الا ليقتلنی فلا بد من قتله و
بعد ذلك آمن علی نفسی فقال الحكيم ابقنی یبقك الله ولا تقتلنی يقتلك
الله فلما تحقق الحكيم ان الملك قاتله لا محالة قال له ايها الملك ان كان لا بد
من قتلی فامهلنی حتی انزل الی داری فاخلص نفسی واوصی اهلی وجيرانی
ان يدفنونی واهب كتب الطب وعندی كتاب خاص الخاص اهبه لك
هدية تدخره فی خزانتك فقال الملك للحكيم وما هذا الكتاب قال فيه
شیٔ لا يحصی واقل ما فيه من الاسرار انك اذا قطعت رأسی وفتحته
وعددت ثلاث ورقات ثم تقرأ ثلاثة اسطر من الصحيفة التی علی
يسارك فان الرأس تكلمك وتجاوبك عن جميع ما سألتها عنه فتعجب
الملك غاية العجب واهتز من الطرب وقال له ايها الحكيم وهل اذا قطعت
رأسك تكلمت فقال نعم ايها الملك وهذا امر عجيب ثم ان الملك ارسله
مع المحافظة عليه فنزل الحكيم الی داره وقضی اشغاله فی ذلك اليوم

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وفي الثاني ثم طلع الحكيم الى الديوان وطلعت الامراء والوزراء والحجاب
والنواب وارباب الدولة جميعا وصار الديوان كزهر البستان واذا بالحكيم
دخل الديوان ووقف قدّام الملك ومعه كتاب عتيق ومكحلة فيها ذرور
وجلس وقال ائتوني بطبق وكبّ فيه الذرور وفرشه وقال ايها الملك خذ
هذا الكتاب ولا تعمل به حتى تقطع رأسي فاذا قطعتها فاجعلها في ذلك
الطبق وأمر بكبسها على ذلك الذرور فاذا فعلت ذلك فان دمها ينقطع
ثم افتح الكتاب ففتحه الملك فوجده ملصوقا فحط اصبعه في فمه وبله
بريقه وفتح اوّل ورقة والثانية والثالثة والورق ماينفتح الا بجهد ففتح
الملك ست ورقات ونظر فيها فلم يجد فيها كتابة فقال الملك ايها
الحكيم مافيه شئ مكتوب فقال الحكيم قلب زيادة على ذلك فقلب
فيه زيادة فلم يكن الا قليلا من الزمان حتى سرى فيه السم لوقته
وساعته فان الكتاب كان مسموما فعند ذلك تزحزح الملك وصاح
وقال قد سرى فيّ السم فانشد الحكيم رويان يقول

تحكموا فاستطالوا في حكومتهم وعن قليل كأنّ الحكم لم يكن
لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فبغى عليهم الدهر بالآفات والمحن
واصبحوا ولسان الحال ينشدهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن

فلما فرغ رويان الحكيم من كلامه سقط الملك ميتا من وقته
فكان هذا اجزاء سوء عمله ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ۵

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حكاية الوزير نور الدين مع شمس الدين اخيه

روى انه كان فى مصر سلطان صاحب عدل واحسان وله وزير
عاقل خبير له علم بالامور والتدبير وكان شيخا كبيرا وله ولدان كانهما
قمران وكان اسم الكبير شمس الدين واسم الصغير نور الدين وكان
الصغير اميز من الكبير فى الحسن والجمال وليس فى زمانه احسن منه
حتى انه شاع ذكره فى البلاد فكان بعض اهلها يسافر من بلاده الى
بلده لاجل رؤية جماله فاتفق ان والدهما مات فحزن عليه
السلطان واقبل على الولدين فقربهما وخلع عليهما وقال لهما انتما
فى مرتبة ابيكما ففرحا وقبلا الارض بين يديه وعملا العزاء لابيهما
شهرا كاملا ودخلا فى الوزارة وكل منهما يتولاها جمعة واذا اراد
السلطان السفر يسافر مع واحد منهما فاتفق فى ليلة من الليالى
ان السلطان كان عازما على السفر فى الصباح وكانت النوبة للكبير
فبينما الاخوان يتحدثان فى تلك الليلة اذ قال الكبير يا اخى قصدى
ان اتزوج انا وانت فى ليلة واحدة فقال الصغير افعل يا اخى ما تريد
فانى موافقك على ما تقول واتفقا على ذلك ثم ان الكبير قال لاخيه
ان قدر الله وخطبنا بنتين ودخلنا فى ليلة واحدة ووضعتا فى يوم
واحد ما اراد الله وجاءت زوجتك بغلام وجاءت زوجتى ببنت
نزوجهما لبعضهما لانهما اولاد عم فقال نور الدين يا اخى ما تاخذ

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

من ولدى فى مهر بنتك قال اخذ من ولدك فى مهر بنتى ثلاثة
آلاف دينار وثلاثة بساتين وثلاث ضياع فان عقد الشاب عقده
بغير هذا لا يصح فلما سمع نور الدين هذا الكلام قال ما هذا المهر الذى
شرطته على ولدى اما تعلم اننا اخوان ونحن الاثنان وزيران فى مقام
واحد وكان الواجب عليك ان تقدم ابنتك لولدى هدية من غير
مهر فانك تعلم ان الذكر افضل من الانثى وولدى ذكر ونذكر به
بخلاف ابنتك فقال وما لها قال لا تذكر بها بين الامراء ولكن انت تريد
ان تفعل معى على رأى الذى قال ان اردت ان تطرده فاجعل الثمن
غاليا وقيل ان بعض الناس قدم على بعض اصحابه فقصده فى حاجة
فغلى عليه الثمن فقال له شمس الدين اراك قد قصرت لانك تجعل
ابنك افضل من بنتى ولا شك انك ناقص عقل وليس لك اخلاق
حيث تذكر شركة الوزارة وانا ما ادخلتك معى فى الوزارة الا شفقة عليك
ولاجل ان تساعدنى وتكون لى معينا ولكن قل ما شئت وحيث صدر
منك هذا القول والله لا ازوج بنتى لولدك ولو وزنت ثقلها ذهبا فلما
سمع نور الدين كلام اخيه اغتاظ وقال وانا لا ازوج ابنى ابنتك فقال
شمس الدين انا لا ارضاه لها بعلا ولولا اننى اريد السفر لكنت عملت
معك العبر ولكن لما ارجع من السفر يفعل الله ما يريد فلما سمع نور الدين
من اخيه ذلك الكلام امتلأ غيظا وغاب عن الدنيا وكتم ما به وبات
كل واحد فى ناحية فلما اصبح الصبح برز السلطان للسفر وعدى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الى الجزيرة وقصد الاهرام وصحبته الوزير شمس الدين واما اخوه نور الدين فبات
فى تلك الليلة فى اشد ما يكون من الغيظ فلما اصبح الصبح قام وصلى
الصبح وعمد الى خزانته واخذ منها خرجًا صغيرًا وملأه ذهبا وتذكر
قول اخيه واحتقاره وافتخاره عليه فانشد هذه الابيات

سافر تجد عوضًا عمن تفارقه ... فانصب فان لذيذ العيش فى النصب
ما فى المقام لذى لب وذى ادب ... بعزة فاترك الاوطان واغترب
انى رأيت وقوف الماء يفسده ... فان جرى طاب او لم يجر لم يطب
والبدر لولا افول منه ما نظرت ... اليه فى كل حين عين مرتقب
والاسد لولا فراق الغاب ما قنصت ... والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والتبر كالترب ملقى فى اماكنه ... والعود فى ارضه نوع من الحطب
فان تغرب هذا اعز مطلبه ... وان اقام فلا يعلو الى رتب

فلما فرغ من شعره امر بعض غلمانه ان يشد له بغلة زرزورية عالية
سريعة المشى فشدها ووضع عليها سرجا مذهبا بركابات هندية
وعباآت من القطيفة الاصبهانية فصارت كانها عروس مجلية
وامران يجعل عليها بساط حرير وسجادة وان يضع الخرج من تحت
السجادة ثم قال للغلام والعبيد قصدى ان اتفرج خارج المدينة
واروح نواحى القليوبية وابيت ثلاث ليال فلا يتبعنى منكم احد
فان عندى ضيق صدر ثم اسرع وركب البغلة واخذ معه شيأ
قليلا من الزاد وخرج من مصر واستقبل البر فما جاء عليه الظهر

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حتى دخل مدينة بلبيس فنزل عن بغلته واستراح واراح البغلة واكل
شيأ واخذ من بلبيس ما يحتاج اليه وما يعلق به على بغلته ثم استقبل
البر فما جاء عليه الظهر بعد يومين حتى دخل مدينة القدس فنزل عن
بغلته واستراح واراح بغلته واخرج شيأ اكله ثم حط الخرج تحت رأسه
وفرش البساط ونام في مكان والغيظ غالب عليه ثم انه بات في ذلك المكان
فلما اصبح الصباح ركب وصار يسوق البغلة الى ان وصل الى مدينة
حلب فنزل في بعض الخانات واقام ثلاثة ايام حتى استراح واراح
البغلة وشم الهواء ثم عزم على السفر وركب بغلته وخرج مسافراً ولا يدري
اين يذهب فلم يزل سائراً الى ان وصل الى مدينة البصرة ليلاً ولم
يشعر بذلك حتى نزل في الخان ونزل الخرج عن البغلة وفرش السجادة
واودع البغلة بعدتها عند البوّاب وامره ان يسيرها فاخذها وسيرها
فاتفق ان وزير البصرة جالس في شباك قصره فنظر البغلة ونظر ما
عليها من العدة المثمنة فظنها بغلة وزير من الوزراء او ملك من الملوك
فتأمل في ذلك وحار عقله وقال لبعض غلمانه ائتني بهذا البوّاب
فذهب الغلام الى البوّاب واتى به الى الوزير فتقدم البواب وقبل الارض
بين يديه وكان الوزير شيخاً كبيراً فقال للبواب من صاحب هذه البغلة
وما صفاته فقال البوّاب يا سيدي ان صاحب هذه البغلة شاب صغير
ظريف الشمائل من اولاد التجار عليه هيبة ووقار فلما سمع الوزير كلام
البوّاب قام على قدميه وركب وسار الى الخان ودخل على الشاب

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فلما رأى نور الدين قادما عليه قام على قدميه ولاقاه واحتضنه و
نزل الوزير من فوق جواده وسلم عليه فرحب به واجلسه عنده وقال
له يا ولدى من اين اقبلت وماذا تريد فقال نور الدين يا مولاى انى
قدمت من مدينة مصر وكان ابى وزيرا فيها وقد انتقل الى رحمة الله
واخبره بما جرى من المبتدا الى المنتهى ثم قال وقد عزمت فى نفسى
انى لا اعود ابدا حتى انظر جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه
قال له يا ولدى لا تطاوع النفس فترميك فى الهلاك فان البلاد
خراب وانا اخاف عليك من عواقب الزمان ثم انه امر بوضع الخرج
على البغلة والبساط والسجادة واخذ نور الدين معه الى بيته وانزله
فى مكان ظريف واكرمه واحسن اليه وحبه حبا شديدا وقال له يا ولدى
انا بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لى ولد ذكر وقد رزقنى الله بنتا تقاربك
فى الحسن ومنعت عنها خطابا كثيرة وقد وقع حبك فى قلبى فهل
لك ان تاخذ ابنتى جارية لخدمتك وتكون لها بعلا فان كنت
تقبل ذلك اطلع الى سلطان البصرة واقول له انه ولد اخى واوصلك
اليه حتى اجعلك وزيرا مكانى والزم انا بيتى فانى بقيت رجلا كبيرا
فلما سمع نور الدين كلام وزير البصرة اطرق برأسه ثم قال سمعا و
طاعة ففرح الوزير بذلك وامر غلمانه ان يصنعوا له طعاما وان يزينوا
قاعة الجلوس الكبيرة المعدة لحضور اكابر الامراء ثم جمع اصحابه
ودعا اكابر الدولة وتجار البصرة فحضروا بين يديه وقال لهم انه كان

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

لی اخ وزیر بالدیار المصریة ورزقه الله ولدین وانا کما تعلمون رزقنی
الله بنتاً وکان اخی اوصانی ان ازوّج بنتی لاحد اولاده فاجبته الی
ذلك فلما استحقت الزواج ارسل الیّ احد اولاده وهو هذا الشابُّ
الحاضر فلما جاءنی احببتُ ان اکتب کتابه علی بنتی ویدخل بها
عندی فقالوا نعم ما فعلت ثم شربوا السکر ورشّوا ماء الورد
وانصرفوا واما الوزیر فانه امر غلمانه ان یأخذ وا نور الدین ویدخلوا به
الحمام واعطاه الوزیر بدلة من خاص ملبوسه وارسل الیه الفوط و
الطاسات ومجامر البخور وما یحتاج الیه فلما خرج من الحمام لبس البدلة
فصار کالبدر لیلة تمامه ثم رکب بغلته ولم یزل سائراً حتی وصل الی
قصر الوزیر فنزل عن البغلة ودخل علی الوزیر فقبّل یده ورحّب به الوزیرُ
وقال له قم ادخل هذه اللیلة علی زوجتك وفی غدٍ اطلع بك الی
السلطان وارجو لك من الله کل خیر فقام نور الدین ودخل علی زوجته
بنت الوزیر هذا ما کان من امر نور الدین واما ما کان من امر اخیه
فانه غاب مع السلطان مدةً فی السفر ثم رجع فلم یجد اخاه
فسأل عنه الخدام فقالوا له من یوم سافرتَ مع السلطان رکب بغلته
بعدة الموکب وقال انا متوجه الی جهة القلیوبیّة فاغیب یوماً
او یومین فان صدری ضاق ولا یتبعنی منکم احدٌ ومن یوم
خروجه الی هذا الیوم لم نسمع له خبراً فتشوش خاطر شمس الدین
علی فراق اخیه واغتم غماً شدیداً لفقده وقال فی نفسه ما سبب

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ذلك الا انى اغلظت عليه فى الحديث ليلة سفرى مع السلطان فلعله تغير خاطره وخرج مسافراً فلا بدّ ان ارسل خلفه ثم طلع واعلم السلطان بذلك فكتب بطاقاتٍ وارسل بها الى نوّابه فى جميع البلاد ونور الدين قطع بلاداً بعيدةً فى مدّة غياب اخيه مع السلطان فذهبت الرسل بالمكاتيب ثم عادوا ولم يقفوا له على خبر ويئس شمس الدين من اخيه وقال لقد اغلظت اخى بكلامى من جهة زواج الاولاد فليت ذلك لم يكن وما حصل ذلك الا من قلة عقلى وعدم تدبيرى ثم بعد مدّة يسيرة خطب بنت رجل من تجار مصر وكتب كتابه عليها ودخل بها وقد اتفق ان ليلة دخول شمس الدين على زوجته كانت ليلة دخول نور الدين على زوجته بنت الوزير البصرة وذلك بارادة الله تعالى حتى ينفذ حكمه فى خلقه وكان الامر كما قالاه فاتفق ان زوجتين حملتا منهما وقد وضعت زوجة شمس الدين وزير مصر بنتاً لا يرى فى مصر احسن منها ووضعت زوجة نور الدين ولداً ذكراً لا يُرى فى زمانه احسن منه كما قال الشاعر

ومهفهف يغنى النديم بريقه ... عن كأسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها ... فى مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقال آخر

ان جاءه الحسن كى يقاس به ... ينكس الحسن رأسه خجلا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

او قيل يا حسن هل رأيت كذا   يقول اما نظير ذالك فلا

فسموه حسناً وفي سابع ولادته صنعوا الولائم وعملوا اسمطة تصلح
لاولاد الملوك ثم ان وزير البصرة اخذ معه نور الدين وطلع به
الى السلطان فلما صار قدامه قبل الارض بين يديه وكان
نور الدين فصيح اللسان ثابت الجنان صاحب حسن واحسان
فانشد قول الشاعر

هذا الذي عم الانام بعدله   وسطا فمهد سائر الآفاق
اشكر صنائعه فلسن صنائعا   لكنهن قلائد الاعناق
والثم اناملہ فلسن اناملا   لكنهن مفاتح الارزاق

فاكرمهما السلطان وشكر نور الدين على ما قال وقال لوزيره من هذا
الشاب فحكى له الوزير قصته من اولها الى آخرها وقال له هذا ابن
اخي فقال له وكيف يكون ابن اخيك ولم تسمع به فقال يا مولانا السلطان
انه كان لي اخ وزير بالديار المصرية وقد مات وخلف ولدين فالكبير
جلس في مرتبة والده وزيرا وهذا ولده الصغير جاء عندي
وحلفت اني لا ازوج بنتي الا له فلما جاء زوجته بها وهو شاب
وانا صرت شيخا كبيرا وقل سمعي وعجز تدبيري والقصد من
مولانا السلطان ان يجعله في مرتبتي فانه ابن اخي وزوج ابنتي
وهو اهل للوزارة لانه صاحب رأي وتدبير فنظر السلطان اليه
فاعجبه واستحسن رأي الوزير بما اشار عليه من تقديمه في رتبة

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الوزارة فانعم عليه بها وامر له بخلعة عظيمة وبغلة من خاص مركوبه وعين له الرواتب والجوامك فقبّل نور الدين يد السلطان ونزل هو وصهره الى منزلهما وهما فى غاية الفرح وقالا ان تقدم هذا المولود مبارك ثم ان نور الدين توجه ثانى يوم الى الملك وقبّل الارض وانشد هذين البيتين

سعادات تجدّد كلّ يوم   واقبال وقد رغم الحسود
فما زالت لك الايام بيضا   وايام الذى عاداك سود

فامره السلطان بالجلوس فى مرتبة الوزارة فجلس وتعاطى امور خدمته ونظر بين الناس فى امورهم ومحاكماتهم كما جرت به عادة الوزراء و صار السلطان ينظر اليه ويتعجب من امره وذكاء عقله وحسن تدبيره وتبصّر فى احواله فحبه وقربه اليه ولما انفض الديوان نزل نور الدين الى بيته وحكى لصهره ما وقع ففرح ولم يزل الوزير يربى المولود المسمى حسنا الى ان مضت عليه ايام ولم يزل نور الدين فى الوزارة حتى انه لا يفارق السلطان فى ليل ولا فى نهار وزاد له الجوامك والجرايات الى ان اتسع عليه الحال وصار له مراكب تسافر من تحت يده بالمتاجر وغيرها وعمر املاكا كثيرة ودواليب وبساتين الى ان بلغ عمر ولده حسن اربع سنين فتوفى الوزير الكبير والد زوجة نور الدين فاخرجه خرجة عظيمة وواراه فى التراب ثم اشتغل بعد ذلك بتربية ولده فلما بلغ اشده احضر له فقيها يقرئه فى بيته واوصاه بتعليمه وحسن تربيته

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فاقرأه وعلمه فوائد فی العلم بعد ان حفظ القرآن فی مدة سنوات
وما زال حسن یزداد جمالاً وحسناً واعتدالاً کما قال الشاعر

قمر تکامل فی المحاسن وانتهی … فالشمس تشرق من شقائق خدّه
ملك الجمال باسره فکانّما … حسن البریة کلها من عنده

وقد رباه الفقیه فی قصر ابیه ومن حین نشأته لم یخرج من قصر الوزارة
الی ان اخذه والده الوزیر نور الدین یوماً من الایام والبسه بدلة من
افخر ملبوسه وارکبه بغلة من خیار بغاله وطلع به الی السلطان ودخل
به علیه فنظر الملك حسن بدر الدین ابن الوزیر نور الدین فانبهر من حسنه
واما اهل المملکة فانه لما مر علیهم اوّل مرة وهو طالع مع ابیه الی الملك
قد تحیروا من فرط حسنه وجماله ورشاقة قده واعتداله وتحققوا
فیه معنی قول الشاعر

رصد المنجم لیلة فبداله … قد الملیح یمیس فی بردیه
وتامّل الجوزاء اذ نثرت به … حب الجمان یلوح فی عطفیه
وامدّه زحل سواد ذوائب … والمسك هادی الخال فی خدّیه
وغدت من المریخ حمرة خدّه … والقوس یرمی النبل من جفنیه
وعطارد اعطاه فرط ذکائه … وابی السها نظر الوشاة الیه
فغدا المنجم حائراً مما رأی … والبدر باس الارض بین یدیه

فلما راه السلطان احبه وانعم علیه وقال لابیه یا وزیر لابد انك تحضره
معك فی کل یوم فقال سمعاً وطاعة ثم عاد الوزیر بولده الی منزله و

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

مازال يطلع به الى السلطان فى كل يوم الى ان بلغ الولد من العمر
خمسة عشر عاماً ثم ضعف والده الوزير نور الدين فاحضره وقال يا
ولدى اعلم ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء واريد ان اوصيك
وصايا فافهم ما اقول لك واصغ قلبك اليه وصار يوصيه بحسن عشرة
الناس وحسن التدبير ثم ان نور الدين تذكر اخاه واوطانه وبلاده و
بكى على فرقة الاحباب وسحت دموعه وقال يا ولدى اسمع قولى فان
لى اخاً يسمى شمس الدين وهو عمك ولكنه وزير بمصر قد فارقته وخرجت
على غير رضاه والقصد انك تاخذ درجاً من الورق وتكتب ما امليه
عليك فاحضر قرطاساً وصار يكتب فيه كل ما قاله ابوه فاملى عليه
جميع ما جرى له من اوله الى آخره وكتب له تاريخ زواجه ودخوله
على بنت الوزير وتاريخ وصوله الى البصرة واجتماعه بوزيرها و
كتب وصية موثقة ثم قال لولده احفظ هذه الوصية فان ورقتها
فيها اصلك وحسبك ونسبك فان اصابك شئ من الامور
فاقصد مصر فاستدل على عمك وسلم عليه واعلمه انى مت
غريباً مشتاقاً اليه فاخذ حسن بدر الدين الرقعة وطواها ولف عليها
خرقة مشمعة وخاطها بين البطانة والظهارة وصار يبكى على
ابيه من اجل فراقه وهو صغير ومازال نور الدين يوصى ولده
حسن بدر الدين حتى طلعت روحه فاقام الحزن فى بيته وحزن
عليه السلطان وجميع الامراء ودفنوه ولم يزالوا فى حزن مدة

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

شهرين وولده لم يركب ولم يطلع الديوان ولم يقابل السلطان
واقام مكانه بعض الحجاب وولى السلطان وزيرا جديدا مكانه و
امره ان يختم على اماكن نور الدين وعلى ماله وعلى عماراته وعلى املاكه
فنزل الوزير الجديد واخذ الحجاب وتوجهوا الى بيت الوزير نور الدين
يختمون عليه ويقبضون على ولده حسن بدر الدين ويطلعون به
الى السلطان ليعمل فيه مايقتضى رأيه وكان بين العسكر مملوك من
مماليك الوزير نور الدين المتوفى فلم يهن عليه ولد سيده فذهب ذلك
المملوك الى حسن بدر الدين فوجده منكس الرأس حزين القلب على
فراق والده فاعلمه بماجرى فقال له هل فى الامر مهلة حتى ادخل بيتى
فآخذ معى شيأ من الدنيا لاستعين به على الغربة فقال له المملوك
انج بنفسك فلما سمع كلام المملوك غطى رأسه بذيله وخرج ماشيا الى
ان صار خارج المدينة فسمع الناس يقولون ان السلطان ارسل الوزير
الجديد الى بيت وزيره المتوفى يختم على ماله واماكنه ويقبض على ولده
حسن بدر الدين ويطلع به اليه فيقتله وصارت الناس تتأسف على حسنه
وجماله فلما سمع كلام الناس خرج الى غير مقصد ولم يعلم اين يذهب
فلم يزل سائرا الى ان ساقته المقادير الى تربة والده فدخل المقبرة ومشى
بين القبور الى ان جلس عند قبر ابيه وازال ذيله من فوق رأسه فبينما
هو جالس عند تربة ابيه اذ قدم عليه يهودى من البصرة وقال له
ياسيدى مالى اراك متغيرا فقال له انى كنت نائما فى هذه الساعة

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فرأيت ابى يعاتبنى على عدم زيارتى قبره فقمت وانا مرعوب وخفت
ان يفوت النهار ولم ازره فيصعب على الامر فقال له اليهودى ياسيدى
ان اباك كان ارسل مراكب تجارة وقدم منها البعض ومرادى ان اشترى
منك وسق كل مركب قدمت بالف دينار ثم اخرج اليهودى كيسا ممتلئا
من الذهب وعد منه الف دينار ودفعه الى حسن ابن الوزير ثم قال
له اليهودى اكتب لى ورقة واختمها فاخذ حسن ابن الوزير ورقة وكتب
فيها كاتب هذه الورقة حسن بدر الدين ابن الوزير نور الدين قد باع
لليهودى فلان جميع وسق كل مركب وردت من مراكب ابيه المسافرين
بالف دينار وقبض الثمن على سبيل التعجيل فاخذ اليهودى الورقة
وصار حسن يبكى ويتذكر ما كان فيه من العز والاقبال ثم دخل عليه
الليل وادركه النوم فنام عند قبر ابيه ولم يزل نائما حتى طلع القمر
فتدحرجت رأسه عن القبر ونام على ظهره وصار وجهه يلمع فى القمر
وكانت المقابر عامرة بالجن المؤمنين فخرجت جنية فنظرت وجه
حسن وهو نائم فلما رأته تعجبت من حسنه وجماله وقالت سبحان الله
ما هذا الشاب الا كانه من الحور العين ثم طارت الى الجو تطوف
على عادتها فرأت عفريتا طائرا فسلمت عليه وسلم عليها فقالت
له من اين اقبلت قال من مصر فقالت له هل لك ان تروح معى حتى
تنظر الى حسن الشاب النائم فى المقبرة فقال لها نعم فسارا حتى نزلا
فى المقبرة فقالت له هل رأيت فى عمرك مثل هذا فنظر العفريت

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

اليه وقال سبحان من لا شبيه له ولكن يا اخي ان اردت حدثتك
بما رأيت فقالت له حدثني فقال لها اني رأيت مثل هذا الشاب في
اقليم مصر وهي بنت الوزير وقد علم بها الملك فخطبها من ابيها الوزير
شمس الدين فقال يا مولانا السلطان اقبل عذري وارحم عبرتي
فانك تعرف ان اخي نور الدين خرج من عندنا ولا نعلم اين هو وكان
شريكي في الوزارة وسبب خروجه اني جلست اتحدث معه في
شأن الزواج فغضب مني وخرج مغضبا وحكى للملك جميع ما جرى
بينهما ثم قال للملك فكان ذلك سببا لغيظه وانا حالف ان لا ازوج
بنتي الا لابن اخي من يوم ولدتها امها وذلك نحو ثمانية عشر سنة و
من مدة قريبة سمعت ان اخي تزوج بنت وزير البصرة وجاء منها
بولد وانا لا ازوج الا له كرامة لاخي ثم اني ارخت وقت زواجي وحمل
زوجتي وولادة هذه البنت وهي باسم ابن عمها والبنات كثيرة فلما
سمع السلطان كلام الوزير غضب غضبا شديدا وقال كيف يخطب
مثلي من مثلك بنتا فتمنعها منه وتحتج بحجة باردة وحياة رأسي
لا ازوجها الا لاقل مني برغم انفك وكان عند الملك سايس احدب
بحدبة من قدام وحدبة من وراء فامر السلطان باحضاره وكتب
كتابه على بنت الوزير بالقهر وامر ان يدخل عليها في هذه الليلة
ويعمل له زفافا وقد تركته وهو بين مماليك السلطان وهم حوله
في ايديهم الشموع موقدة يضحكون عليه ويسخرون به على باب الحمام

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

واما بنت الوزير فانها جالسة تبكي بين المنقشات والمواشط وهي
اشبه الناس بهذا الشاب وقد حجروا على ابيها ومنعوه ان يحضرها
وما رأيت يا اختي اقبح من هذا الاحدب واما الصبية فهي احسن
من هذا الشاب قالت له الجنية تكذب فان هذا الشاب احسن
اهل زمانه فرد عليها العفريت وقال والله يا اختي ان الصبية احسن
من هذا ولكن لا يصلح لها الا هو فانهما مثل بعضهما ولعلهما اخوان
او ولدا عم فيا خسارتها مع هذا الاحدب فقالت له يا اخي دعنا
ندخل تحته ونحمله ونروح به الى الصبية التي تقول عليها وننظر
ايهما احسن فقال العفريت سمعًا وطاعة هذا كلام صواب ليس
هناك احسن من هذا الرأي الذي اخترتيه فانا احمله ثم انه حمله
وطار به الى الجو وصارت العفريتة في ركابه تحاذيه الى ان نزل
به في مدينة مصر وحطه على مصطبة ونبهه فاستيقظ من النوم
فلم يجد نفسه على قبر ابيه في ارض البصرة فاراد ان يصيح فغمزه
العفريت وقاد له شمعة وقال له اعلم اني جئت بك وانا اريد ان
اعمل معك شيأً لله فخذ هذه الشمعة وامش بها الى ذلك الحمام
واختلط بالناس ولا تزل ماشيا معهم حتى تصل الى قاعة العروسة
فاسبق وادخل القاعة ولا تخش احدا واذا دخلت فقف على
يمين العريس الاحدب وكلما جاءك المواشط والمغنيات و
المنقشات فحط يدك في جيبك تجده ممتليًا ذهبًا فاكبش

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وارم لهم ولا تتوهم انك تدخل يدك ولا تجده ممتليئاً
بالذهب فاعط كل من جاءك بالحفنة ولا تخش من شئ
وتوكل على الذى خلقك فما هذا بحولك وقوتك بل بحول الله
وقوته فلما سمع حسن بدر الدين من العفريت هذا الكلام
قال ياترى اى شئ هذه القضية وما وجه الاحسان ثم مشى
واوقد الشمعة وتوجه الى الحمام فوجد الاحدب راكب الفرس
فدخل حسن بدر الدين بين الناس وهو على تلك الحالة مع
الصورة الحسنة وكان عليه الطربوش والعمامة والفرجية
المنسوجة بالذهب ومازال ماشياً فى الزينة وكلما وقفت المغنيات
للناس ينقطهن يضع يده فى جيبه فيلقاه ممتلياً بالذهب
فيكبش ويرمى فى الطار للمغنيات والمواشط فيملأ الطار
دنانير فاندهشت عقول المغنيات وتعجب الناس من حسنه
وجماله ولم يزل على هذا الحال حتى وصلوا الى بيت الوزير فردت
الحجاب الناس ومنعوهم فقالت المغنيات والمواشط والله لا ندخل
الا ان دخل هذا الشاب معنا لانه غمرنا باحسانه ولا تجلى العروسة
الا وهو حاضر فعند ذلك دخلوا به الى قاعة الفرح واجلسوه برغم
انف العريس الاحدب واصطفت جميع نساء الامراء والوزراء
والحجاب صفين وكل امرأة معها شمعة كبيرة موقدة مضيئة
وكلهن ملثمات وصرن صفوفاً يميناً وشمالاً من تحت المنصة

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الى صدر الايوان الذى عند المجلس الذى تخرج منه العروسة
فلما نظر النساء حسن بدر الدين وما هو فيه من الحسن والجمال
ووجهه يضئ كأنه هلال مالت جميع النساء اليه فقالت للمغنيات
للنساء الحاضرات اعلموا ان هذا المليح ما نقطنا الا بالذهب
الاحمر فلا تقصرن فى خدمته واطعنه فيما يقول فازدحم النساء
عليه بالشمع ونظرن الى جماله فانبهرت عقولهن من حسنه
وصارت كل واحدة منهن تود ان تكون فى حضنته سنة او شهرا
او ساعة ورفعن ما كان على وجوههن من النقاب وتحيرت
منهن الالباب وقلن هنيأ لمن كان هذا الشاب له او عليه ثم
دعون على ذلك السايس الاحدب ومن كان سببا فى زواجه
هذه المليحة وكلما دعون لحسن بدر الدين دعون على ذلك
الاحدب ثم ان المغنيات ضربن بالدفوف واقبلت المواشط
وبنت الوزير بينهن وقد طيبنها وعطرنها والبسنها وحسن
شعرها ونحرها بالحلى والحلل من لباس الملوك الاكاسرة ومن
جملة ما عليها ثوب منقوش بالذهب الاحمر وفيه صور الوحوش
والطيور وهو مسبول عليها من فوق حوايجها وفى عنقها عقد
يساوى الالوف قد حوى كل فص من الجوهر ما حاز مثله
تبع ولا قيصر وصارت العروسة كانها البدر اذا اتم فى ليلة
اربعة عشر ولما اقبلت كانت كانها حورية فسبحان من خلقها

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

بهية واحدق بها النساء فصارت كالنجوم وهي بينهن كالقمر
اذا انجلى عنه الغيم وكان حسن بدر الدين البصري جالسا و
الناس ينظرون اليه فخطرت العروسة واقبلت وتمايلت فقام
اليها السايس الاحدب ليقبلها فاعرضت عنه وانقلبت حتى
صارت قدام حسن ابن عمها فضحكت الناس فلما رأوها مالت
الى نحو حسن بدر الدين وحط يده في جيبه وكبش الذهب و
رمى في طار المغنيات فرحوا وقالوا كنا نشتهي ان تكون هذه
العروسة لك فتبسم هذا كله والسايس الاحدب وحده كانه
قرد وكلما اوقدوا له الشمعة طفئت فبهت وصار قاعدا في الظلام
يمقت في نفسه وهؤلاء الناس محدقون به وتلك الشموع الموقدة
بهجتها من اعجب العجائب يتحير من شعاعها اولو الالباب واما
العروسة فانها رفعت كفيها الى السماء وقالت اللهم اجعل هذا
بعلي وارحني من هذا السايس الاحدب وصارت المواشط تجلي
العروسة الى آخر السبع خلع على حسن بدر الدين البصري والسايس
الاحدب وحده فلما فرغوا من ذلك اذنوا للناس بالانصراف فخرج
جميع من كان في الفرح من النساء والاولاد ولم يبق الا حسن بدر الدين
والسايس الاحدب ثم ان المواشط ادخلن العروسة ليكشفن ما
عليها من الحلي والحلل ويهيئنها للعريس فعند ذلك تقدم السايس
الاحدب الى حسن بدر الدين وقال يا سيدي انستنا في هذه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الليلة وغمرتنا باحسانك فلم لا تقوم تروح بيتك بلا مطرود
فقال له بسم الله ثم قام وخرج من الباب فلقيه العفريت فقال له
قف يا بدر الدين فاذا خرج الاحدب الى بيت الراحة فادخل انت
واجلس فى المخدع فاذا اقبلت العروسة فقل لها انا زوجك و
الملك ما عمل تلك الحيلة الا انه يخاف عليك من العين وهذا
الذى رأيته سايس من سياسنا ثم اقبل عليها واكشف وجهها ولا
تخش باسا من احد فبينما بدر الدين يتحدث مع العفريت واذا
بالسايس دخل بيت الراحة وقعد على الكرسى فطلع له العفريت
من الحوض الذى فيه الماء فى صورة فار وقال زيق فقال الاحدب
ما جاء بك هنا فكبر الفار وصار كالقط ثم كبر حتى صار كلبا وقال
عوه عوه فلما نظر السايس ذلك فزع وقال اخسا يا مشئوم فكبر
الكلب وانتفخ حتى صار جحشا ونهق وصرخ فى وجهه هاق هاق
فانزعج السايس وقال الحقونى يا اهل البيت واذا بالجحش قد كبر و
صار قدر الجاموسة وسد عليه المكان وتكلم بكلام ابن آدم وقال
ويلك يا احدب يا انتن السياس فلحق السايس البطن وقعد على
الملاقى باثوابه واشتبكت اسنانه ببعضها فقال له العفريت هل
ضاقت عليك الارض فلا تتزوج الا بمعشوقتى فسكت السايس
فقال له رد الجواب والا اسكنتك التراب فقال والله ما لى ذنب
الا انهم غصبونى وما عرفت ان لها عشاقا من الجواميس ولكن

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

انا تائب الى الله ثم اليك فقال له العفريت اقسم بالله إن خرجت
فى هذا الوقت من هذا الموضع او تكلمت قبل ان تطلع الشمس
لاقتلنك فاذا اطلعت الشمس فاخرج الى حال سبيلك ولا تعد
الى هذا البيت ابدا ثم ان العفريت قبض على السايس الاحدب
وقلب رأسه فى الملاقى وجعلها الى اسفل وجعل رجليه الى فوق
وقال له استمر هنا وانا احرسك الى طلوع الشمس هذا ما كان من قصة
الاحدب واما ما كان من قصة حسن بدر الدين البصرى فانه
خلى الاحدب والعفريت يتخاصمان ودخل البيت وجلس
فى داخل المخدع واذا بالعروسة اقبلت ومعها عجوز فوقفت العجوز
فى باب المخدع وقالت يا ابا شهاب قم وخذ عروستك وقد
استودعتك الله ثم ولت العجوز ودخلت العروسة فى صدر المخدع
وكان اسمها ست الحسن وقلبها مكسور وقالت فى قلبها والله ما
امكنه من نفسى ولو طلعت روحى فلما دخلت الى صدر المخدع
نظرت بدر الدين فقالت حبيبى والى هذا الوقت انت قاعد لقد
قلت فى نفسى لعلك انت والسايس الاحدب مشتركان فى
فقال حسن بدر الدين واى شئ اوصل السايس اليك ومن اين له
ان يكون شريكى فيك فقالت ومن زوجى أانت ام هو قال بدر الدين
يا سيدتى نحن ما عملنا هذا الا سخرية به فنضحك عليه فلما نظرت
المواشط والمغنيات واهلك حسنك البديع خافوا علينا من العين

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فاكتراه ابوك بعشرة دنانير حتى يصرف عنا العين وقد راح فلما
سمعت ست الحسن من بدر الدين ذلك الكلام فرحت وتبسمت
وضحكت ضحكا لطيفا وقالت والله لقد اطفأت ناري ثم انهما
تعانقا وناما متعانقين وشرحا بعنا فيهما مضمون هذه الابيات

زر من تحب ودع كلام الحاسد — ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن احسن منظرا — من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الرضى — متوسدين بمعصم وبساعد
واذا تألفت القلوب مع الهوى — فالناس تضرب في حديد بارد
واذا صفا لك من زمانك واحد — فهو المراد وعش بذاك الواحد

هذا ما كان من امر حسن بدر الدين وست الحسن بنت عمه واما
ما كان من امر العفريت فانه قال للعفريتة قومي وادخلي تحت الشاب
ودعينا نوديه مكانه لئلا يدركنا الصبح فان الوقت قريب فعند ذلك
تقدمت العفريتة ودخلت تحت ذيله وهو نائم واخذته وطارت به
وهو على حاله بالقميص وهو بلا لباس وما زالت العفريتة طائرة به و
العفريت يحاذيها فاذن الله للملائكة ان ترمي العفريت بشهاب
من نار فاحترق وسلمت العفريتة فنزلت ببدر الدين في موضع ما
احرق الشهاب العفريت ولم تتجاوزه به خوفا عليه وكان بالامر
المقدر ذلك الموضع في دمشق الشام فوضعته العفريتة على باب من
ابوابها وطارت فلما طلع النهار وفتحت ابواب المدينة خرج الناس

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فنظروا شابا مليحا بالقميص والطاقية بلا عمامة ولا لباس وهو
سما قاسي من السهر غرقان في النوم فلما رآه الناس قالوا يا بخت من
كان هذا عنده في هذه الليلة ويا ليته صبر حتى لبس حوايجه و
قال الآخر مساكين اولاد الناس لعل هذا يكون في هذه الساعة خرج
من المسكرة لبعض شغله فقوى عليه السكر فتاه عن المكان الذي
كان قصده حتى وصل الى باب المدينة فوجده مغلقا فنام ههنا
وقد خاض الناس فيه بالكلام واذا بالهوى هب على بدر الدين فرفع
ذيله من فوق بطنه فبان من تحته بطن وسرة محققة وسيقان و
افخاذ مثل البلور فصار الناس يتعجبون فانتبه بدر الدين فوجد روحه
على باب مدينة وعليها ناس فتعجب وقال اين انا يا جماعة الخير
وما سبب اجتماعكم علي وما حكايتي معكم فقالوا نحن رأيناك
عند اذان الصبح ملقى على هذا الباب نائما ولا نعلم من امرك
غير هذا فاين كنت نائما هذه الليلة فقال حسن بدر الدين والله
يا جماعة اني كنت نائما هذه الليلة في مصر فقال واحد هل انت
تاكل حشيشا وقال بعضهم أانت مجنون كيف تكون بائتا في مصر
وتصبح نائما في مدينة دمشق فقال لهم والله يا جماعة الخير لم
اكذب عليكم ابدا وانا كنت البارحة بالليل في ديار مصر وقبل البارحة
كنت بالبصرة فقال واحد هذا شئ عجيب وقال الآخر هذا
الشاب مجنون وصفقوا عليه بالكفوف وتحدث الناس مع

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

بعضهم وقالوا يا خسارة شبابه والله ما في جنونه خلاف ثم انهم
قالوا له ارجع لعقلك فقال حسن بدر الدين كنت البارحة عريسا في
ديار مصر فقالوا لعلك حلمت ورأيت هذا الذي تقول في المنام فتحير
حسن في نفسه وقال لهم والله ما هذا منام واين السايس الاحدب
الذي كان قاعدا عندنا والكيس الذهب الذي كان معي واين ثيابي
ولباسي ثم قام ودخل المدينة ومشى في شوارعها واسواقها
فازدحمت عليه الناس وزفوه فدخل دكان طباخ وكان ذلك
الطباخ رجلا مسرفا فتاب الله عليه من الحرام وفتح له دكان طباخ
وكان اهل دمشق كلهم يخافون منه بسبب شدة بأسه فلما نظر
الناس الى الشاب وقد دخل دكان الطباخ افترقوا وخافوا منه فلما
نظر الطباخ الى حسن بدر الدين وشاهد حسنه وجماله وقعت في
قلبه محبته فقال له من اين انت يا فتى فاحك لي حكايتك فانك
صرت عندي اعز من روحي فحكى له ما جرى من المبتدأ الى المنتهى
فقال له الطباخ يا سيدي بدر الدين اعلم ان هذا امر عجيب وحديث
غريب ولكن يا ولدي اكتم ما معك حتى يفرج الله ما بك واقعد عندي
في هذا المكان وانا ما لي ولد فاتخذك ولدي فقال له بدر الدين
الامر كما تريد يا عم فعند ذلك نزل الطباخ الى السوق واشترى
لبدر الدين اقمشة مفتخرة والبسه اياها وتوجه به الى القاضي و
اشهد على نفسه انه ولده وقد اشتهر حسن بدر الدين في مدينة دمشق

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

انه ولد الطباخ وقعد عنده فی الدكان يقبض الدراهم وقد استقر
امره عند الطباخ علی هذه الحالة هذا ما كان من امر حسن بدر الدين
واما ما كان من امر ست الحسن بنت عمه فانه لما طلع الفجر وانتبهت
من النوم لم تجد حسن بدر الدين قاعدا عندها فاعتقدت انه دخل
المرحاض فجلست تنتظره ساعة واذا بابيها قد دخل عليها وهو مهموم
مما جرى له من السلطان وكيف غصبه وزوج ابنته غصبا لاحد
غلمانه الذی هو السايس الاحدب وقال فی نفسه اقتل هذه البنت
ان كانت مكنت هذا الخبيث من نفسها فمشی الی ان وصل الی
المخدع ووقف علی بابه وقال يا ست الحسن فقالت له نعم يا سيدی
ثم انها خرجت وهی تتمايل من الفرح وقبلت الارض بين يديه
وازداد وجهها نورا وجمالا لعناقها لذلك الغزال فلما نظرها
ابوها وهی بتلك الحالة قال لها يا خبيثة هل انت فرحانة بهذا
السايس فلما سمعت ست الحسن كلام والدها تبسمت وقالت
بالله يكفی ما جری منك والناس يضحكون علی ويعايرونی بهذا
السايس الذی ما يجی فی اصبعی قلامة ظفر ان زوجی والله ما بت
طول عمری ليلة احسن من ليلة البارحة التی بتها معه فلا تهزأ بی
وتذكر لی ذلك الاحدب فلما سمع والدها كلامها اسود بالغضب
وازرقت عيناه وقال لها ويلك ای شیٔ هذا الكلام الذی تقولينه ان
السايس الاحدب قد بات عندك فقالت بالله عليك لا تذكره لی

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

قبحه الله وقبح اباه فلا تكثر المزاح بذكره فما كان السايس الا مكتري
بعشرة دنانير واخذ اجرته وراح وجئت انا ودخلت المخدع
فنظرت زوجي قاعدا بعد ما جلتني عليه المغنيات ونقط بالذهب
الاحمر حتى اغنى الفقراء الحاضرين وقد بت في حضن زوجي الخفيف
الروح صاحب العيون السود والحواجب المقرونة فلما سمع والدها هذا
الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وقال لها يا فاجرة ما هذا
الذي تقولينه اين عقلك فقالت له يا ابت لقد فتت كبدي لاي
شئ تتغافل فهذا زوجي الذي اخذ وجهي قد دخل في بيت الراحة
واني قد علقت منه فقام والدها وهو متعجب ودخل بيت الخلاء
فوجد السايس الاحدب راسه مغروزة في الملاقي ورجلاه
مرتفعة الى فوق فبهت فيه الوزير وقال اما هذا هو الاحدب
فخاطبه فلم يرد عليه وظن الاحدب انه العفريت فلم يرد عليه
لانه ظن انه لا يكلمه الا العفريت فصرخ عليه الوزير وقال له
تكلم والا اقطع راسك بهذا السيف فعند ذلك قال الاحدب
والله يا شيخ العفاريت من حين جعلتني في هذا الموضع ما رفعت
راسي فبالله عليك ان ترفق بي فلما سمع الوزير كلام الاحدب
قال له ما تقول فاني ابو العروسة ما انا عفريت فقال ليس عمري
في يدك ولا تقدر ان تاخذ روحي فرح الى حال سبيلك قبل ان
ياتيك الذي فعل بي هذه الفعال فانتم لا تزوجوني الا بمعشوقة

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الجواميس ومعشوقة العفاريت فلعن الله من زوجني بها ولعن من
كان السبب في ذلك ثم ان السايس الاحدب صار يحدث الوزير
والد العروسة ويقول لعن الله من كان السبب في ذلك فقال له الوزير
قم واخرج من هذا المكان فقال له هل انا مجنون حتى اروح معك
بغير اذن العفريت فانه قال لي اذا طلعت الشمس فاخرج وروح
الى حال سبيلك فهل طلعت الشمس اولا فاني لا اقدر ان اطلع من
موضعي الا ان طلعت الشمس فعند ذلك قال له الوزير من اتى بك
الى هذا المكان فقال اني جئت البارحة الى هنا لاقضي حاجتي
وأزيل ضرورتي واذا بغبار طلع من وسط الماء وصاح وصار يكبر
حتى بقي قدر الجاموسة وقال لي كلاما دخل في اذني فخلني وروح
لعن الله العروسة ومن زوجني بها فتقدم اليه الوزير واخرجه من
المرحاض فخرج وهو يجري وما صدق ان الشمس طلعت وطلع
الى السلطان واخبره بما اتفق له مع العفريت واما الوزير ابو العروسة
فانه دخل البيت وهو حائر العقل في امر ابنته فقال يا بنتي اكشفي
لي عن خبرك فقالت ان الظريف الذي كنت اتجلى عليه بات
عندي البارحة وازال بكارتي وعلقت منه وان كنت لم تصدقني
فهذه عمامته بلفتها على الكرسي ولباسه تحت الفراش وفيه
شئ ملفوف لم اعرف ما هو فلما سمع والدها هذا الكلام دخل
المخدع فوجد عمامة حسن بدر الدين ابن اخيه ففي الحال اخذها

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فی یده وقلبها وقال هذه عمامة وزراء الا انها موصلية ثم نظر
الى حرز مخيط فی طربوشه فاخذه وفتقه واخذ الكيس فوجد
الكيس الذی فيه الف دينار ففتحه فوجد فيه ورقة فقرأها
فوجد مبايعة اليهودی واسم حسن بدر الدين بن نور الدين
المصری ووجد الالف دينار فلما قرأ شمس الدين الورقة صرخ
صرخة وخر مغشياً عليه فلما افاق وعلم مضمون القصة تعجب و
قال لا اله الا الله القادر على كل شیٔ وقال يا بنتی هل تعرفين
من الذی اخذ وجهك قالت لا قال انه ابن اخی وهو ابن عمك
وهذه الالف دينار مهرك فسبحان الله فليت شعری كيف اتفقت
هذه القضية ثم فتح الحرز المخيط فوجد فيه ورقة مكتوباً فيها
بخط اخيه نور الدين المصری ابی حسن بدر الدين فلما نظر خط
اخيه انشد هذين البيتين

أری آثارهم فاذوب شوقاً　　واسكب فی مواطنهم دموعی
واسأل من بفرقتهم رمانی　　يمن علی يوماً بالرجوع

فلما فرغ من الشعر قرأ الحرز فوجد فيه تاريخ زواجه بنت الوزير البصرة
وتاريخ دخوله بها وتاريخ عمره الى حين وفاته وتاريخ ولادة ولده
حسن بدر الدين فتعجب واهتز من الطرب وقابل ماجری لاخيه
علی ماجری له فوجده سواءً بسواء وزواجه وزواج الاخر متوافقين
تاريخاً ودخولهما بزوجتيهما متوافقاً وولادة حسن بدر الدين اخيه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وولادة بنته ست الحسن متوافقين فاخذ الورقتين وطلع بهما الى السلطان وأعلمه بما جرى من اول الامر الى آخره فتعجب الملك وأمر ان يؤرخ هذا الامر في الحال ثم اقام الوزير ينتظر ابن اخيه فما وقع له على خبر فقال والله لاعملن عملا ما سبقني اليه احد ثم اخذ دواةً وقلماً وكتب فيه أمتعة البيت وان الخشخانة في موضع كذا والستارة الفلانية في موضع كذا وكتب جميع ما في البيت ثم طوى الكتاب وأمر بخزن جميع الامتعة وأخذ العمامة و الطربوش واخذ معه الفرجية والكيس وحفظها عنده واما بنت الوزير فانها لما كملت اشهرها ولدت ولداً مثل القمر يشبه والده في الحسن والكمال والبهاء والجمال فقطعوا سرّته وكحلوا مقلته وسلّموه الى المرضعات وسموه عجيباً فصار يومه بشهر وشهره بسنه فلما مرّ عليه سبع سنين اعطاه جده لفقيه ووصاه ان يربيه و يحسن تربيته فاقام في المكتب اربع سنوات فصار يقاتل اهل المكتب ويسبهم ويقول لهم من فيكم مثلي انا ابن وزير مصر فقامت الاولاد واجتمعوا يشكون الى العريف مما قاسوه من عجيب فقال لهم العريف انا اعلمكم شيئاً تقولونه له لما يجئ فيتوب عن المجئ للمكتب وذلك انه اذا جاء غداً فاقعدوا حوله وقولوا لبعضكم والله ما يلعب معنا هذه اللعبة الا من يقول لنا على اسم امّه واسم ابيه ومن لم يعرف اسم امّه واسم ابيه فهو

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ابن حرام فلا يلعب معنا فلما اصبح الصباح اتوا الى المكتب و
حضر عجيب فاحتاطت به الاولاد وقالوا نحن نلعب لعبة ولكن
ما يلعب معنا الا من يقول لنا على اسم امّه واسم ابيه واتفقوا على
ذلك فقال واحد منهم اسمى ماجد وامى علوى وابى عز الدين
وقال الآخر مثل قوله وقال الآخر كذلك الى ان جاء الدور الى
عجيب فقال انا اسمى عجيب وامى ست الحسن وابى شمس الدين
الوزير بمصر فقالوا له والله ان الوزير ما هو ابوك فقال لهم عجيب الوزير
ابى حقيقة فعند ذلك ضحكت عليه الاولاد وصفقوا عليه وقالوا
انت ما تعرف لك ابا فقم من عندنا فلا يلعب معنا الا من يعرف
اسم ابيه وفى الحال تفرق الاولاد من حوله وتضاحكوا عليه فضاق
صدره وانخنق بالبكاء فقال له العريف هل تعتقد ان اباك جدك
الوزير ابو امك ست الحسن ان اباك ما نعرفه انت ولا نحن لان
السلطان كان زوّجها للسايس الاحدب وجاءت الجن فناموا
عندها فان لم تعرف لك ابا يجعلوك بينهم ولد زنا الا ترى ان
ابن البائع يعرف اباه فوزير مصر انما هو جدك واما ابوك فلا نعرفه
نحن ولا انت فارجع لعقلك فلما سمع ذلك الكلام قام من ساعته و
دخل على والدته ست الحسن وصار يشكى لها وهو يبكى ومنعه البكاء
من الكلام فلما سمعت امّه كلامه وبكاءه التهب قلبها عليه وقالت
له يا ولدى ما الذى ابكاك فاحك لى قصتك فحكى لها ما سمعه من الاولاد

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ومن العراقيف وقال لها يا والدتي من هو ابي قالت له ابوك وزير مصر
فقال لها ليس هو ابي فلا تكذبي علي فان الوزير ابوك انت لا ابي انا
فمن هو ابي فان لم تخبريني بالصحيح قتلت روحي بهذا الخنجر فلما سمعت
والدته ذكر ابيه بكت لذكر ولد عمها و تذكرت محاسن حسن بدر الدين
البصري وماجرى لها معه وانشدت هذه الابيات

اهاجوا الحب في قلبي وساروا ... وقد شطت بهم تلك الديار
وبان العقل مني حيث بانوا ... وفارقني هجوع واصطبار
وقد ساروا ففارقني سروري ... وقد عدم القرار فلا قرار
واجروا بالفراق دموع عيني ... فادمعها تجاريها البحار
اذا ما اشتقت يوما ان اراهم ... وزاد لهم حنين وانتظار
يمثل شخصهم في وسط قلبي ... غرام واشتياق وادكار
ايا من ذكرهم اضحى دثاري ... ومالي غير حبهم شعار
احبتنا الى كم ذا التمادي ... وكم هذا التباعد والنفار

ثم بكت وصرخت وكذلك ولدها واذا بالوزير دخل فلما نظر الى بكائهما
احترق قلبه وقال ما يبكيكما فاخبرته بما اتفق لولدها مع صغار المكتب
فبكى الآخر ثم تذكر اخاه وما اتفق له معه وما اتفق لابنته ولم يعلم بما
في باطن الامر ثم قام الوزير في الحال ومشى حتى طلع الى الديوان
ودخل على الملك واخبره بالقصة وطلب منه الاذن بالسفر الى
الشرق ليقصد مدينة البصرة ويسال عن ابن اخيه وطلب من السلطان

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ان يكتب له مراسيم لسائر البلاد اذا وجد ابن اخيه فى اىّ موضع
ياخذه ثم بكى بين يدى السلطان فرق له قلبه وكتب له مراسيم
لسائر الاقاليم والبلاد ففرح بذلك ودعا للسلطان وودعه ونزل فى
الحال وتجهز للسفر واخذ ما يحتاج اليه واخذ ابنته وولدها عجيبا
وسافر اول يوم وثانى يوم وثالث يوم حتى وصل الى مدينة دمشق
فوجدها ذات اشجار وانهار كما قال فيها الشاعر

من بعد يومى فى دمشق وليلتى — حلف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وجنح الليل فى غفلاته — ومن الصباح عليه فرع اشمط
والطل فى تلك الغصون كانه — درّ يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة — والريح تكتب والغمام ينقط

فنزل الوزير فى ميدان الحصباء ونصب خيامه وقال لغلمانه ناخذ
الراحة هنا يومين فدخل الغلمان المدينة لقضاء حوايجهم هذا يبيع
وهذا يشترى وهذا يدخل الحمام وهذا يدخل جامع بنى امية
الذى ما فى الدنيا مثله ودخل المدينة عجيب هو وخادمه يتفرجان الخادم
يمشى خلف عجيب وفى يده سوط لو ضرب به جملا لسقط ولم يثر
فلما نظر اهل دمشق الى عجيب وقده واعتداله وبهائه وكماله بديع الجمال
رخيم الدلال الطف من نسيم الشمال واحلى للظمآن من الماء
الزلال والذ من العافية لصاحب الاعتلال فلما رآه اهل دمشق
تبعوه وصارت الخلق تجرى وراءه وتتبعه وتقعد فى الطريق حتى يجئ

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

عليهم وينظرونه الى ان وقف العبد بالامر المقدر على دكان ابيه
حسن بدر الدين الذى اجلسه فيه الطباخ الذى اعترف عند
القضاة والشهود انه ولده فلما وقف عليه العبد فى ذلك اليوم
وقف معه الخدام فنظر حسن بدر الدين الى ولده فأعجبه حين
وجده فى غاية الحسن فحن اليه فؤاده وتعلق به قلبه وكان قد طبخ
حب رمان محلى واشتدت به المحبة الالهية فنادى من الوجد
وقال يا سيدى يا من ملك قلبى وفؤادى وحن اليه كبدى هل
لك ان تدخل عندى وتجبر قلبى وتأكل من طعامى ثم فاضت
عيناه بالدموع من غير اختياره وتذكر ما كان فيه فيما مضى وما هو
فيه فى تلك الساعة فلما سمع عجيب كلام ابيه حن اليه قلبه و
التفت الى الخادم وقال له ان هذا الطباخ حن قلبى اليه وكأنه
قد فارق ولدا له فادخل بنا عنده لنجبر قلبه ونأكل ضيافته لعل
الله يجمع شملنا بابينا بجبرنا خاطره فلما سمع الخدام كلام سيده
عجيب قال والله يا سيدى لا ينبغى كيف تكون اولاد الوزير نأكل
فى دكان الطباخ ولكن انا احجب الناس عنك بهذه العصا خوفا
ان ينظروا اليك والا فما يمكنك ان تدخل الدكان ابدا فلما سمع
حسن بدر الدين كلام الخادم تعجب والتفت الى الخادم وقد سالت دموعه
على خدوده وقال له ان قلبى حبه فقال له الخادم دعنا من هذا
الكلام ولا تدخل فعند ذلك التفت ابو عجيب للخادم وقال له

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

يا كبير لاى شئ لا تجبر خاطرى وتدخل عندى يا من كانه
قصطل اسود وقلبه ابيض يا من قال فيه بعض واصفيه كذا وكذا
من المدح حتى ضحك الخادم وقال اى شئ تقول فبالله قل و
اوجز فانشد فى الحال هذين البيتين

لولا تادبه وحسن ثقاته ... ما كان فى دار الملوك محكما
وعلى الحريم فبالله من خادم ... من حسنه تخدمه املاك السما

فتعجب الخادم من هذا الكلام واخذ عجيبا ودخل دكان الطباخ فغرف
حسن بدر الدين زبدية من حب الرمان وكانت بلوز وسكر فاكلوا
سواء فقال لهم حسن بدر الدين انستمونا كلوا هنيئا مريئا ثم ان عجيبا
قال لوالده اقعد كل معنا لعل الله يجمعنا بمن نريد فقال حسن بدر الدين
ياولدى هل بليت على صغر سنك بفرقة الاحباب فقال عجيب
نعم يا عم احرق قلبى بفراق الاحباب والحبيب الذى فارقنى هو والدى
وقد خرجت انا وجدى نطوف عليه البلاد فواحسرتاه على جمع
شملى به وبكى بكاء شديدا وبكى والده لبكائه وتذكر فرقة الاحباب
وبعده عن والده ووالدته فحن له الخادم واكلوا جميعا الى ان
اكتفوا ثم بعد ذلك قاما وخرجا من دكان حسن بدر الدين فحس
ان روحه فارقت جسده وراحت معهم فما قدر ان يصبر عنهم
لحظة واحدة فقفل الدكان وتبعهم وهو لا يعلم انه ولده
واسرع فى مشيه حتى لحقهم قبل ان يخرجوا من الباب الكبير فالتفت

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الطواشي وقال له مالك يا طباخ فقال حسن بدر الدين لما نزلتم
من عندي كأن روحي خرجت من جسمي ولي حاجة في المدينة خارج
الباب فأردت ان ارافقكم حتى اقضي حاجتي وارجع فغضب الطواشي و
قال لعجيب ان هذه اكلة مشؤمة وصارت علينا مكرمة وها هو تابعنا
من موضع الى موضع فالتفت عجيب فرأى الطباخ فاغتاظ واحمر وجهه
ثم قال للخادم دعه يمشي في طريق المسلمين فاذا خرجنا الى خيامنا و
خرج معنا وعرفنا انه يتبعنا نطرده فأطرق رأسه ومشى والخادم وراءه
فتبعهم حسن بدر الدين الى ميدان الحصباء وقد قربوا من الخيام
فالتفتوا ورأوه خلفهم فغضب عجيب وخاف من الطواشي ان يخبر
جده فامتزج بالغضب مخافة ان يقولوا انه دخل دكان الطباخ
وان الطباخ تبعه فالتفت حتى صارت عيناه في عين ابيه وقد
بقي جسدا بلا روح ورأى عجيب عينه كانها عين خائن وربما
كان ولد زنا فازداد غضبا فاخذ حجرا وضرب به والده فوقع الحجر في
جبينه فبطحه فوقع حسن بدر الدين مغشيا عليه وسال الدم على
وجهه وسار عجيب هو والخادم الى الخيام واما حسن بدر الدين فانه
لما افاق مسح دمه وقطع قطعة من عمامته وعصب بها رأسه ولام
نفسه وقال انا ظلمت الصبي حيث غلقت دكاني وتبعته حتى ظن
اني خائن ثم رجع الى الدكان واشتغل ببيع طعامه وصار مشتاقا
الى والدته التي في البصرة ويبكي عليها وأنشد هذين البيتين

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

لا تسأل الدهر انصافاً فتطلبه فلست فيه ترى يا صاح انصافا
خذ ما تيسر وازو الهم ناحية لا بدّ من كدر فيه وان صافى

ثم ان بدر الدين استمرّ مشتغلاً ببيع طعامه واما الوزير عمه فانه اقام في دمشق ثلاثة ايام ثم رحل متوجهاً الى حمص فدخلها ثم رحل عنها وصار يفتش في طريقه اينما حلّ وجهه في سيره الى ان وصل الى ماردين والموصل وديار بكر ولم يزل سائراً الى مدينة البصرة فدخلها فلما استقرّ به المنزل دخل الى سلطانها واجتمع به فاحترمه واكرم منزله وسأله عن سبب مجيئه فاخبره بقصته وان اخاه الوزير علي نور الدين فترحم عليه السلطان وقال له ايها الصاحب انه كان وزيري وكنت احبه كثيراً وقد مات من مدة خمسة عشر عاماً و خلف ولداً وقد فقدناه ولم نطلع له على خبر غير ان امه عندنا لانها بنت وزيري الكبير فلما سمع الوزير شمس الدين من الملك ان ام ابن اخيه طيبة فرح وقال يا ملك اني اريد ان اجتمع بها فأذن له في الحال ان ينزل عندها في دار اخيه منزل نور الدين فدخل عندها في دار اخيه وجال بطرفه في نواحيها وقبل اعتابها و تذكر اخاه نور الدين علي وكيف مات غريباً وهو مشتاق اليه فبكى وانشد

امرّ على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ثم دخل من الباب الى فسحة عظيمة فوجد بابا مقوصرا معقودا بالحجر الصوّان مجزعا بانواع الرخام من سائر الالوان فمشى فى نواحى الديار ونظرها وجال بطرفه فيها فوجد اسم اخيه نور الدين مكتوبا بالذهب على جدرانها فاتى الى الاسم وقبل وبكى واحرقه فراقه فانشد هذه الابيات

استخبر الشمس عنكم كلما طلعت ... واسأل البرق عنكم كلما لمعا
ابيت والشوق يطويني وينشرني ... فى راحتيه ولا اشكوله وجعا
احبابنا ان يكن طال المدى فلكم ... قد قطع القلب منى بعدكم قطعا
فلو مننتم على طرفى برؤيتكم ... لكان احسن شئ بيننا وقعا
لا تحسبوا انني بالغير مشتغل ... انّ الفؤاد لحب الغير ما وسعا

ثم انه صار يمشى الى ان وصل الى قاعة زوجة اخيه ام حسن بدر الدين البصرى وكانت فى مدة غيبة ولدها قد لزمت البكاء والنحيب بالليل والنهار فلما طالت عليها المدة عملت لولدها قبرا من الرخام فى وسط القاعة وصارت تبكى عليه ليلا ونهارا ولا تنام الا عند ذلك القبر فلما وصل الى مسكنها سمع حسها فوقف خلف الباب فسمعها تنشد على القبر هذين البيتين

بالله يا قبر هل زالت محاسنه ... وهل تغير ذاك المنظر النظر
يا قبر لا انت بستان ولا فلك ... فكيف يجمع فيك الغصن والقمر

فبينما هى كذلك واذا بالوزير شمس الدين قد دخل عليها وسلم عليها

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

واعلمها انه اخو زوجها ثم اخبرها بما جرى وكشف لها عن القصة
وان ابنها حسن بدر الدين بات عند ابنته ليلة كاملة ثم فقد عند
الصباح وقال لها ان ابنتي حملت من ولدك وولدت ولداً وهو
معي وانه ولدك لك وولدك من ابنتي فلما سمعت خبر ولدها و
انه حي ورأت اخا زوجها قامت اليه ووقعت على قدميه و
قبلتهما وأنشدت هذين البيتين

لله در مبشري بقدومهم فلقد اتى باطايب المسموع
لو كان يقنع بالخليع وهبته قلبا تقطع ساعة التوديع

ثم ان الوزير ارسل الى عجيب ليحضره فلما حضر قامت له جدته و
اعتنقته وبكت فقال لها شمس الدين ما هذا وقت بكاء بل هذا
وقت تجهيزك للسفر معنا الى ديار مصر عسى الله ان يجمع شملنا وشملك
بولدك ابن اخي فقالت سمعا وطاعة ثم قامت من وقتها وجمعت
جميع امتعتها وذخائرها وجواريها وتجهزت في الحال ثم طلع الوزير
شمس الدين الى سلطان البصرة وودعه فبعث معه هدايا
وتحفا الى سلطان مصر وسافر من وقته هو وزوجة اخيه ولم يزل
سائرا حتى وصل الى مدينة دمشق فنزل على القانون وضرب
الخيام وقال لمن معه انا نقيم بدمشق جمعة الى ان نشتري
للسلطان هدايا وتحفا ثم قال عجيب للطواشي يا غلام اني
اشتقت الى الفرجة فقم بنا ننزل الى سوق دمشق ونعتبر

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

احوالهما وننظر ما جرى لذلك الطباخ الذى قد كنا اكلنا طعامه
وشججنا رأسه مع انه قد كان احسن الينا ونحن اسأناه فقال الطواشى
سمعاً وطاعة ثم ان عجيبا خرج من الخيام هو والطواشى وحركته القرابة
الى التوجه لوالده ودخلا مدينة وما زالا سائرين الى ان وصلا
الى دكان الطباخ فوجداه واقفا فى الدكان وكان ذلك قبل العصر
وقد وافق الامر انه طبخ حب رمان فلما قربا منه ونظر عجيب
حن اليه قلبه ونظر الى اثر الضربة بالحجر فى جبينه فقال السلام عليك
يا هذا اعلم ان خاطرى عندك فلما نظر اليه بدر الدين تعلقت
احشاؤه به وخفق فؤاده اليه واطرق برأسه الى الارض وأراد ان
يدير لسانه فى فمه فما قدر على ذلك ثم رفع رأسه الى ولده خاضعا
متذللا اليه وانشد هذه الابيات

تمنيت من اهوى فلما رأيته ... ذهلت فلم املك لسانا ولا طرفا
وأطرقت اجلالا له ومهابة ... وحاولت اخفاء الذى بى فلم يخفى
وكنت معد للعتاب صحائفا ... فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

ثم قال لهما اجبرا قلبى وكلا من طعامى فوالله ما نظرت اليك ايها
الغلام الا حن قلبى اليك وما كنت اتبعتك الا وانا بغير عقل فقال عجيب
والله انك محب لنا ونحن اكلنا عندك لقمة فلازمتنا عقبها
وأردت ان تهتكنا ونحن لا ناكل لك اكلا الا بشرط ان تحلف
انك لا تخرج وراءنا ولا تتبعنا والا لا نعود اليك من وقتنا هذا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فنحن مقيمون فی هذه المدينة جمعة حتى ياخذ جدّی هدايا للملك فقال بدر الدين تكرم علیّ ذلك فدخل عجيب هو والخادم فی الدكان فقدم لهما زبدية ممتلئة حب رمان فقال عجيب كل معنا لعل الله يفرج عنا ففرح بدر الدين واكل معهم وهو لم يغض طرفه عن النظر فی وجهه وقد تعلق به قلبه وصارت كل جوارحه معه فقال له عجيب الم تعلم انی قلت لك انك عاشق ثقيل فحسبك لا تطل النظر الی والی وجهی فلما سمع بدر الدين كلامه انشد هذه الابيات

لك فی القلوب سريرة لا تظهر | مطوية وحديثها لا ينشر
يا فاضح القمر المنير بحسنه | وبوجهه افتضح الصباح المسفر
لی فی سناك امارة لا تنقضی | ومعاهد ابدا تزيد وتكثر
فاذوب من حرقی ووجهك جنتی | وأموت من ظمئی وريقك كوثر

فصار بدر الدين يلقم عجيبا ساعة ويلقم الطواشی ساعة وكب علی ايديهما الماء حتى غسلا وحل فوطة حرير من وسطه فنشف ايديهما بها ورش عليهما ماء الورد من قمقم كان عنده وخرج من الدكان ثم عاد بقلتين من شربات ممزوجة بماء الورد الممسك وقدمهما بين ايديهما وقال تمما احسانكما فاخذ عجيب وشرب وناول الخادم ولم يزالا يشربان حتى امتلأت بطونهما وشبعا شبعا علی خلاف عادتهما ثم انصرفا واسرعا فی مشيهما حتی وصلا الی خيامهما و

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

دخل عجيب على جدّته امّ والده حسن بدر الدين فقبلته وتذكرت ولدها بدر الدين فتنهدت وبكت ثم انها انشدت هذين البيتين

لولم ارج بان الشمل يجتمع | ما كان لى فى حياتى بعدكم طمع
اقسمت مافى فؤادى غير حبكم | والله ربى على الاسرار مطلع

ثم قالت لعجيب ياولدى اين كنت قال فى مدينة دمشق فعند ذلك قامت وقدمت له زبدية طعام من حب الرمان وكان قليل الحلاوة وقالت للخادم اقعد مع سيدك فقال الخادم فى نفسه والله ما لنا شهية فى الاكل ثم جلس الخادم واما عجيب فانه لما جلس كان بطنه ممتلئا بما اكل وشرب فاخذ لقمة وغمسها فى حب الرمان واكلها فوجد قليل الحلاوة لانه كان شبعا نا فتضجر وقال اى شئ هذا الطعام الوحش فقالت جدته ياولدى اتعيب طبيخى وانا طبخته ولا احد يحسن الطبيخ مثلى الا والدك حسن بدر الدين فقال عجيب والله ياسيدتى ان طبيخك هذا غير متقن نحن فى هذه الساعة رأينا فى المدينة طباخا طبخ حب الرمان ولكن رائحته ينفتح لها القلب واما طعامه فانه يشتهى نفس المتخوم ان تاكل واما طعامك بالنسبة اليه فانه لايساوى كثيرا ولا قليلا فلما سمعت جدته كلامه اغتاظت غيظا شديدا ونظرت الى الخادم وقالت له ويلك هل انت افسدت ولدى لانك دخلت به دكاكين الطباخين فخاف

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الطواشي وانكر وقال ما دخلنا الدكان ولكن جزنا جوازاً فقال
عجيب والله الا دخلنا واكلنا وهو احسن من طعامك فقامت
جدته واخبرت اخا زوجها واغرته على الخادم فحضر الخادم
قدّام الوزير فقال له لم دخلت بولدي دكان الطباخ فخاف الخادم
وقال ما دخلنا فقال عجيب بل دخلنا واكلنا من حبّ الرمّان
حتى شبعنا واسقانا الطباخ شرابا بثلج وسكر فازداد غضب
الوزير على الخادم وسأله فأنكر فقال له الوزير ان كان كلامك
صحيحا فاقعد وكل قدامنا فعند ذلك تقدم الخادم وأراد ان
ياكل فلم يقدر ورمى اللقمة وقال يا سيدي اني شبعان من البارحة
فعرف الوزير انه اكل عند الطباخ فامر الجوارى ان يطرحنه فطرحنه
ونزل عليه بالضرب الوجيع فاستغاث وقال يا سيدي اني شبعان
من البارحة ثم منع عنه الضرب وقال له انطق بالحق فقال اعلم
اننا دخلنا دكان الطباخ وهو يطبخ حبّ الرمّان فغرف لنا منه
والله ما أكلت عمري مثله ولا اقبح من هذا الذى قدامنا فغضبت
ام حسن بدر الدين وقالت لابدّ ان تذهب الى هذا الطباخ و
تجئ لنا بزبدية حب رمّان من الذى عنده وتريه لسيدك حتى
يقول ايها احسن واطيب فقال الخادم نعم ففى الحال اعطته
زبدية ونصف دينار فمضى الخادم حتى وصل الى الدكان وقال
للطباخ نحن تراهنا على طعامك فى بيت سيدنا لان هناك

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حب رمان طبخه اهل البيت فهات لنا هذا النصف في بار وادر بالك
في طبيه واتقنه فقد اكلنا الضرب الموجع على طبيخك فضحك حسن
بدر الدين وقال والله ان هذا الطعام لا يحسنه احد الا انا و والدتي
وهي الآن في بلاد بعيدة ثم انه غرف الزبدية واخذها وختمها بالمسك
وماء الورد فاخذها الخادم واسرع بها حتى وصل اليهم فاخذتها
والدة حسن وذاقتها ونظرت حسن طعمها وجودته فعرفت طباخها
فصرخت ثم وقعت مغشيا عليها فبهت الوزير من ذلك ثم رشوا
عليها ماء الورد وبعد ساعة افاقت وقالت ان كان ولدي في الدنيا
فما طبخ حب الرمان هذا الا هو ولدي حسن بدر الدين لا شك فيه
ولا محالة لان هذا طعامه وما احد يطبخه غيره الا انا لاني علمته
طبيخه فلما سمع الوزير كلامها فرح فرحاً شديداً وقال واشوقاه الى
رؤية ابن اخي اترى تجمع الايام شملنا به وما نطلب الاجتماع به
الا من الله تعالى ثم ان الوزير قام من وقته وساعته وصاح على الرجال
الذين معه وقال يمضي منكم عشرون رجلاً الى دكان الطباخ و
يهدموها ويكتفونه بعمامته ويجرونه غصباً الى مكاني من غير
ايذا يحصل له فقالوا نعم ثم ان الوزير ركب من وقته وساعته الى
دار السعادة واجتمع بنائب دمشق واطلعه على الكتب التي معه من
السلطان فوضعها على رأسه بعد تقبيلها وقال من هو غريمك قال
ارجل طباخ ففي الحال امر حجابه ان يذهبوا الى دكانه فذهبوا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فرأوها مهدومة وكل شئ فيها مكسور لانه لما توجه الى دار السعادة
فعلت جماعته ما امرهم به وصاروا منتظرين مجئ الوزير من دار السعادة
وحسن بدر الدين يقول فى نفسه يا ترى اى شئ رأوا فى حب الرمان
حتى صار لى هذا الامر فلما حضر الوزير من عند نائب دمشق وقد
اذن له فى اخذ غريمه وسفره به فلما دخل الخيام طلب الطباخ
فأحضروه مكتفا بعمامته فلما نظر حسن بدر الدين الى عمه بكى
بكاء شديدا وقال يا مولاى ما ذنبى عندكم فقال له انت الذى
طبخت حب الرمان قال نعم فهل وجدتم فيه شيئا يوجب ضرب
الرقبة فقال له الوزير هذا اول جزائك فقال له يا سيدى اما توقفنى
على ذنبى فقال له الوزير نعم فى هذه الساعة ثم ان الوزير صرخ على
الغلمان وقال هاتوا الجمال واخذوا حسن بدر الدين معهم
وادخلوه فى صندوق وقفلوا عليه وساروا ولم يزالوا سائرين الى
ان اقبل الليل فحطوا وأكلوا شيئا من الطعام واخرجوا حسن بدر الدين
فاطعموه واعادوه الى الصندوق ولم يزالوا كذلك حتى وصلوا الى
مكان فاخرجوا حسن بدر الدين من الصندوق وقال له هل
انت الذى طبخت حب الرمان قال نعم يا سيدى فقال الوزير
قيدوه فقيدوه واعادوه الى الصندوق وساروا الى ان وصلوا
الى مصر وقد نزلوا فى الزيدانية فأمر باخراج حسن بدر الدين
من الصندوق وأمر باحضار نجار وقال اصنع لهذا لعبة خشب

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فقال حسن بدر الدين وما تصنع بها فقال اصلبك واسمرك فيها ثم
أدور بك المدينة كلها فقال على اى شئ تفعل بى ذلك فقال الوزير
على عدم اتقان طبيخك حب الرمان كيف طبختة وهو ناقص فلفلا
فقال له وهل لكونه ناقصا فلفلا تصنع معى هذا كله اما كفاك حبسى
وكل يوم تطعمونى اكلة واحدة فقال له الوزير من أجل كونه ناقص
فلفل ما جزاؤك الا القتل فتعجب حسن بدر الدين وحزن على روحه
وصار يتفكر فى نفسه فقال له الوزير فى اي شئ تتفكر فقال له فى العقول
السخيفة التى مثل عقلك فانه لو كان عندك عقل ما كنت فعلت
معى هذه الفعال لاجل نقص الفلفل فقال له الوزير يجب علينا
ان نؤذيك حتى لا تعود لمثله فقال حسن بدر الدين ان الذى فعلته
معى اقل شئ فيه اذيتى فقال له لا بد من صلبك وكل هذا والنجار
يصلح الخشب وهو ينظر اليه ولم يزالوا كذلك الى ان اقبل الليل
فأخذه عمه ووضعه فى الصندوق وقال فى غد يكون صلبك
ثم صبر عليه حتى عرف انه نام فقام وركب وأخذ الصندوق قدامه
ودخل المدينة وسار الى ان دخل بيته ثم قال لابنته ست الحسن
الحمد لله الذى جمع شملك بابن عمك قومى وافرشى البيت مثل
فرشه ليلة الجلاء فأمرت الجوارى بذلك فقمن وأوقدن الشمع
وقد اخرج الوزير الورقة التى كتب فيها امتعة البيت ثم قرأها
وأمران يضعوا كل شئ فى مكانه حتى ان الرائى اذا رائ ذلك

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

لا يشك فى انها ليلة الجلاء بعينها ثم ان الوزير امر ان تحط عمامة
بدر الدين فى مكانها الذى حطها فيه بيده وكذلك السروال
والكيس الذى تحت الطراحة ثم ان الوزير امر بنته ان تحف نفسها
كما كانت ليلة الجلاء وتدخل المخدع وقال لها اذا دخل عليك
ابن عمك فقولى له قد ابطأت علىّ فى دخولك بيت الخلاء ودعيه
يبيت عندك وتحدّثى معه الى النهار وكتب هذا التاريخ ثم ان
الوزير اخرج بدر الدين من الصندوق بعد ان فك القيد من رجليه
وقلع ما عليه من الثياب وصار بقميص النوم وهو رفيع من غير
سروال كل هذا وهو نائم لا يعلم بذلك ثم انتبه بدر الدين من
النوم فوجد نفسه فى دهليز نير فقال فى نفسه هل انا فى اضغاث
الاحلام او فى اليقظة ثم قام بدر الدين فمشى قليلاً الى باب
ثان ونظر واذا هو فى البيت الذى انجلت فيه العروسة ورأى المخدع
والسرير ورأى عمامته وحوايجه فلما نظر ذلك بهت وصار يقدّم
رجلاً ويؤخر رجلا وقال فى نفسه هل هذا فى المنام او فى اليقظة
وصار يمسح جبينه ويقول وهو متعجب والله ان هذا مكان العروسة
التى انجلت فيه علىّ فانّى انا قد كنتُ فى صندوق فبينما هو يخاطب
نفسه واذا بست الحسن رفعت طرف الناموسية وقالت له
يا سيدى اما تدخل فانك ابطأت عنى فى بيت الخلاء فلما
سمع كلامها ونظر الى وجهها ضحك وقال انّ هذا اضغاث احلام

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ثم دخل وتنهد وتفكر فيما جرى له وتحير في امره واشكلت
عليه قضيته ولما رأى عمامته وسرواله والكيس الذي فيه الالف
دينار فقال الله اعلم اني في اضغاث احلام وصار من فرط
التعجب متحيرا فعند ذلك قالت له ست الحسن لمالي اراك متعجبا
متحيرا ما كنت هكذا في اول الليل فضحك وقال كم عام لي غائب
عنك فقالت له سلامتك اسم الله حواليك انت انما خرجت الى
الكنيف لتقضي حاجة وترجع فاي شئ جرى في عقلك فلما سمع
بدر الدين ذلك ضحك وقال لها صدقت ولكنني خرجت من
عندك غلبني النوم في بيت الراحة فحلمت اني كنت طباخا في دمشق
واقمت بها عشر سنين وكأنه جاني صغير من اولاد الاكابر ومعه
خادم وحصل من امره كذا وكذا ثم ان حسن بدر الدين مسح بيده
على جبينه فرأى اثر الضرب عليه فقال والله يا سيدتي كأنه حق
لانه ضربني على جبيني فشجه فكأنه في اليقظة ثم قال لعل هذا
المنام حصل حين تعانقت انا وانت ونمنا فرأيت في المنام كأني
سافرت الى دمشق بلا طربوش ولا عمامة ولا سروال وعملت
طباخا ثم بهت ساعة وقال والله كأني رأيت اني طبخت حب رمان
وفلفله قليل والله ما كان الا نمت في بيت الراحة فرأيت هذا كله
في المنام فقالت له ست الحسن بالله عليك اي شئ رأيته زيادة
على ذلك فحكى لها جميع ما رآه ثم قال والله لولا اني انتبهت لكانوا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

صلبونی علی لعبة خشب فقالت له علی ای شیٔ فقال علی قلة الفلفل
فی حب الرمان ورأیتُ کانهم اخربوا دکانی وکسروا مواعینی وحطونی
فی صندوق وجاوا بالنجار لیصنع لی لعبة من خشب لانهم ارادوا صلبی
علیها فالحمد لله الذی جعل لی ذلک کله فی المنام ولم یجعله فی
الیقظة فضحکت ست الحسن وضمته الی صدرها وضمها الی
صدره ثم تذکر وقال والله ما کانه الا فی الیقظة فانا ما عرفت ای
شیٔ الخبر ولا حقیقة الحال ثم انه نام وهو متحیر فی امره فتارة یقول
رأیته فی المنام وتارة یقول رأیته فی الیقظة ولم یزل کذلک الی الصباح
ثم دخل علیه عمه الوزیر شمس الدین فسلم علیه فنظر له حسن بدر الدین
وقال بالله علیک ما انت الذی امرت بتکتیفی وتسمیر دکانی من
شان حب الرمان لکونه قلیل الفلفل فعند ذلک قال له الوزیر اعلم
یا ولدی انه ظهر الحق وبان ما کان مختفیا انت ابن اخی وما فعلت
ذلک حتی تحققت انک الذی دخلت علی بنتی تلک اللیله وما
تحققت ذلک حتی رأیتک عرفت البیت وعرفت عمامتک و
سروالک وذهبک والورقتین التی کتبتها بخطک والتی کتبها
والدک اخی فانی ما رأیتک قبل ذلک وما کنت اعرفک واما
امک فانی جئت بها معی من البصرة ثم رمی نفسه علیه وبکی
فلما سمع حسن بدر الدین کلام عمه تعجب غایة العجب وعانق
عمه وبکی من شدة الفرح ثم قال له الوزیر یا ولدی ان سبب ذلک

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

كله ما جرى بيني وبين والدك وحكى له جميع ما جرى بينه وبين اخيه واخبر بسبب سفر والده الى البصرة ثم ان الوزير ارسل الى عجيب فلما راه والده قال هذا الذى ضربني بالحجر فقال الوزير هذا ولدك فعند ذلك رمى نفسه عليه وانشد هذه الابيات

ولقد بكيت على تفرق شملنا — زمنا وفاض الدمع من اجفاني
ونذرت ان جمع المهيمن شملنا — ما عدت اذكر فرقة بلساني
هجم السرور على حتى انه — من فرط ما قد سرني ابكاني

فلما فرغ من شعره التفتت اليه والدته والقت روحها عليه وانشدت هذين البيتين

الدهر اقسم لا يزال مكدري — حنثت يمينك يا زمان فكفري
السعد وافى والحبيب مساعدي — فانهض الى داعي السرور وشمري

ثم ان والدته حكت له جميع ما وقع لها بعده وحكى لها جميع ما قاساه فشكروا الله على جمع شملهم ببعضهم ثم ان الوزير طلع الى السلطان واخبره بما جرى له فتعجب وامران يؤرخ ذلك فى السجلات ليكون حكاية على ممر الاوقات ثم ان الوزير اقام مع ابن اخيه وبنته وابنها وزوجة اخيه فى الذ عيش الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حكاية الذئب والثعلب

روى ان ثعلباً وذئباً الفا وكرا فكانا يأويان اليه مع بعضهما
فلبثا على ذلك مدة من الزمان وكان الذئب للثعلب قاهرا
فاتفق ان الثعلب اشار على الذئب بالرفق وترك الفساد وقال له
ان دمت على عتوك ربما سلط الله عليك ابن آدم فانه ذو حيل
ومكر وخداع يصيد الطير من الجو والحوت من البحر ويقطع الجبال
وينقلها وكل ذلك من حيله فعليك بالانصاف وترك الشر و
الاعتساف فانه اهنأ لطعامك فلم يقبل الذئب قوله واغلظ له
الرد وقال له لا علاقة لك بالكلام فى عظيم الامور وجسيمها
ثم لطم الثعلب لطمة فخر منها مغشيا عليه فلما افاق تبسم فى
وجه الذئب واعتذر اليه من الكلام الشين وانشد هذين البيتين

ان كنت قد اذنبت ذنبا سالفا ... فى حبكم واتيت شيئا منكرا
انا تائب عما جنيت وعفوكم ... يسع المسئ اذا اتى مستغفرا

فقبل الذئب اعتذاره وكف عنه اشراره وقال له لا تتكلم فيما لا
يعنيك تسمع ما لا يرضيك فقال له الثعلب سمعاً وطاعة فانا بمعزل
عما لا يرضيك فقد قال الحكيم لا تخبر عما لا تسأل عنه ولا تجب
ما لا تدعى اليه وذر الذى لا يعنيك الى ما يعنيك ولا تبذل
النصيحة للاشرار فانهم يجزونك عليها شرا فلما سمع الذئب

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

كلام الثعلب تبسم فی وجهه ولکنه اضمر له مکرا وقال لا بد ان اسعی
فی هلاك هذا الثعلب واما الثعلب فانه صبر علی اذی الذئب ثم قال
فی نفسه ان البطر والافتراء یجلبان الهلاك ویوقعان فی الارتباك
فقد قیل من بطر خسر ومن جهل ندم ومن خاف سلم والانصاف من
شیم الاشراف والادب اشرف الاکتساب ومن الرأی مداراة
هذا الباغی ولا بد له من مصرع ثم ان الثعلب قال للذئب ان الرب
یعفو ویتوب علی عبده ان اقترف الذنوب وانا عبد ضعیف و
قد ارتکبت فی نصحك التعسیف ولو علمت بما حصل لی من الم
لطمتك لعلمت ان الفیل لا یقوم به ولا یقدر علیه ولکنی لا اشتکی
من الم هذه اللطمة بسبب ما حصل لی بها من السرور فانها وان کانت
قد بلغت منی مبلغا عظیما عاقبتها سرور وقد قال الحکیم ضرب المؤدب
اوله صعب شدید وآخره احلی من العسل المصفی فقال الذئب غفرت
ذنبك واقلت عثرتك فکن من قولی علی حذر واعترف لی بالعبودیة
فقد علمت قهری لمن عادانی فسجد له الثعلب وقال له اطال الله عمرك
ولا زلت قاهرا لمن عاداك ولم یزل الثعلب خائفا من الذئب مصانعا له
ثم ان الثعلب ذهب الی کرم یوما فرأی فی حائطه ثلمة فانکرها وقال فی نفسه
ان هذه الثلمة لا بد لها من سبب وقد قیل من رأی خرقا فی الارض فلم
یجتنبه ویتوق عن الاقدام علیه کان بنفسه مغرورا وللهلاك متعرضا و
قد اشتهر ان بعض الناس یعمل صورة الثعلب فی الکرم حتی یقدم

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

اليه العنب فى الاطباق لاجل ان يرى ذلك ثعلب فيقدم اليه فيقع
فى الهلاك وانى ارى هذه الثلمة مكيدة وقد قيل ان الحذر نصف
الشطارة ومن الحذر ان ابحث عن هذه الثلمة وانظر لعلى اجد عندها
امرا يؤدى الى التلف ولا يحملنى الطمع على ان القى نفسى فى الهلكة
ثم دنا منها وطاف بها وهو محاذر فراها فاذا هى حفيرة عظيمة قد حفرها
صاحب الكرم ليصيد فيها الوحش الذى يفسد الكرم ورأى عليها غطاء
رقيقا فتأخر عنها وقال الحمد لله حيث حذرتها وارجو ان يقع فيها
عدوى الذئب الذى نغص عيشى فاستقل بالكرم وحدى واعيش
فيه امنا ثم هز رأسه وضحك ضحكا عاليا واطرب بالنغمات وانشد هذه الابيات

ليتنى ابصرت هذا الوقت فى ذى البئر ذئبا
طالما قد ساء قلبى وسقانى المر غصبا
ليتنى من بعد ذا ابقى ويقضى الذئب نحبا
ثم يخلو الكرم منه وارى لى فيه نهبا

فلما فرغ من شعره انطلق مسرعا حتى وصل الى الذئب وقال ان الله
سهل لك الامور الى الكرم بلا تعب وهذا من سعادتك فهنيئا لك
بما فتح الله عليك وسهل لك من تلك الغنيمة والرزق الواسع بلا مشقة
فقال الذئب للثعلب وما الدليل على ما وصفت قال انى انتهيت الى
الكرم فوجدت صاحبه قد مات ودخلت البستان فرأيت الاثمار
زاهية على الاشجار فلم يشك الذئب فى قول الثعلب وادركه الشره

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فقام حتى انتهى الى الثلمة وقد غره الطمع ووقف الثعلب منها ناتيا كالميت وتمثل بهذا البيت

اتطمع من ليلى بوصل وانما تضر باعناق الرجال المطامع

فلما انتهى الذئب الى الثلمة قال له الثعلب ادخل الى الكرم فقد كفيت مؤنة هدم حائط البستان وعلى الله تمام الاحسان فاقبل الذئب ماشياً يريد الدخول الى الكرم فلما توسط غطاء الثلمة وقع فيها فاضطرب الثعلب اضطراباً شديداً من السرور والفرح وزال عنه الهم والترح واطرب بالنغمات وانشد هذه الابيات

رق الزمان لحالتي ورثي لطول تحرقي

وانالني ما اشتهي وازال مما اتقي

فلا صفحن عما جنا من الذنوب السبق

حتى جنايته بما فعل المشيب بمفرقي

فالذئب ليس له خلا ص من هلاك موبق

والكرم لي وحدي وما لي من شريك احمق

ثم انه تطلع في الحفرة فراى الذئب يبكي ندما وحزنا على نفسه فبكى الثعلب معه فرفع الذئب راسه الى الثعلب وقال له امن رحمتك لي بكيت يا ابا الحصين قال لا والذي قذفك في هذه الحفرة انما بكيت لطول عمرك الماضي واسفا على كونك لم تقع في هذه الثلمة قبل اليوم ولو وقعت فيها قبل اجتماعي بك لكنت ارحت واسترحت

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ولكن ابقيت الى اجلك المحتوم ووقتك المعلوم فقال له الذئب
رح ايها المسئ فى فعله لوالدتى واخبرها بما حصل لى لعلها تحتال
على خلاصى فقال له الثعلب لقد اوقعك فى الهلاك شدة طمعك
وكثرة حرصك حيث سقطت فى حفرة لست منها بسالم الم تعلم
ايها الذئب الجاهل ان صاحب المثل يقول من لم يفكر فى العواقب
لم يأمن المعاطب فقال الذئب للثعلب يا ابا الحصين انما كنت تظهر
محبتى وترغب فى مودتى وتخاف من شدة قوتى فلا تحقد على بما فعلت
معك فمن قدر وعفا كان اجره على الله وقد قال الشاعر

ازرع جميلا ولو فى غير موضعه ... ما خاب قط جميل اينما زرعا
ان الجميل وان طال الزمان به ... فليس يحصده الا الذى زرعا

فقال له الثعلب يا اجهل السباع واحمق الوحوش فى البقاع هل
نسيت تجبرك وعتوك وتكبرك وانت لم ترع حق المعاشرة ولم
تنتصح بقول الشاعر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ... ان الظلوم على حد من النقم
تنام عينك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

فقال له الذئب يا ابا الحصين لا تؤاخذنى بسابق الذنوب فالعفو من
الكرام مطلوب وصنع المعروف من احسن الذخائر وما احسن قول الشاعر

بادر بخير اذا ما كنت مقتدرا ... فليس فى كل حين انت مقتدرا

ومازال الذئب يتذلل للثعلب ويقول له لعلك تقدر على شئ تخلصنى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

به من الهلاك فقال له الثعلب ايها الذئب الماكر المخادع الغادر لا تطمع في الخلاص فان هذا جزاء لقبيح فعلك وقصاص ثم ضحك بالشدقين وانشد هذين البيتين

لا تكثرن خداعي فلن تنال منالا
ما رمت عني محال زرعت فاحصد وبالا

فقال الذئب للثعلب يا حليم السباخ انت عندي اوثق من ان تتركني في هذه الحفرة ثم افاض دمع العين وانشد هذين البيتين

يا من اياديه عندي غير واحدة ومن مواهبه تنمو عن العدد
ما نابني من زماني قط نائبة الا وجدتك فيها آخذا بيدي

فقال الثعلب ايها العدو الاحمق كيف صرت الى التضرع والخشوع والذلة والخضوع بعد الانفة والتكبر والظلم والتجبر لقد صحبتك خائفا من عدوانك وتملقت لك لا رغبة في احسانك والآن نزلت بك الرجفة وحلت بك النقمة وانشد هذين البيتين

يا ايها الملتمس الخديعه وقعت في نيتك الشنيعه
فذق وبال المحنة الفظيعه وكن مع الذئاب في قطيعه

فقال له الذئب ايها الحليم لا تكن بلسان العداوة ناطقا وبعينها محدقا وكن وافيا بعهد ائتلافي قبل ان يفوت وقت التلافي وقم وتسبب لي في حبل تشد طرفه في شجرة وتدلي طرفه الآخر الي حتى اتعلق به لعلي انجو مما انا فيه وادفع لك جميع ما حوته يدي من الذخائر

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فقال له الثعلب لقد اكثرت من المحاورة فيما ليس فيه خلاصك فلا ترج مني نجاة نفسك واذكر ما سلف من سوء فعلك وما تضمره لي من الغدر والمكر واين انت من الرجم بالحجارة واعلم بان ذاتك للدنيا مفارقة ومنها زائلة وعنها راحلة ثم تصير الى الدمار وسوء الدار فقال له الذئب يا ابا الحصين كن قريب الرجوع الى الوداد ولا تصر على ضغائن الاحقاد واعلم ان من خلص نفسا من الهلاك فقد احياها ومن احياها فكانما احيا الناس جميعًا ولا تتبع الفساد فان الحكما تكرهه ولا فساد اظهر من كوني في تلك الحفرة اتجرع غصص الموت وانظر الى الهلاك وانت قادر على خلاصي من الارتباك فقال له الثعلب ايها الفظ الغليظ اني اشبهك في حسن علانيتك وقبح نيتك بالباز مع الحجل قال الذئب وما حديث الباز والحجل

حكاية الباز والحجل

قال الثعلب دخلت يوما كرما لاكل من عنبه فبينما انا فيه اذ رأيت بازا انقض على حجل فلما اقتنصه انفلت منه الحجل ودخل وكره واختفى فيه فتبعه الباز وناداه ايها الجاهل اني رأيتك في البرية جائعا فرحمتك والتقطت لك حبا وامسكتك لتأكل فهربت مني ولم اعرف لهربك وجها الا الحرمان فاظهر

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وخذ ما اتيتك من الحب فكله هنيئاً مريئاً فلما سمع الحجل قول الباز صدقه وخرج اليه فانشب مخالبه فيه ومكنها منه فقال له الحجل اهذا الذي ذكرت انك اتيتني به من البرية وقلت لي كله هنيئاً مريئاً فكذبت على جعل الله ما تأكله من لحمي في جوفك سما قاتلا فلما اكله وقع ريشه وسقطت قوته ومات لوقته ثم قال له الثعلب اعلم ايها الذئب ان من حفر لاخيه قليبا اوقع فيه قريبا وانت غدرت بي اولا فقال الذئب للثعلب دعني من هذا المقال وضرب الامثال ولا تذكر لي ما سلف مني من قبيح الفعال يكفيني ما انا فيه من سوء الحال حيث وقعت في ورطة يرثي لي منها العدو فضلا عن الصديق وانظر لي حيلة اتخلص بها وكن فيها غياثي وان كان عليك في ذلك مشقة فقد يحتمل الصديق لصديقه اشد النصب ويقاسي فيما فيه نجاته العطب وقد قيل ان الصديق الشفيق خير من الاخ الشقيق وان تسببت في نجاتي لاجمعن لك من الآلة ما يكون بك عدة ثم لاعلمنك من الحيل الغريبة ما تفتح به الكروم الخصبة وتجني الاشجار المثمرة فطب نفسا وقر عينا فقال له الثعلب وهو يضحك ما احسن ما قالته العلماء في كثير الجهل مثلك قال الذئب وما قالت العلماء قال الثعلب ذكر العلماء ان الغليظ الجثة الغليظ الطبع يكون بعيدا من العقل قريبا من الجهل لان قولك ايها الماكر الاحمق قد يحمل الصديق

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

المشقة فی تخلیص صدیقه صحیح کما ذکرت ولکن عرفنی
بجهلك وقلة عقلك كيف اصادقك مع خيانتك احسبتنی
لك صديقا وانالك عدو شامت وهذا الكلام اشد من رشق
السهام ان كنت تعقل واما قولك انك تعطينی من الالات
ما يكون عدة لی وتعلمنی ما اصل به الی الكروم المخصبة واجتنی
به الاشجار المثمرة فمالك ايها الخادع الغادر لا تعرف لك حيلة
تتخلص بها من الهلاك فما ابعدك من المنفعة لنفسك وما
ابعدنی من القبول لنصيحتك فان كان عندك حيل فتحيل
لنفسك فی الخلاص من هذا الامر الذی اسال الله ان يبعد
خلاصك منه فانظر ايها الجاهل ان كان عندك حيلة تخلص
نفسك بها من القتل قبل ان تبذل التعليم لغيرك ولكنك مثل
انسان حصل له مرض فاتاه رجل مريض بمثل مرضه ليداويه
فقال له هل لك ان اداويك من مرضك فقال له الرجل هلا
بدأت بنفسك بالمداواة فتركه وانصرف وانت ايها الذئب كذلك
فالزم مكانك واصبر على ما اصابك فلما سمع الذئب كلام الثعلب
علم انه لا خير له عنده فبكى على نفسه وقال قد كنت فی غفلة
من امری فان خلصنی الله من هذا الكرب لا توبن من تجبری
علی من هو اضعف منی ولا لبسن الصوف ولا صعدن الجبل
ذاكر الله تعالی خائفا من عقابه واعتزل سائر الوحوش ولا طعمن

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

المجاهدين والفقراء ثم بكى وانتحب فرق له قلب الثعلب وكانه لما سمع تضرعه والكلام الذي يدل على توبته من العتو والتكبر اخذته الشفقة عليه فوثب من فرحته ووقف على شفير الحفيرة ثم جلس على رجليه وادلى ذنبه في الحفيرة فعند ذلك قام الذئب ومدّ يده الى ذنب الثعلب وجذبه اليه فصار في الحفيرة معه ثم قال له الذئب ايها الثعلب القليل الرحمة كيف تشمت بي وقد كنت صاحبي وتحت قهري وقد وقعت معي في الحفرة وتعجلت لك العقوبة وقد قالت الحكماء لو عاير احد كلبا برضاع كلبة لارتضعها وما احسن قول الشاعر

اذا ما الدهر جرّ على اناس　　كلاكله اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا　　سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال الذئب للثعلب فلا بدّ ان اعجل قتلك قبل ان ترى قتلي فقال الثعلب في نفسه اني وقعت مع هذا الجبار وهذا الحال يحتاج الى المكر والخدائع وقد قيل ان المرأة تصوغ حليها ليوم الزينة وفي المثل ما ادخرتك يا دمعتي الا لشدتي وان لم اتحيل في امر هذا الوحش الظالم هلكت لا محالة وما احسن قول الشاعر

عش بالخداع فانت في　　زمن بنوه كاسد بيشة
وادر قناة المكر حتى　　تستدير رحى المعيشة
واجن الثمار فان تفتك　　فرض نفسك بالحشيشة

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ثم ان الثعلب قال للذئب لا تعجل عليّ بالقتل فتندم ايها الوحش
الصنديد صاحب القوة والبأس الشديد وان تمهلت وامعنت النظر
فيما احكيه لك عرفت قصدي الذي قصدته وان عجلت بقتلي فلا فائدة
لك فيه ونموت جميعًا ههنا فقال له الذئب ايها الخادع الماكر وما الذي
ترجوه من سلامتي وسلامتك حتى تسألني التمهل عليك فاخبرني
بقصدك الذي قصدته فقال له الثعلب اما قصدي الذي قصدته فما
ينبغي ان تحسن عليه مجازاتي لاني سمعت ما وعدت من نفسك
واعترافك بما سلف منك وتلهفك على ما فاتك من التوبة وفعل
الخير وسمعت ما نذرته على نفسك من كف الاذى عن الاصحاب
وغيرهم وتركك اكل العنب وسائر الفواكه ولزومك الخشوع وتقليم
اظفارك وتكسير انيابك وان تلبس الصوف وتقرب القربان لله تعالى
ان نجاك مما انت فيه فاخذتني الشفقة عليك مع انني كنت على
هلاكك حريصا فلما سمعت منك توبتك وما نذرته على نفسك
ان نجاك الله لزمني خلاصك مما انت فيه فادليت اليك ذنبي
لكيما تتعلق به وتنجو فلم تترك الحالة التي انت عليها من العنف
والشدة ولم تلتمس النجاة والسلامة لنفسك بالرفق بل جذبتني
جذبة ظننت منها ان روحي قد خرجت فصرت انا وانت في
منزلة الهلاك والموت وما ينجيني انا وانت الا شئ ان قبلته
مني خلصت انا وانت وبعد ذلك يجب عليك ان تفي بما نذرته

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

واكون رفيقك فقال له الذئب وما الذى اقبله منك قال له الثعلب
تنهض قائما ثم اعلوانا فوق رأسك حتى اكون قريبا من ظاهر الارض
فانى حين اصير فوقها اخرج واتيك بما تتعلق به وتخلص انت
بعد ذلك فقال له الذئب لست بقولك واثقا لان الحكماء قالوا
من استعمل الثقة فى موضع الحقد كان مخطئا وقيل من وثق بغير
ثقة كان مغرورا ومن جرب المجرب حلت به الندامة ومن لم
يفرق بين الحالات فيعطى كل حالة حظها بل حمل الاشيا كلها على
حالة واحدة قل حظه وكثرت مصائبه وما احسن قول الشاعر

لا يكن ظنك الا سيئا ان سوء الظن من اقوى الفطن
ما رمى الانسان فى مهلكة مثل فعل الخير والظن الحسن

وقول الآخر

الزم يقينك سوء الظن تنج به من عاش مستيقظا قلت مصائبه
والق العدو بوجه باسم طلق وانصب له فى الحشى جيشا يحاربه

وقول الآخر

اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل

فقال له الثعلب ان سوء الظن ليس محمودا فى كل حال وحسن الظن
من شيم الكمال وعاقبة النجاة من الاهوال وينبغى لك ايها الذئب
ان تتحيل على النجاة مما انت فيه ونسلم جميعا خير من موتنا فارجع

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

عن سوء الظن والحقد لانك اذا حسنت الظن بی لا اخلو من
احد امرين اما ان آتيك بما تتعلق به وتنجو مما انت فيه واما ان
اغدر بك فاخلص وادعك وهذا مما لا يمكن فانی لا امن ان ابتلی
بشئ مما ابتليت به فيكون ذلك عقوبة الغدر وقد قيل فی الامثال
الوفاء مليح والغدر قبيح فينبغی ان تثق بی فانی لم اكن جاهلا
بحوادث الدهر فلا تؤخر حيلة خلاصنا فالامر اضيق من ان نطيل
فيه الكلام فقال الذئب انی مع قلة ثقتی بوفائك قد عرفت ما
فی خاطرك من انك اردت خلاصی لما عرفت توبتی فقلت فی
نفسی ان كان محقا فيما زعم فانه يستدرك ما افسد وان كان
مبطلا فجزاؤه علی ربه وها انا اقبل منك ما اشرت به علیّ فان
غدرت بی كان الغدر سبب الهلاك ثم ان الذئب انتصب
قائما فی الحفرة واخذ الثعلب علی اكتافه حتی ساوی به ظاهر الارض
فوثب الثعلب عن اكتاف الذئب حتی صار علی وجه الارض ووقع
مغشيا عليه فقال له الذئب يا خليلی لا تغفل عن امری ولا تؤخر
خلاصی فضحك الثعلب وقهقه وقال ايها المغرور لم يوقعنی
فی يدك الا المزح معك والسخرية بك وذلك انی لما سمعت
توبتك استخفنی الفرح فطربت ورقصت فتدلی ذنبی فی الحفرة
فجذبتنی فوقعت عندك ثم انقذنی الله تعالی من يدك فما لی
لا اكون عونا علی هلاكك وانت من حزب الشيطان واعلم انی

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

رأيت البارحة فی منامی انی ارقص فی عرسك فقصصت الرؤیا
علی معبر فقال لی انك تقع فی ورطة وتنجو منها فعلمت ان وقوعی
فی یدك ونجاتی هو تاویل رؤیای وانت تعلم ایها المغرور الجاهل
اننی عدوك فكیف تطمع بقلة عقلك وجهلك فی انقاذی ایاك
مع ما سمعت من غلظ كلامی وكیف اسعی فی نجاتك وقد قالت
العلماء ان فی موت الفاجر راحة للناس وتطهیراً للارض ولولا مخافة
ان احتمل من الالم فی الوفاء لك ما هو اعظم من الم الغدر لتدبرت
فی خلاصك فلما سمع الذئب كلام الثعلب عض علی كفه ندما ثم لین
له الكلام ولم یجد بدا من ذلك وقال له بلسان خافت انكم معاشر
الثعلب من احلی القوم لسانا والطفها مزاحا وهذا منك مزاح ولكن
ما كل وقت یحسن اللعب والمزاح فقال الثعلب ایها الجاهل ان
للمزاح حدا لا یجاوزه صاحبه فلا تحسب ان الله یمكنك منی بعد
ان انقذنی من یدیك فقال له الذئب انك لجدیر ان ترغب فی
خلاصی لما بیننا من سابق المواخاة والصحبة وان خلصتنی لابد ان
احسن مكافاتك فقال الثعلب قد قالت الحكماء لا تواخ الجاهل
الفاجر فانه یشینك ولا یزینك ولا تواخ الكذاب فانه ان بدا منك
خیر اخفاه وان بدا منك شر افشاه وقالت الحكماء لكل شئ حیلة
الا الموت وقد یصلح كل شئ الا فساد الجوهر وقد یدفع كل شئ
الا القدر واما من جهة المكافاة التی زعمت انی استحقها منك

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فانی شبهتك فی مكافاتك بالحية الهاربة من الحاوی اذ راها رجل
وهی مرعوبة فقال لها ما شانك ايتها الحية قالت هربت من الحاوی
فانه يطلبنی ولئن انجيتنی منه واخفيتنی عندك لاحسن مكافاتك
واصنع معك كل جميل فاخذها اغتناما للاجر وطمعا فی المكافاة
وادخلها فی جيبه فلما فات الحاوی ومضی الی حال سبيله وزال
عنها ما كانت تخافه قال لها الرجل اين المكافاة فقد انجيتك مما
تخافين وتحذرين فقالت له الحية اخبرنی فی ای عضو انهشك
وقد علمت اننا لا نتجاوز هذه المكافاة ثم نهشته نهشة مات منها و
انت ايها الاحمق شبهتك بتلك الحية مع ذلك الرجل اما سمعت
قول الشاعر

لا تأمنن فتی اسكنت مهجته ... غيظا وتحسب ان الغيظ قد زالا
ان الافاعی وان لانت ملامسها ... تبدی التعطف وتخفی السم قتالا

فقال له الذئب ايها الفصيح صاحب الوجه المليح لا تجهل
حالی وخوف الناس منی وقد علمت انی اهجم علی الحصون
واقلع الكروم فافعل ما امرتك به وقم بی قيام العبد بسيده فقال
له الثعلب ايها الاحمق الجاهل المحاول بالباطل انی تعجبت من
حماقتك وصلابة وجهك فيما تأمرنی به من خدمتك والقيام
بين يديك حتی كاننی عبدك ولكن سوف تری ما يحل بك من
شدخ رأسك بالحجارة وكسر انيابك الغدارة ثم وقف الثعلب علی

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

تل يشرف على الكرم ولم يزل يصيح لاهل الكرم حتى بصروا به
واقبلوا عليه مسرعين فثبت لهم الثعلب حتى قربوا منه ومن الحفرة
التى فيها الذئب ثم ولى الثعلب هاربا فنظر اصحاب الكرم فى الحفرة
فلما رأوا فيها الذئب وقعوا عليه بالحجارة الثقال ولم يزالوا يضربونه
بالحجارة والخشب ويطعنونه باسنة الرماح حتى قتلوه وانصرفوا
فرجع الثعلب الى تلك الحفرة ووقف على مقتل الذئب فراه ميتا
فحرك رأسه من شدة الفرحات وانشد هذه الابيات

اودى الزمان بنفس الذئب فاختطفت ... بعدا وسحقا لها من مهجة تلفت
فكم سعيت ابا سرحان فى تلفى ... فاليوم حلت بك الآفات والتهبت
وقعت فى حفرة ما حلها احد ... الا وفيها رياح الموت قد عصفت

ثم ان الثعلب اقام بالكرم وحده مطمئنا لا يخاف ضررا وهذا ما كان
من حديث الذئب والثعلب

حكاية الفارة وبنت العرس

ومما يحكى ان فارة وبنت عرس كانا ينزلان منزلا لبعض الناس و
كان ذلك الرجل فقيرا وقد مرض بعض اصدقائه فوصف له الطبيب
السمسم المقشور فاعطى قدرا من السمسم لذلك الفقير ليقشره له
فاعطاه ذلك الرجل لزوجته وامرها باصلاحه فقشرته تلك
المرأة له واصلحته فلما عاينت بنت عرس السمسم اتت اليه ولم تزل

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

تنقل من ذلك السمسم الى جحرها طول يومها حتى نقلت اكثره و
جاءت المرأة فرأت نقصان السمسم واضحا فجلست ترصد من يأتى
اليه حتى تعلم سبب نقصانه فنزلت بنت عرس لتنقل منه على عادتها
فرأت المرأة جالسة فعلمت انها ترصدها فقالت فى نفسها ان لهذا
الفعل عواقب ذميمة وانى اخشى من تلك المرأة ان تكون لى بالمرصاد
ومن لم ينظر فى العواقب ما الدهر له بصاحب ولا بدّ لى ان اعمل عملا
حسنا اظهر به براءتى من جميع ما عملته من القبيح فجعلت تنقل من
ذلك السمسم الذى فى جحرها فرأتها المرأة وهى تفعل ذلك فقالت فى
نفسها ما هذه سبب نقصه لانها تأتى به من جحر الذى اختلسه
وتضعه على بعضه وقد احسنت الينا فى ردّ السمسم وما جزاء من
احسن الا ان يحسن اليه وليست هذه آفة فى السمسم ولكن لا
ازال ارصده حتى يقع واعلم من هو فعلمت بنت عرس ما خطر
ببال تلك المرأة فانطلقت الى الفارة فقالت لها يا اختى انه لا خير
فيمن لا يراعى المجاورة ولا يثبت على المودة فقالت الفارة نعم
يا خليلتى وانا اراعيك ويجوارك فما سبب هذا الكلام قالت بنت
عرس ان رب البيت اتى بسمسم فاكل منه هو وعياله وشبعوا و
استغنوا عنه وتركوه وقد اخذ منه كل ذى روح فلو اخذت انت
الاخرى كنت احق به ممن ياخذ منه فاعجب الفارة ذلك و
رقصت ولعبت ذنبها وغرّها الطمع فى السمسم فقامت من وقتها

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وخرجت من بيتها فرأت السمسم مقشوراً يلمع من البياض والمرأة جالسة ترصده فلم تفكر الفارة فی عاقبة الامر وکانت المرأة قد استعدت بهراوة فلم تتمالك الفارة نفسها حتی دخلت فی السمسم وعاشت فیه وصارت تاکل منه فضربتها المرأة بتلك الهراوة فشجت راسها وکان الطمع سبب هلاکهما وغفلتهما عن عواقب الامور

حکایة الغراب والسنور

روی ان غراباً وسنوراً کانا متآخیین فبینما هما تحت الشجرة علی تلك الحالة اذ رأیا نمراً مقبلا علی تلك الشجرة التی کانا تحتها ولم یعلما به حتی صار قریباً من الشجرة فطار الغراب الی اعلی الشجرة وبقی السنور متحیراً فقال للغراب یا خلیلی هل عندك حیلة فی خلاصی کما هو الرجاء فیك فقال له الغراب انما تلتمس الاخوة عند الحاجة الیهم فی الحیلة عند نزول المکروه بهم وما احسن قول الشاعر

ان صدیق الحق من کان معك ... ومن یضر نفسه لینفعك

ومن اذا ریب الزمان صدعك ... شتت فیك شمله لیجمعك

وکان قریباً من الشجرة رعاة معهم کلاب فذهب الغراب حتی ضرب بجناحه وجه الارض ونعق وصاح ثم تقدم الیهم وضرب بجناحه وجه بعض الکلاب وارتفع قلیلا فتبعته الکلاب وصارت فی اثره ورفع الراعی رأسه فرأی طائراً یطیر قریباً من الارض ویقع فتبعه وصار الغراب

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

لا يطير الا بقدر التخلص من الكلاب ويطمعها فى ان تفترسه ثم ارتفع قليلا وتبعته الكلاب حتى انتهى الى الشجرة التى تحتها النمر فلما رأت الكلاب النمر وثبت عليه فولى هاربا وكان يظن انه ياكل السنور فنجا منه ذلك السنور بحيلة الغراب صاحبه وقد اخبرتك بهذا ايها الملك لتعلم ان مودة اخوان الصفاء تنجى من الهلكات

حكاية الثعلب والغراب

وحكى ان ثعلبا سكن فى بيت فى الجبل وكان كلما ولد ولدا واشتد ولده اكله من الجوع وان لم ياكل ولده اضربه الجوع وكان ياوى الى ذروة ذلك الجبل غراب فقال الثعلب فى نفسه اريد ان اعقد بينى وبين هذا الغراب مودة واجعله لى مؤنسا على الوحدة معاونا على طلب الرزق لانه يقدر من ذلك على ما لا اقدر عليه فدنا الثعلب من الغراب حتى صار قريبا منه بحيث يسمع كلامه فسلم عليه ثم قال له يا جارى ان للجار المسلم على الجار المسلم حقين حق الجيرة وحق الاسلام واعلم بانك جارى ولك علىّ حق يجب قضاؤه وخصوصا مع طول المجاورة على ان فى صدرى وديعة من محبتك دعتنى الى ملاطفتك وبعثتنى على التماس اخوتك فما عندك من الجواب فقال الغراب للثعلب اعلم ان خير القول اصدقه وربما تحدث بلسانك ما ليس فى قلبك واخشى ان تكون اخوتك باللسان ظاهرا وعداوتك فى القلب لانك آكل

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وانا ماكول فوجب لنا التباين فى المحبة ولا يمكن مواصلتنا فما الذى دعاك الى طلب مالا تدرك وارادة مالا يكون وانت من جنس الوحش وانا من جنس الطير وهذه الاخوة لا تصح فقال له الثعلب ان من علم موضع الاخلاء فاحسن الاختيار فيما يختاره منهم ربما يصل الى منافع الاخوان وقد احببت قربك واخترت الانس بك ليكون بعضنا عونا لبعض على اغراضنا وتعقب مودتنا نجاحا وعندى حكايات فى حسن الصداقة ان اردت ان احكيها حكيتها لك فقال الغراب اذنت لك فى ان تنبها فحدثنى بها حتى اعرف المراد منها فقال له الثعلب اسمع يا خليلى

حكاية البرغوث والفارة

يحكى عن برغوث وفارة ما يستدل به على ما ذكرته لك فقال الغراب وكيف كان ذلك فقال الثعلب زعموا ان فارة كانت فى بيت رجل من التجار كثير المال فاوى البرغوث ليلة الى فراش ذلك التاجر فرأى بدنا ناعما وكان البرغوث عطشان فشرب من دمه ووجد التاجر من البرغوث الما فاستيقظ من النوم واستوى قاعدا ونادى بعض اتباعه فاسرعوا اليه وشمروا عن ايديهم يطوفون على البرغوث فلما احس البرغوث بالطلب ولى هاربا فصادف جحر الفارة فدخله فلما رأته الفارة قالت له ما الذى ادخلك علىّ ولست من جوهرى ولا من جنسى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ولست بآمن من الغلطة عليك ولا مضار تاك فقال لها البرغوث انى
هربت فى منزلك وفزت بنفسى من القتل واتيتك مستجيرا بك ولا طمع
لى فى بيتك ولا يلحقك منى شر يدعوك الى الخروج من منزلك وانى ارجو ان
اكافئك على احسانك الى بكل جميل وسوف تحمدين عاقبة ما اقول لك
فلما سمعت الفارة كلام البرغوث قالت اذا كان الكلام على ما اخبرت
فاطمئن هنا وما عليك باس ولا تجد الا ما يسرك ولا يصيبك الا ما
يصيبنى وقد بذلت لك مودّتى ولا تندم على ما فاتك من دم التاجر
ولا تاسف على قوتك منه وارض بما تيسر لك من العيش فان ذلك اسلم لك
وقد سمعت ايها البرغوث بعض الوعاظ ينشد هذه الابيات

سلكت القناعة والانفراد — وقضيت دهرى بما ذا اتفق
بكسرة خبز وشربة ماء — وملح جريش وثوب خلق
فان يسر الله لى عيشتى — والا قنعت بما قد رزق

فلما سمع البرغوث كلام الفارة قال يا اختى قد سمعت وصيتك وانقدت
الى طاعتك ولا قوة لى على مخالفتك الى ان ينقضى العمر بتلك النية
الحسنة فقالت له الفارة كفى بصدق المودة فى صلاح النية ثم انعقد
الود بينهما وكان البرغوث بعد ذلك ياوى الى الفراش التاجر ولا يتجاوز
بلغته وياوى بالنهار مع الفارة فى مسكنها فاتفق ان التاجر جاء ليلة الى
منزله بدنانير كثيرة فجعل يقلبها فلما سمعت الفارة صوت الدنانير
اطلعت رأسها من جحرها وجعلت تنظر اليها حتى وضعها التاجر تحت

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وسادة ونام فقالت الفارة للبرغوث اماترى الفرصة والحظ العظيم
فهل عندك حيلة توصلنا الى بلوغ الغرض من تلك الدنانير قال البرغوث
انه لا يحسن لمن طلب الغرض الا ان يكون قادرا عليه فان كان ضعيفا عنه
وقع فيما يحذره ولم يدرك مراده مع الضعف وان استحكمت قوة المحتال
كالعصفور الذى يلتقط الحب فيقع فى الشبكة فيقتنصه صائده وليس لك
قوة على اخذ الدنانير ولا على اخراجها من البيت وانا لا طاقة لى على ذلك
بل ولا على حمل دينار واحد منها فشانك والدنانير فقالت له الفارة انى
اعددت فى جحرى هذا سبعين منفذا اخرج منها متى اردت الخروج
واعددت للذخائر موضعا حريزا وان تحيلت انت على اخراجه من
البيت فلست اشك فى الظفر ان ساعدنى القدر فقال لها البرغوث
قد التزمت لك باخراجه من البيت ثم انطلق البرغوث الى فراش التاجر
ولدغه لدغة قوية لم يكن جرى للتاجر مثلها ثم تنحى البرغوث الى
موضع يأمن فيه على نفسه من التاجر وانتبه التاجر يفتش على البرغوث
فلم يجد شيئا فرقد على جنبه الاخر فلدغه البرغوث لدغة اشد من
الاولى فقلق التاجر وفارق مضجعه وخرج الى مصطبة على باب داره
فنام هناك ولم ينتبه الى الصباح ثم ان الفارة اقبلت على نقل الدنانير
حتى لم تترك منها شيئا فلما اصبح الصباح صار التاجر يتهم الناس ويظن
الظنون ثم قال الثعلب للغراب واعلم انى لم اقل لك هذا الكلام ايها
الغراب البصير العاقل الخبير الا ليصل اليك جزاء احسانك الى كما

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وصل للفارة جزاء احسانها الى البرغوث فانظر كيف جازاها احسن
المجازاة وكافاها احسن المكافاة فقال الغراب ان شاء المحسن يحسن
او لا يحسن وليس الاحسان واجبا من التمس صلة بقطيعة وان احسنت
اليك مع كونك عدوي اكون قد تسببت في قطيعة نفسي وانت ايها
الثعلب ذو مكر وخداع ومن شيمته المكر والخديعة لا يؤمن على عهد
من لا يؤمن على عهد لا امان له وقد بلغني من قريب انك غدرت
بصاحبك الذئب ومكرت به حتى اهلكته بغدرك وحيلتك و
فعلت به هذه الامور مع انه من جنسك وصحبته مدة مديدة
فما ابقيت عليه فكيف اثق منك بنصيحة واذا كان هذا فعلك مع
صاحبك الذي من جنسك فكيف يكون فعلك مع عدوك الذي
من غير جنسك وما مثالك معي الا مثال الصقر مع ضواري الطير فقال
الثعلب وما حكاية الصقر مع ضواري الطير فقال الغراب

حكاية الصقر وضواري الطير

زعموا ان صقرا كان جبارا عنيدا ايام شبيبته وكانت سباع
البر وسباع الطير تفزع منه ولا يسلم من شره احد وله حكايات كثيرة
في ظلمه وتجبره وكان داب هذا الصقر الاذى لسائر الطيور فلما مرت
عليه السنون ضعف وجاع واشتد جهده بعد فقد قوته فاجمع
رائه على ان ياتي مجمع الطير فيا كل ما يفضل منها فعند ذلك صار

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

قوته بالحيلة بعد القوة والشدة وانت كذلك ايها الثعلب ان
عدمت قوتك ما عدمت خداعك ولست اشك فی ان ما
تطلبه من صحبتی حيلة علی قوتك فلا كنت ممن يضع يده فی
يدك لان الله اعطانی قوة فی جناحی وحذرا فی نفسی وبصرا فی
عينی واعلم ان من تشبه باقوی منه تعب وربما هلك وانا اخاف
عليك ان تشبهت بمن هو اقوی منك ان يجری لك ما جری
للعصفور قال الثعلب وما جری للعصفور فبالله عليك ان تخبرنی به

حكاية العصفور والعقاب

فقال الغراب بلغنی ان عصفورا كان طائرا بمراح غنم فنظر
الی المراح واذا بعقاب كبير انقض علی وميس من صغار اولاد
الغنم فاختطفه بمخالبه وطار فلما راه العصفور نشر جناحه و
قال انا افعل مثل ما فعل هذا واعجبته نفسه وتشبه بمن هو
اكبر منه فطار لوقته وانقض علی كبش سمين له صوف كثير وقد
تلبد صوفه من زاده علی بوله وروثه فصار صوفه مثل
انبزاق فلما انقض علی ظهره صفق بجناحيه فاشتبكت رجلاه
فی الصوف فاراد ان يطير فلم يستطع الطيران وقد حصل كل
هذا والراعی ينظر ما جری لهما فرجع اليه الصقر غضبان فقبضه
ونتف اجنحته وربط فی رجليه خيطا واتی به الی اولاده ورماه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

لهم فقال بعض الاولاد ما هذا فقال هذا تشبه بمن هوا علي
منه فهلك وانتكذ لك ايها الثعلب احذرك ان تتشبه بمن
هو اقوى منك فتهلك هذا ما عندى من الكلام واذهب عنى
بسلام فلما يئس الثعلب من مصادقة الغراب رجع من حزنه
يئن وقوع للندامة سنا على سن فلما سمع الغراب بكائه وانه و
راى كابته وحزنه قال ايها الثعلب ما نابك حتى قرعت نابك
قال له الثعلب انما قرعت سنى لانى رايتك اخدع منى ثم انه
ولى هاربا ورجع الى حجره طالبا

حكاية حاتم الطائى

روى عن حاتم الطائى انه لما مات دفن فى رأس جبل وعملوا
على قبره حوضين من حجر وصور بنات محللات الشعور من
حجر وكان تحت ذلك الجبل نهر جار فاذا نزلت الوفود بسمعون
الصراخ فى الليل من العشاء الى الصباح فاذا اصبحوا لم يجدوا
احدا غير البنات المصورة من الحجر فلما نزل ذو الكراع ملك
حمير بذلك الوادى خارجا عن عشيرته بات تلك الليلة
هناك وتقرب من ذلك الموضع فسمع الصراخ فقال ما هذا
العويل الذى فوق هذا الجبل فقالوا له ان هذا قبر حاتم الطائى
وان عليه حوضين من حجر وصور بنات من حجر محلولات

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الشعور وكل ليلة يسمع النازلون فى هذا المكان هذا العويل و
الصراخ فقال ذو الكراع ملك حمير يهزأ بحاتم الطائى يا حاتم
نحن الليلة ضيوفك ونحن خماص فغلب عليه النوم ثم استيقظ
وهو مرعوب وقال يا عرب الحقونى وادركوا راحلتى فلما جاءوه وجدوا
الناقة تضطرب فنحروها وشووا لحمها واكلوا ثم سالوه عن سبب
ذلك فقال انى نمت فرأيت حاتما الطائى فى المنام قد جاءنى بسيف
وقال جئتنا ولم يكن عندنا شئ وعقر ناقتى بالسيف ولو لم ينحروها
لماتت فلما اصبح الصباح ركب ذو الكراع راحلة واحد من اصحابه
ثم اردفه خلفه فلما كان وسط النهار رأوا راكبا على راحلة وفى يده
راحلة اخرى فقالوا له من انت قال انا عدى بن حاتم الطائى ثم قال
اين ذو الكراع امير حمير فقالوا له هذا هو فقال له اركب هذه الناقة
عوضا عن راحلتك فان ناقتك قد نحرها ابى لك قال ومن اخبرك
قال اتانى فى المنام فى هذه الليلة وقال لى يا عدى ان ذا الكراع ملك
حمير استضافنى فنحرت له ناقته فادركه بناقة يركبها فانى لم يكن
عندى شئ فاخذها ذو الكراع وتعجب من كرم حاتم
حيا وميتا

حكاية هشام بن عبد الملك مع غلام من الاعراب

ومما يحكى ايضا ان هشام بن عبد الملك بن مروان كان ذاهبا الى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

PRESENTED TO GURUKULA BY DURGA PARSHAD
UNCLE OF BRIHMCHARI KRISHNA KUMAR
OF SAUGOR C. P.

الصيد في بعض الايام فنظر الى ظبي فتبعه بالكلاب فبينما هو
خلف الظبي اذ نظر الى صبيّ من الاعراب يرعى غنما فقال هشام
له يا غلام دونك هذا الظبي فاتني به فرفع رأسه اليه وقال يا
جاهلا بقدر الاخيار لقد نظرت اليّ بالاستصغار وكلمتني
بالاحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال له هشام
ويلك اما تعرفني فقال قد عرفني بك سوء ادبك اذ بدأتني بكلامك
دون سلامك فقال له ويلك انا هشام بن عبد الملك فقال له
الاعرابي لا قرب الله ديارك ولا حيا مزارك فما اكثر كلامك و
اقل اكرامك فما استتم كلامه حتى احدقت به الجند من كل
جانب وكل واحد منهم يقول السلام عليك يا امير المؤمنين فقال
هشام اقصروا عن هذا الكلام واحفظوا هذا الغلام فقبضوا عليه
فلما رأى الغلام كثرة الحجاب والوزراء وارباب الدولة لم يكترث
بهم ولم يسأل عنهم بل جعل ذقنه على صدره ونظر حيث يقع
قدمه الى ان وصل الى هشام فوقف بين يديه ونكس رأسه الى
الارض وسكت عن السلام وامتنع من الكلام فقال له بعض الخدام
يا كلب العرب ما منعك ان تسلم على امير المؤمنين فالتفت الى
الخادم مغضبا وقال يا برذعة الحمار منعني من ذلك طول الطريق
وصعود الدرجة والتعريق فقال هشام وقد تزايد به الغضب يا
صبيّ لقد حضرت في يوم حضر فيه اجلك وغاب عنك املك و

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

انصرف عمرك فقال والله يا هشام لئن كان فى المدة تأخير و
لم يكن فى الاجل تقصير فما ضرّنى من كلامك لا قليل ولا كثير
فقال له الحاجب هل بلغ من مقامك يا اخس العرب ان تخاطب
امير المؤمنين كلمة بكلمة فقال مسرعا لقيت الخيل ولا فارقك
الويل والهبل اما سمعت ما قال الله تعالى يوم تاتى كل نفس
تجادل عن نفسها فعند ذلك اغتاظ هشام غيظا شديدا وقال يا
سياف على برأس هذا الغلام فانه اكثر الكلام ولم يخش الملام فاخذ
الغلام ونزل به الى نطع الدم وسل سيفه على رأسه وقال يا
امير المؤمنين هذا عبدك المذل بنفسه الصائر الى رمسه هل
اضرب عنقه وانا برئ من دمه قال نعم فاستأذن ثانيا فأذن له
فاستأذن ثالثا ففهم الفتى انه ان اذن له فى هذه المرة يقتله
فضحك حتى بدت نواجذه فازداد هشام غضبا وقال يا صبى
اظنك معتوها اما ترى انك مفارق الدنيا فكيف تضحك هزؤا
بنفسك فقال يا امير المؤمنين لئن كان فى العمر تاخير لا يضرّنى
قليل ولا كثير ولكن حضرتنى ابيات فاسمعها فان قتلى لا يفوتك
فقال هشام اوجز وهات فانشد هذه الابيات

نبئت ان البازصادف مرّة ۞ عصفور برّ ساقه المقدور
فتكلم العصفور فى اظفاره ۞ والباز منهمك عليه يطير
مافى ما يغنى لمثلك شبعة ۞ ولئن اكلت فاننى لحقير

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فتبسم الباز المذل بنفسه عجبا وافلت ذلك العصفور

فتبسم هشام وقال وحق قرابتی من رسول الله صلّى الله علیه وسلّم لو تلفظ بهذا اللفظ فی اول کلامه وطلب ما دون الخلافة لاعطیته ایاه یا خادم احش فاه جوهرا واحسن جائزته فاعطاه الخادم صلة عظیمة فاخذها وانصرف الی حال سبیله

حکایة ابراهیم بن المهدی والمامون

ومن لطیف الحکایات ان ابراهیم بن المهدی اخا هارون الرشید لما ال امر الخلافة الی المامون ابن اخیه هرون الرشید لم یبایعه بل ذهب الی الریّ وادعی الخلافة لنفسه واقام علی ذلك سنة واحدة واحد عشر شهرا واثنی عشر یوما وابن اخیه المامون یتوقع منه العود الی الطاعة وانتظامه فی سلك الجماعة حتی یئس من عوده فرکب بخیله ورجله وذهب الی الریّ فلما بلغ ابراهیم الخبر لم یسعه الا انه ذهب الی بغداد واختفی خوفا علی دمه فجعل المامون لمن یدل علیه مائة الف دینار قال ابراهیم لما سمعت بهذه الجعالة خفت علی نفسی وتحیرت فی امری فخرجت من داری وقت الظهیرة وانا لا ادری این اتوجه فدخلت شارعا غیر نافذ فرأیت فی صدر الدرب رجلا حلاقا قائما علی باب داره فتقدمت الیه وقلت له هل عندك موضع اختفی فیه ساعة

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف ثم انه بعد ان
ادخلني اغلق على الباب ومضى فتوهمت انه سمع بالجعالة
فقلت في نفسي انه خرج يدل علي فبقيت اغلي مثل القدر على النار
وانا متفكر في امري فبينما انا كذلك اذ اقبل وصحبته حمال معه كل
ما يحتاج اليه ثم التفت الي وقال لي جعلت فداك قال ابراهيم وكان
لي حاجة الى الطعام فطبخت لنفسي قدرا ما اذكراني اكلت مثلها
فلما قضيت اربي من الطعام قال يا سيدي ليس من قدري ان
احادثك فان اردت ان تشرف عبدك فلك علو الرأي فقلت
له وما اظن انه يعرفني ومن اين لك اني احسن المسامرة فقال
سبحان الله مولانا اشهر من ذلك انت سيدي ابراهيم بن المهدي
الذي جعل فيك المامون لمن دل عليك مائة الف دينار قال
ابراهيم فلما قال ذلك عظم في عيني وثبتت مروته عندي
فوانقته على بغيته وخطر ببالي ذكر ولدي وعيالي
فجعلت اقول

وعسى الذي اهدى ليوسف اهله   واعزه في السجن وهو اسير
ان يستجيب لنا ويجمع شملنا   والله رب العلمين قدير

فلما سمع ذلك مني قال يا سيدي اتاذن لي ان اقول ما سنح بخاطري
فقلت له هات فانشد هذه الابيات

شكونا الى احبابنا طول ليلنا   فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وذاك لان النوم يغشى عيوننا — سريعا ولا يغشى حميما لقلبنا
اذا ما دنا الليل المضر بذى الهوى — حزنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما — نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا

قال ابراهيم فقلت له لقد احسنت كل الاحسان واذهبت عنى الم الاحزان فزدنى من هذه الترهات فانشد هذه الابيات

تعيرنا انا قليل عددنا — فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا — عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم لا نرى القتل سبة — اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا — وتكرهه اجالهم فتطول
وننكران شئنا على الناس قولهم — ولا ينكرون القول حين نقول

قال ابراهيم فلما سمعت منه هذا الشعر تعجبت منه غاية العجب و مال بى عظيم الطرب واخذت خريطة كانت صحبتى فيها دنانير كثيرة ورميت بها اليه وقلت له استودعك الله فانى متوجه من عندك واسألك ان تصرف ما فى هذه الخريطة فى بعض مهماتك ولك عندى الجزاء الزائد اذا امنت من خوفى فرد على الخريطة وقال يا سيدى ان الصعاليك منا لا قدر لهم عندكم ولكن بمقتضى مروتى كيف اخذ ثمنا على ما وهبه لى الزمان من قربك وحلولك عندى والله لئن راجعتنى فى هذا الكلام ورميت بالخريطة الى مرة اخرى لاقتلن نفسى قال ابراهيم

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فأخذت الخريطة فی كمی وقد اثقلنی حملها وانصرفت فلما
انتهيت الى باب داره قال ياسيدی هذا المكان اخفى لك من
غيره وليس علیّ فی مؤنتك ثقل فأقم عندی الى ان يفرج الله
عنك فقلت له بشرط ان تنفق من تلك الخريطة فأوهمنی الرضى
بذلك الشرط ثم اقمت عنده اياما على ذلك الحالة ولم يصرف
من الخريطة شيئا ثم تزينت بزی النساء كالخف والنقاب و
خرجت من داره فلما صرت فی الطريق داخلنی من الخوف
امر شديد وجئت لاعبر الجسر واذا انا بموضع مرشوش فنظرنی
جندی ممن كان يخدمنی فعرفنی وصاح وقال هذه حاجة
المأمون ثم تعلق بی فدفعته هو وفرسه ورميتهما فی ذلك الزلق
وصار عبرة لمن اعتبر وتبادرت الناس اليه فاجتهدت انا
فی مشيتی حتى قطعت الجسر ثم دخلت شارعا فوجدت باب دار
وامرأة واقفة فی دهليز فقلت ياسيدتی احقنی دمی فانی رجل
خائف فقالت لا بأس عليك وادخلتنی الى غرفة وفرشت لی
فيها وقدمت لی طعاما وقالت لی ليهدأ روعك فبينما هی كذلك
واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت وفتحت الباب واذا بصاحبی
الذی دفعته على الجسر مقبل وهو مشدود الرأس ودمه يجری
على ثيابه وليس معه فرسه فقالت له ياهذا ما دهاك فقال
كنت ظفرت بانسی وانفلت منی واخبرها الحال فاخرجت

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

خرقة وعصبت بها رأسه وفرشت له ونام عليلا ثم طلعت
الیّ وقالت لی اظنك صاحب القضیة فقلت لها نعم فقالت
لا بأس علیك ثم جدّدت لی الكرامة فاقمت عندها
ثلاثة ایام ثم قالت انی خائفة علیك من هذا الرجل لئلا
یطلع علیك فتقع فیما تخاف فانج بنفسك فسألتها المهلة الی
اللیل فقالت لا باس بذلك فلما دخل اللیل لبست زیّ النساؤ
خرجت من عندها فأتیت الی بیت مولاة كانت لنا فلما رأتنی
بكت وتوجعت وحمدت الله تعالی علی سلامتی وخرجت
كانها ترید السوق للاهتمام بالضیافة فما شعرت الا وابراهیم
الموصلی مقبل فی غلمانه وجنده وامرأة قدامهم فتاملتها
فاذا هی المولاة صاحبة الدار التی اتاینها ولم تزل ماشیة قدامهم
حتی سلمتنی الیهم وحملت بالزیّ الذی انا فیه الی المامون
فعقد مجلسا عاما وادخلنی علیه فلما دخلت سلمت علیه
بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حیاك فقلت له علی رسلك
یا امیر المؤمنین انك ولی الامر فتحكم فی القصاص او العفو
ولكن العفو اقرب للتقوی وقد جعل الله عفوك فوق كل عفو و
جعل ذنبی فوق كل ذنب یا امیر المؤمنین وان تاخذ فبحقك و
ان تعف فبعفوك ثم انشدت هذه الابیات

ذنبی الیك عظیم وانت اعظم منه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فخذ بحقك اولا　　واصفح بحلمك عنه

ان لم اكن فی فعال　　من الكرام فكنه

قال ابراهيم فرفع المامون الی رأسه فبادرت اليه بانشاد هذين البيتين

اتيت ذنبا عظيما　　وانت للعفو اهل

فان عفوت فمن　　وان جزيت فعدل

فاطرق المامون رأسه وانشد هذين البيتين

وكنت اذا الصديق اراد غيظی　　واشرقنی علی خنقی بريقی

غفرت ذنوبه وعفوت عنه　　مخافة ان اعيش بلا صديق

فلما سمعت منه هذا الكلام استرحت منه رائحة الرحمة ثم اقبل علی ابن عمه واخيه ابی اسحاق وجميع من حضر من خاصته وقال لهم ما ترون فی امره فكل اشار عليه بقتلی الا انهم اختلفوا فی كيفية القتل فقال المامون لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان قتلته وجدنا مثلك قتل مثله وان عفوت عنه فما وجدنا مثلك عفا عن مثله فلما سمع المامون كلام احمد بن خالد نكس رأسه وانشد قول الشاعر

قومی هم قتلوا اميم اخی　　فاذا رميت يصيبنی سهمی

وانشد ايضا قول الشاعر

سامح اخاك اذا خلط　　منه الاصابة بالغلط

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

واحفظ صنيعك عنده   شكر الصنيعة ام غمط
وتجاف عن تعنيفه   ان زاغ يوما او قسط
او ما ترى المحبوب والمكروه لزّا فى نمط
ولذاذة العمر الطويل يشوبها نغص الشمط
والورد يبدو فى الغصو   ن مع الجنى الملتقط
من ذا الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط
ولو اختبرت بنى الزما   ن وجدت اكثرهم سقط

فلما سمعت منه هذه الابيات كشفت المقنعة عن رأسى وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت عفا الله عنك يا امير المؤمنين فقال لا باس عليك يا عمّ فقلت ذنبى يا امير المؤمنين اعظم من ان اتفوّه معه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر واطرب بالنغمات وانشدت هذه الابيات

ان الذى خلق المكارم حازها   فى صلب ادم للامام السابع
ملئت قلوب الناس منك مهابة   والكل تكلؤهم بقلب خاشع
ما ان عصيتك والغواية غامرى   اسبابها الا بنية طامع
فعفوت عمن لم يكن عن مثله   عفو ولم يشفع اليك بشافع
ورحمت افراخا كافراخ القطا   وحنين والدة بقلب جازع

فقال المامون اقول اقتداء بسيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وقد رددت عليك اموالك وضياعك يا عمّ ولا باس عليك
فابتهلت له بصالح الدعوات وانشدت هذه الابيات

رددت مالى ولم تبخل علىّ به وقبل ردك مالى قد حقنت دمى
فلو بذلت دمى ابغى رضاك به والمال حتى اسل النعل من قدمى
فان جحدتك ما اوليت من نعم انى الى اللؤم اولى منك بالكرم

فاكرمه المامون وانعم عليه وقال له يا عم ان ابا اسحق والعباس اشارا
علىّ بقتلك فقلت ان ابا اسحق والعباس نصحاك يا امير المؤمنين
ولكنك اتيت بما انت اهله ودفعت ما خفت بما رجوت فقال
المامون انى اميت حقدى بحياتك وقد عفوت عنك ولم احملك
منة الشافعين ثم سجد المامون طويلا ورفع رأسه وقال يا عمّ اتدرى
لاى شئ سجدت قلت لعلك سجدت شكرا لله الذى ظفرك
بعدوك فقال ما اردت ذلك ولكن شكرا لله الذى الهمنى العفو
عنك قال ابراهيم فشرحت له صورة امرى وما جرى لى مع الحجام
والجندى وزوجته والمولاة التى غمزت علىّ فامر المامون
باحضار المولاة وهى فى دارها تنتظر مال الجائزة اليها فلما
حضرت بين يدى المامون قال لها ما حملك على ما فعلت مع
سيدك قالت الرغبة فى المال فقال هل لك ولد او زوج فقالت
لا فامر بضربها مائة سوط وان تخلد فى السجن ثم احضر الجندى
وامرأته والحجام فحضروا جميعا فسأل الجندى عن السبب الذى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حمله على ما فعل فقال الرغبة فى المال فقال المأمون يجب ان
تكون حجاما ووكل به من يضعه فى دكان حجام ليعلمه الحجامة
واكرم زوجة الجندى وادخلها القصر وقال هذه امرأة عاقلة
تصلح للمهمات ثم قال للحجام قد ظهر من مروتك ما يوجب
المبالغة فى اكرامك وامران يسلم اليه دار الجندى واعطاه زيادة
على ذلك خمسة عشر الف دينار

حكاية يحى بن خالد وعبد الله بن مالك الخزاعى

ومما يحكى انه كان بين يحى بن خالد وبين عبد الله بن مالك
الخزاعى عداوة فى السر ما كانا يظهرانها وسبب العداوة بينهما
ان امير المؤمنين هرون الرشيد كان يحب عبد الله بن مالك
محبة عظيمة بحيث ان يحى بن خالد واولاده كانوا يقولون ان
عبد الله يسحر امير المؤمنين حتى مضى على ذلك زمان طويل
والحقد فى قلوبهما فاتفق ان الرشيد قلد ولاية ارمينية لعبد الله
بن مالك الخزاعى وسيره اليها فلما استقر فى تختها قصده رجل
من اهل العراق كان فيه فضل ادب وذكاء وفطنة الا انه
ضاق ما بيده وفنى ماله واضمحل حاله فزور كتابا على لسان
يحى بن خالد الى عبد الله بن مالك وسافر اليه فى ارمينية فلما
وصل الى بابه سلم الكتاب الى بعض حجابه فاخذ الحاجب الكتاب

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وسلمه الى عبد الله بن مالك الخزاعي ففتحه وقرأه وتدبره فعلم
انه مزوّر فأمر باحضار الرجل فلما تمثل بين يديه دعا له واثنى
عليه وعلى اهل مجلسه فقال له عبد الله بن مالك ما حملك على
بعد المشقة ومجيئك الى بكتاب مزوّر ولكن طب نفسا فاننا
لا نخيب سعيك فقال الرجل اطال الله بقاء مولانا الوزير ان كان
ثقل عليك وصولي فلا تحتج بحجة فان ارض الله واسعة والرازق
حيّ والكتاب الذى اوصلته اليك من يحيى بن خالد صحيح غير
مزوّر فقال عبد الله انا اكتب كتابا وكيلي ببغداد امره ان يسأل
عن حال هذا الكتاب الذى اتيتني به فان كان ذلك حقا
صحيحا غير مزوّر قلدتك امارة بعض بلادى واعطيتك مائتي
الف درهم مع الخيل والنجب الجليلة والتشريف ان اردت العطاء
وان كان الكتاب مزوّرا امرت ان تضرب مائتي خشبة وان
تحلق لحيتك ثم امر به عبد الله ان يحمل الى حجرة وان يجعل
له فيها ما يحتاج اليه حتى يتحقق امره ثم كتب كتابا الى وكيله
ببغداد مضمونه انه قد وصل الىّ رجل ومعه كتاب يزعم انه من
يحيى بن خالد وانا اسيء الظن بهذا الكتاب فيجب ان لا تهمل
هذا الامر بل تمضي بنفسك وتحقق امر هذا الكتاب وتسرع الى برد
الجواب لاجل ان نعلم صدقه من كذبه فلما وصل اليه الكتاب
ببغداد ركب من ساعته ومضى الى دار يحيى بن خالد فوجده جالسا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

مع ندمائه وخواصه فسلم عليه وسلم عليه الكتاب فقرأه يحيى بن
خالد ثم قال للوكيل عد الي من الغد حتى اكتب لك الجواب ثم
التفت الى ندمائه بعد انصرف الوكيل وقال ما جزاء من تحمل
عني كتابا مزورا وذهب به الى عدوى فقال كل واحد من الندماء
مقالا وجعل كل واحد منهم يذكر نوعا من العذاب فقال لهم يحيى
لقد اخطأتم فيما ذكرتم وهذا الذى اشرتم به دناءة الهمم و
خستها وكلكم تعرفون قرب منزلة عبد الله من امير المؤمنين
وتعلمون ما بيني وبينه من الغضب والعداوة وقد سبب الله تعالى
هذا الرجل وجعله واسطة فى الصلح بيننا ووفقه لذلك وقيضه
ليخمد نار الحقد من قلوبنا وهي تتزايد من مدة عشرين سنة
وتنصلح بواسطته شؤننا وقد وجب علىّ ان أفى لهذا الرجل
بتحقيق ظنونه واصلاح شؤنه واكتب له كتابا الى عبد الله بن
مالك الخزاعى مضمونه انه يزيد فى اكرامه ويستمر على اعزازه
واحترامه فلما سمع الندماء ذلك دعواله بالخيرات وتعجبوا من
كرمه ووفور مروته ثم انه طلب الورقة والدواة وكتب الى
عبد الله بن مالك كتابا بخط يده مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم
وصل كتابك اطال الله بقاءك وقرأته وسررت بسلامتك
وابتهجت باستقامتك وشمول سعادتك وكان ظنك
ان ذلك الرجل المزور عنى كتابا ولم يحمل منى خطابا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وليس الامر كذلك فان الكتاب انا كتبته وليس بمزوّر ورجائی
من اكرامك واحسانك وحسن شيمتك ان تفی لذلك الرجل
الحر الكريم باملہ وأمنيته وترعی له حق حرمته وتوصله الی غرضه
وان تخصه منك بغامر الاحسان ووافر الامتنان ومهما فعلته
فی حقه فانا المقصود به والشاكر عليه ثم عنون الكتاب وختمه
وسلمه الی الوكيل فانفذه الوكيل الی عبد الله فحين قرأه ابتهج
بما حواه واحضر ذلك الرجل وقال له ای الامرين اللذين وعدتك
بهما احب اليك لاحضرلك بين يديك فقال الرجل العطاء
احب الی من كل شئ فامرله بمائتی الف درهم وعشرة افرس
عربية خمسة منها بالجلاجل الحرير وخمسة بسروج المواكب
المحلاة وبعشرين تختا من الثياب وعشرة من المماليك ركاب
خيل وما يليق بذلك من الجواهر المثمنة ثم خلع عليه واحسن
اليه ووجهه الی بغداد فی هيئة عظيمة فلما وصل الی البغداد
قصد باب دار يحيی بن خالد قبل ان يصل الی اهله وطلب الاذن
فی الدخول عليه فدخل الحاجب الی يحيی وقال له يا مولای ان
ببابنا رجلا ظاهر الحشمة جميل الخلقة حسن الحال كثير الغلمان
يريد الدخول عليك فاذن له بالدخول فلما دخل عليه قبل الارض
بين يديه فقال يحيی من انت فقال له الرجل ايها السيد انا الذی
كنت ميتا من جور الزمان فاحييتنی من رمس النوائب وبعثتنی

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الى جنة المطالب انا الذى زورت كتابا عنك واوصلته الى عبد الله بن مالك الخزاعى فقال له يحيى ما الذى فعل معك واى شئ اعطاك فقال اعطانى من يدك وجميل طويتك و شمول نعمك وعموم كرمك وعلو همتك و واسع فضلك حتى اغنانى وخولنى وهادانى وقد حملت جميع عطيته ومواهبه وها هى ببابك والامر اليك والحكم فى يديك فقال له يحيى ان صنيعك معى اجمل من صنيعى معك ولك على المنة العظيمة واليد البيضا الجسيمة حيث بدلت العداوة التى كانت بينى وبين ذلك الرجل المحتشم بالصداقة والمودة فانا اهب لك من المال مثل ما وهب لك عبد الله بن مالك ثم امر له من المال والخيل والتخوت بمثل ما اعطاه عبد الله فعادت لذلك الرجل نعمته كما كانت بمروءة هذين الكريمين

حكاية المأمون وتوقيره اهل العلم والعقل

وروى ان المأمون لم يكن فى خلفاء بنى العباس خليفة اعلم منه فى جميع العلوم وكان فى كل اسبوع يومان يجلس فيهما لمناظرة العلماء فتجلس المناظرون من الفقهاء والمتكلمين بحضرته على طبقاتهم ومراتبهم فبينما هو جالس معهم اذ دخل فى مجلسه رجل غريب وعليه ثياب بيض رثة فجلس فى اخر الناس وقعد

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

من وراء الفقهاء فی مکان مجهول فلما ابتدأوا فی الکلام وشرعوا
فی معضلات المسائل وکان من عادتهم انهم یدیرون المسئلة
علی اهل المجلس واحداً بعد واحد فکل من وجد زیادة لطیفة
اونکتة غریبة ذکرها فدارت المسئلة الی ان وصلت الی
ذلک الرجل الغریب فتکلم واجاب بجواب احسن من اجوبة
الفقهاء کلهم فاستحسن الخلیفة کلامه وامران یرفع من ذلک المکان
الی اعلی منه فلما وصلت الیه المسئلة الثانیة اجاب بجواب احسن
من الجواب الاول فامر المأمون ان یرفع الی اعلی من تلک الرتبة
فلما دارت المسئلة الثالثة اجاب بجواب احسن واصوب من
الجوابین الاولین فامر المأمون ان یجلس قریبا منه فلما انقضت
المناظرة احضروا الماء وغسلوا ایدیهم واحضروا الطعام فاکلوا
ثم نهض الفقهاء فخرجوا ومنع المأمون ذلک الشخص من الخروج
معهم وادناه منه ولاطفه ووعده بالاحسان الیه والانعام علیه
ثم تهیأ مجلس الشراب وحضر الندماء الملاح ودارت الراح فلما
وصل الدور الی ذلک الرجل وثبت قائما علی قدمیه وقال ان
اذن لی امیر المؤمنین تکلمت کلمة واحدة قال له قل ماتشاء
فقال قد علم الرأی العالی زاده الله علوا ان العبد کان الیوم
فی هذا المجلس الشریف من مجاهیل الناس ووضعاء الجلاس
وان امیر المؤمنین قربه وادناه بیسیر من العقل الذی ابداه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وجعله مرفوعا على درجة غيره و بلغ به الغاية التى لم تسم اليها همته والآن يريد ان يفرق بينه و بين ذلك القدر اليسير من العقل الذى اعزه بعد الذلة وكثره بعد القلة وحاشا وكلا ان يحسده امير المؤمنين على هذا القدر الذى معه من العقل والنباهة والفضل لان العبد اذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل وسلب ادبه وعاد الى تلك الدرجة الحقيرة كما كان وصار فى اعين الناس حقيرا مجهولا فأرجوا من الرأى العالى انه لا يسلب منه هذه الجوهرة بفضله وكرمه وسيادته وحسن شيمه فلما سمع الخليفة المأمون منه هذا القول مدحه وشكره واجلسه فى رتبته ووقره وأمر له بمائة الف درهم وحمله على فرس واعطاه ثيابا فاخرة وكان فى كل مجلس يرفعه و يقربه على جماعة الفقهاء حتى صار ارفع منهم درجة واعلى مرتبة والله اعلم

حكاية الملك الناصر و الولاة الثلاثة

ومما يحكى ان الملك الناصر احضر الولاة الثلاثة فى بعض الايام والى القاهرة و والى بولاق و والى مصر القديمة وقال اريد ان كل واحد منكم يخبرنى باعجب ما وقع له فى مدة ولايته فاجابوه بالسمع والطاعة ثم قال والى القاهرة اعلم يا مولانا السلطان

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ان اعجب ما وقع لی فی مدة ولایتی انه کان بهذه المدینة
عدلان یشهدان علی الدماء والجراحات وکانا مولعین بحب
النساء وشرب الشراب والفساد وما قدرت علیهما بحیلة لانتقم
منهما بها وعجزت عن ذلک فاوصیت الخمارین والنقلیین و
الفکهانیین والشماعین وارباب البیوت المعدة للفساد ان
یخبرونی بهذین الشاهدین متی کانا فی مکان یشربان او یفسدان
سواء کانا مع بعضهما او متفرقین وان اشتریا او اشتری احدهما
منهم شیئا من الاشیاء المعدة للشراب فلا یخفوه عنی فقالوا سمعا
وطاعة فاتفق فی بعض الایام انه حضر الی رجل لیلا وقال یا
مولانا اعلم ان الشاهدین فی المکان الفلانی وانهما فی منکر
عظیم فقمت وتخفیت انا وغلامی ومضیت الیهما منفردا من
غیر احد معی غیر غلامی ولم ازل ماشیا حتی وقفت علی الباب
وطرقته فاتت الی جاریة وفتحت لی الباب وقالت من انت
فدخلت ولم ارد علیها جوابا فرأیت الشاهدین وصاحب الدار
جلوسا وعندهم نساء بغایا ومن الشراب شئ کثیر فلما رأونی قاموا
الی وعظمونی واجلسونی فی صدر المقام وقالوا لی مرحبا بک من
ضیف عزیز وندیم ظریف واستقبلونی من غیر خوف منی ولا فزع
وبعد ذلک قام صاحب الدار من عندنا وغاب ساعة ثم عاد
ومعه ثلثمائة دینار ولیس عنده من الخوف شئ وقالوا اعلم

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

يا مولانا الوالى انك تقدر على اكثر من هيئتنا وفى يديك
تعزيرنا ولكن لا يعود عليك من ذلك الا التعب فالرأى ان تأخذ
هذا القدر ونستر علينا فان الله تعالى اسمه الستار ويحب من
عباده الستارين ولك الاجر والثواب فقلت فى نفسى خذ هذا
الذهب منهم واستر عليهم فى هذه المرة واذا قدرت عليهم
مرة اخرى فانتقم منهم فطمعت فى المال واخذته منهم وتركتهم
وانصرفت ولم يشعرنى احد فما اشعر فى ثانى يوم الا ورسول
القاضى جاء الىّ وقال ايها الوالى تفضل كلم القاضى فانه يدعوك
فقمت معه ومضيت الى القاضى ولا اعلم ما سبب ذلك فلما
دخلت عليه رأيت الشاهدين وصاحب الدار الذى اعطانى
الثلثمائة دينار جالسين عنده فقام صاحب الدار وادعى علىّ
بثلثمائة دينار فما وسعنى الا الانكار فاخرج مسطورا وشهد
فيه هذان الشاهدان العدلان على بثلثمائة دينار فثبت ذلك
عند القاضى بشهادة الشاهدين فامرنى بدفع ذلك المبلغ فما
خرجت من عندهم حتى اخذ وامنى الثلثمائة دينار فاغتظت
ونويت لهم كل سوء وندمت على عدم تنكيلهم وانصرفت وانا
فى غاية الخجل وهذا اعجب ما وقع لى فى مدة ولايتى فقام والى
بولاق وقال واما انا يا مولانا السلطان فاعجب ما وقع لى فى مدة
ولايتى انه كمل علىّ من الدين ثلثمائة الف دينار فاضرّبى ذلك

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وبعت ما ورائی وما قدامی وما کان بیدی فجمعت مائة الف دینار
من غیر زیادة وبقیت فی حیرة عظیمة فبینما انا جالس فی داری
لیلة من اللیالی وانا فی هذا الحال واذا بطارق یطرق الباب فقلت
لبعض الغلمان انظر من بالباب فخرج ثم عاد الیّ وهو مصفر الوجه
متغیر اللون مرتعد الفرائص فقلت له ما دهاك فقال ان بالباب
رجلاً عریانا وعلیه ثیاب من الجلد ومعه سیف وفی وسطه سکین
ومعه جماعة علی هیئته وهو یطلبك فاخذت السیف فی یدی
وخرجت لانظر من هؤلاء واذا بهم کما قال الغلام فقلت لهم
ما شأنکم فقالوا انا لصوص وغنمنا فی هذه اللیلة غنیمة عظیمة
وجعلناها برسمك لتستعین بها علی هذه القضیة التی انت
مهموم بسببها لتسدّ بها الدّین الذی علیك فقلت لهم واین
الغنیمة فاحضروا الی صندوقا کبیرا ممتلئا اوانی من ذهب و
فضة فلما رأیته فرحت وقلت فی نفسی اسد الدین الذی علیّ من
هذا ویفضل لی قدر الدین مرة اخری فاخذته ودخلت الدار و
قلت فی نفسی لیس من المروءة ان ادعهم یذهبون من غیر شئ
فاخذت المائة الف دینار التی کانت عندی ودفعتها الیهم وشکرت
صنعهم فاخذوا الدنانیر ومضوا تحت اللیل الی حال سبیلهم
ولم یعلم بهم احد فلما اصبح الصباح رأیت ما فی الصندوق
نحاسا مطلیا بالذهب والقرمز یساوی کله خمسمائة درهم

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فعظم على ذلك وضاعت الدنانير التى كانت معى وازددت
غما على غمى وهذا اعجب ما جرى لى فى زمن ولايتى فقام والى مصر
القديمة وقال يا مولانا السلطان واما انا فاعجب ما جرى لى فى مدّة
ولايتى انى شنقت عشرة لصوص وجعلت كل واحد على خشبة
واحدة واوصيت الحراس انهم يحفظوهم ولا يتركون الناس يأخذون
احدا منهم فلما كان من الغد جئت لانظرهم فنظرت مشنوقين
على خشبة واحدة فقلت للحراس من فعل هذا واين الخشبة التى
كان عليها المشنوق الثانى فانكروا ذلك فاردت ان اضربهم
فقالوا اعلم ايها الامير اننا نمنا البارحة فلما انتبهنا وجدنا مشنوقا
واحدا سرق هو والخشبة التى كان عليها فخفنا منك واذا برجل
فلاح مسافر قد اقبل علينا ومعه حمار فقبضنا عليه وقتلناه و
شنقناه مكان الذى سرق على هذه الخشبة فتعجبت من ذلك
وقلت لهم وما كان مع الفلاح فقالوا كان معه خرج على الحمار
قلت لهم وما فيه قالوا لا ندرى فقلت لهم علىّ به فاحضروه
بين يدىّ فأمرت بفتحه واذا فيه رجل مقتول مقطع فلما
رأيته تعجبت من ذلك وقلت فى نفسى سبحان ما كان سبب
شنق هذا الفلاح الا ذنب هذا المقتول وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ
لِلْعَبِيدِ

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حكاية الصيرفي مع اللص

ومما يحكى ان رجلا من الصيارفة مع كيس ملآن ذهبا وقد مر على اللصوص فقال واحد من الشطار انا اقدر على اخذ هذا الكيس فقالوا له كيف تصنع فقال انظروا ثم تبعه الى منزله فدخل الصيرفي ورمى الكيس على الصفة وكان حاقنا فدخل بيت الراحة لازالة الضرورة وقال للجارية هاتي ابريق ماء فاخذت الجارية الابريق و تبعته الى بيت الراحة وتركت الباب مفتوحا فدخل اللص واخذ الكيس وذهب الى اصحابه واعلمهم بما جرى له مع الصيرفي والجارية فقالوا له والله ان الذي عملته شطارة وما كل انسان يقدر عليه ولكن في هذا الوقت يخرج الصيرفي من بيت الراحة فلم يجد الكيس فيضرب الجارية ويعذبها عذابا اليما فكانك ما عملت شيئا تشكر عليه فان كنت شاطرا فخلص الجارية من الضرب والعذاب فقال لهم ان شاء الله تعالى اخلص الجارية والكيس ثم ان اللص رجع الى دار الصيرفي ووجده يعاقب الجارية لاجل الكيس فدق عليه الباب فقال له من هذا قال له انا غلام جارك الذي في القيسرية فخرج اليه وقال له ما شانك فقال له ان سيدي يسلم عليك ويقول لك قد تغيرت احوالك كلها كيف ترمي بمثل هذا الكيس على باب الدكان وتروح وتخليه و لو لقيه احد غريب كان اخذه وراح ولولا ان سيدي راه وحفظه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

لكان ضاع عليك ثم اخرج الكيس واراه اياه فلما راه الصيرفي قال
هذا كيسي بعينه ومد يده ليأخذه منه فقال له والله ما اعطيتك
اياه حتى تكتب ورقة لسيدي انك تسلمت الكيس مني فاني اخاف
ان لا يصدقني في انك اخذت الكيس وتسلمته حتى تكتب لي ورقة
وتختمها بختمك فدخل الصيرفي ليكتب له ورقة بوصول الكيس كما ذكر له
فذهب اللص بالكيس الى حال سبيله وخلصت الجارية من العذاب

حكاية الشاطر وصاحب الحمار

ومما يحكى ان بعض المغفلين كان سائرا وبيده مقود حماره
وهو يجره خلفه فنظره رجلان من الشطار فقال واحد منهما لصاحبه
انا آخذ هذا الحمار من هذا الرجل فقال لصاحبه كيف تاخذه فقال
له اتبعني وانا اريك فتبعه فتقدم ذلك الشاطر الى الحمار وفك منه المقود
واعطاه لصاحبه وحط المقود في رأسه ومشى خلف المغفل حتى علم ان
صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف فجره المغفل بالمقود فلم يمش فالتفت
اليه فرأى المقود في رأس رجل فقال له اي شئ انت فقال له انا حمارك
ولي حديث عجيب وهو انه كان لي والدة عجوز صالحة جئت
اليها في بعض ايام وانا سكران فقالت يا ولدي تب الى الله تعالى
من هذه المعاصي فاخذت العصا وضربتها فدعت علي فمسخني
الله تعالى حمارا واوقعني في يدك فمكثت عندك هذا الزمان

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

كله فلما كان هذه اليوم تذكرتني امّي وحنن الله قلبها على فدعت
لى فاعادنى الله ادميا كما كنت فقال الرجل لاحول ولاقوة الا بالله
العلى العظيم بالله عليك يا اخى ان تجعلنى فى حل مما فعلته
بك من الركوب وغيره ثم خلى سبيله ومضى ورجع صاحب الحمار
الى داره وهو سكران من الهمّ والغمّ فقالت له زوجته ما الذى
دهاك واين الحمار فقال لها انت ما عندك خبر بامر الحمار فانا
اخبرك به ثم حكى لها الحكاية فقالت يا ويلنا من الله تعالى كيف
مضى لنا هذا الزمان كله ونحن نستخدم بنى ادم ثم انها تصدقت
واستغفرت وجلس الرجل فى الدار مدة وهو من غير شغل فقالت
له زوجته الى متى هذا القعود فى البيت من غير شغل فامض الى
السوق واشتر لنا حمارا واشتغل عليه فمضى الى السوق ووقف
عند الحمير واذا هو بحماره يباع فلما عرفه تقدم اليه ووضع فمه
على اذنه وقال له ويلك يا مشئوم لعلك رجعت الى السكر وضربت
امك ما بقيت لا اشتريك ابدًا ثم تركه وانصرف

حكاية انوشيروان الملك العادل

ومما يحكى ان الملك العادل الكسرى انوشيروان ركب يوما الى
الصيد فانفرد عن عسكره خلف ظبى فبينما هو ساع خلف الظبى
اذ رأى ضيعة قريبة منه وكان قد عطش عطشا شديدا فتوجه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الى تلك الضيعة وقصد باب دار قوم فى طريقه فطلب ماء ليشرب
فخرجت له صبية فابصرته ثم عادت الى البيت وعصرت له
عودا واحدا من قصب السكر ومزجت ما عصرته منه بالماء
ووضعته فى قدح ووضعت عليه شيئاً من الطيب يشبه التراب
ثم سلمته الى انوشروان فنظر فى القدح فرأى فيه شيئاً يشبه التراب
فجعل يشرب منه قليلا حتى انتهى الى اخره ثم قال للصبية
ايتها الصبية نعم الماء ما احلاه لولا ذلك القذى الذى فيه فانه
كدره فقالت الصبية ايها الضيف انا عمدا القيت فيه ذلك
القذى الذى كدره فقال الملك ولم فعلت ذلك فقلت لانى
اراك شديد العطش وخفت ان تشربه نهلة واحدة فيضرك
فلو لم يكن فيه قذى لكنت شربته بسرعة نهلة واحدة وكان
يضرك شربه على هذه الطريقة فتعجب الملك العادل انوشروان
من كلامها وذكاء عقلها وعلم ان ما قالته ناشئ عن ذكاء وفطنة
وجودة عقل فقال لها من كم عود عصرت ذلك الماء فقالت من
عود واحد فتعجب انوشروان وطلب جريدة الخراج الذى يحصل
من تلك القرية فرأى خراجها قليلا فاضمر فى نفسه انه اذا عاد
الى تخته يزيد فى خراج تلك القرية وقال قرية يكون فى عود واحد
منها هذا الماء كيف يكون خراجها هذا القدر القليل ثم انه
انصرف عن تلك القرية الى الصيد وفى اخر النهار رجع اليها

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

واجتاز على ذلك الباب منفردا وطلب الماء ليشرب فخرجت
له تلك الصبية بعينها فرأته فعرفته ثم عادت لتخرج له الماء
فابطات عليه فاستعجلها انوشروان وقال لاى شئ ابطأت
فقالت له لانه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك فعصرت
ثلاثة اعواد ولم يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد فقال
الملك انوشروان ما سبب ذلك فقالت سببه ان نية السلطان
قد تغيرت فقال لها من اين جاءك هذا قالت سمعنا من العقلاء
انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خيراتهم
فضحك انوشروان وازال من نفسه ما كان اضمر لهم عليه وتزوج
بتلك الصبية حالاً حيث اعجبه فرط ذكائها وفطنتها وحسن كلامها

حكاية امير المؤمنين عمر بن الخطاب رض والشابين

وحكى الشريف حسين بن ريان ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب
كان جالساً فى بعض الايام للقضاء بين الناس والحكم بين الرعايا
وعنده اكابر اصحابه من اهل الرأى والاصابة فبينما هو جالس اذ
اقبل عليه شاب من احسن الشباب نظيف الثياب وقد تعلق به
شابان من احسن الشباب وقد جذبه الشابان من طوقه واوقفاه
بين يدى امير المؤمنين عمر بن الخطاب فنظر امير المؤمنين اليهما
واليه فأمرهما بالكف عنه وادناه منه وقال للشابين ما قصتكما

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

معه فقالا يا امير المؤمنين نحن اخوان شقيقان وباتباع الحق حقيقان كان لنا اب شيخ كبير حسن التدبير معظم فى القبائل منزه عن الرذائل معروف بالفضائل ربانا صغارا واولانا مننا كبارا جم المناقب والمفاخر حقيقا بقول الشاعر

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم ۔ كلا لعمرى ولكن منه شيبان
فكم اب قد علا بابن ذوى شرف ۔ كما علت برسول الله عدنان

فخرج يوما الى حديقة له ليتنزه فى اشجارها ويقتطف يانع اثمارها فقتله هذا الشاب وعدل عن طريق الرشاد ونسألك القصاص بما جناه والحكم فيه بما امر الله فنظر عمرؓ الى الشاب نظرة مرهبة وقال له قد سمعت من هذين الغلامين الخطاب فما تقول انت فى الجواب وكان ذلك الغلام ثابت الجنان جرئ اللسان قد خلع ثياب الهلع ونزع لباس الجزع فتبسم وتكلم بافصح لسان وحيا امير المؤمنين بكلمات حسان ثم قال والله يا امير المؤمنين لقد وعيت ما ادعياه وصدقا فيما قالاه حيث اخبرا بما جرى وكان امر الله قدرا مقدورا ولكن ساذكر قصتى بين يديك والامر فيها اليك اعلم يا امير المؤمنين انى من صميم العرب العرباء الذين هم اشرف من تحت الجربا نشأت فى منازل البادية فاصابت قومى سوء السنين العادية فاقبلت الى ظاهر هذا البلد بالاهل والمال والولد وسلكت بعض طرائقها الى المسير بين حدائقها بنياق كريمات لدى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

عزيزات على بينهن فحل كريم الاصل كثير النسل مليح الشكل به
يكثر منهن النتاج ويمشي بينهن كانه ملك عليه تاج فندت
بعض النياق الى حديقة ابيهم وقد ظهر من الحائط اشجارها فتناولته
بمشفرها فطردتها عن تلك الحديقة واذا بشيخ من خلال الحائط
قد ظهر وزفير غيظه يرمي بالشرر وفي يده اليمنى حجر وهو يتهادى
كالليث اذا حضر فضرب الفحل بذلك الحجر فقتله لانه اصاب
مقتله فلما رأيت الفحل قد سقط بجانبي انست ان قلبي قد توقدت
فيه جمرات الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه وضربته به فكان
سببًا لحينه ولقي سوء منقلبه والمرء مقتول بما قتل به وعند اصابته
بالحجر صاح صيحة عظيمة وصرخ صرخة اليمة فاسرعت بالسير من
مكاني فاسرع هذان الشابان واسكاني والياك احضراني وبين
يديك اوقفاني فقال عمر رضي الله تعالى عنه قد اعترفت بما اقترفت
وتعذر الخلاص ووجب القصاص ولات حين مناص فقال الشاب
سمعا وطاعة لما حكم به الامام ورضيت بما اقتضته شريعة الاسلام
ولكن لي اخ صغير كان له اب كبير خصه قبل وفاته بمال جزيل
وذهب جليل وسلم امره الي واشهد الله علي وقال هذا لاخيك
عندك فاحفظه جهدك فاخذت ذلك المال منه ودفنته
ولا احد يعلم به الا انا فان حكمت الآن بقتلي ذهب المال
وكنت انت السبب في ذهابه وطالبك الصغير بحقه يوم يقضي

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الله بين خلقه وان انت انظرتني ثلاثة ايام اقمت من يتولى امر
الغلام وعدت وافيا بالذمم ولي من يضمنني على هذا الكلام فاطرق
امير المؤمنين رأسه ثم نظر الى من حضر وقال من يقوم لي بضمانه
والعود الى مكانه فنظر الغلام الى وجوه من في المجلس واشار الى
ابي ذرؓ دون الحاضرين وقال هذا يكفلني ويضمنني قال عمر رضي الله
تعالى عنه يا ابا ذرؓ اسمعت هذا الكلام وتضمن لي حضور هذا الغلام
قال نعم يا امير المؤمنين اضمنه الى ثلاثة ايام فرضي بذلك واذن
للغلام في الانصراف فلما انقضت مدة الامهال وكاد وقتها
ان يزول اوزال ولم يحضر الشاب الى مجلس عمرؓ والصحابة حوله
كالنجوم حول القمر وابو ذرؓ قد حضر والخصمان ينتظران فقالا
اين الغريم يا ابا ذرؓ كيف رجوع من فر ولكن نحن لا نبرح من
مكاننا حتى تاتينا به للاخذ بثارنا فقال ابو ذرؓ وحق الملك العلام
ان انقضت الثلاثة ايام ولم يحضر الغلام وفيت بالضمان وسلمت
نفسي للامام فقال عمر رضي الله عنه والله ان تاخر الغلام لاقضين
في ابي ذرؓ ما اقتضته شريعة الاسلام فهملت عبرات الحاضرين
وارتفعت زفرات الناظرين وعظم الضجيج فعرض اكابر الصحابة
على الشابين اخذ الدية واغتنام الاثنية فابيا ولم يقبلا شيئا
الا الاخذ بالثار فبينما الناس يموجون ويضجون تأسفا على
ابي ذرؓ اذ اقبل الغلام ووقف بين يدي الامام وسلم عليه باحسن سلام

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ووجهه مشرق يتهلل وبالعرق يتكلل وقال له قد اسلمت الصبى
على اخواله وعرفتهم بجميع احواله واطلعتهم على ماكان من ماله ثم
اقتحمت تهاجرة ووافيت وفاء الحر فتعجب الناس من صدقه و
وفائه واقدامه على الموت واجترائه فقال له بعضهم ما اكرمك
من غلام واوفاك بالعهد والذمام فقال الغلام اما تحققتم ان الموت
اذا حضر لا ينجو منه احد وانما وفيت كى لا يقال ذهب الوفاء من الناس
فقال ابوذر والله يا امير المؤمنين لقد ضمنت هذا الغلام ولم اعرفه
من اى قوم ولا رأيته قبل ذلك اليوم ولكن لما اعرض عمن حضر
وقصدنى وقال هذا يضمننى ويكفلنى لم استحسن رده وابت المروة
ان تخيب قصده اذ ليس فى اجابة القصد من باس كى لا يقال
ذهب الفضل من الناس فعند ذلك قال الشابان يا امير المؤمنين
قد وهبنا لهذا الشاب دم ابينا حيث بدل الوحشة بالايناس
كى لا يقال ذهب المعروف من الناس واستبشر الامام بالعفو
عن الغلام وصدقه ووفائه بالذمام واستكبر مروة ابى ذر دون
جلسائه واستحسن اعتماد الشابين فى اصطناع المعروف واثنى
عليهما ثناء الشاكر وتمثل بقول الشاعر

من يصنع الخير بين الخلق يجزيه لا يذهب الخير بين الله والناس

ثم عرض عليهما ان يصرف اليهما دية ابيهما من بيت المال فقالا عفونا
عنه ابتغاء وجه الله الكريم المتعال ومن نيته كذا لا يتبع احسانه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

منا ولا أذى

حكاية هارون الرشيد وابنه

ومما يحكى ان امير المؤمنين هرون الرشيد كان له ولد قد بلغ
من العمر ستة عشر عاما وكان معرضا عن الدنيا وسالكا طريقة
الزهاد والعباد فكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم تملكون الدنيا
فما ذلكم بمنجيكم وقد صرتم الى قبوركم فياليت شعري ما قلتم
وما قيل لكم ويبكى بكاء الخائف الوجل وينشد قول القائل

تروّعنى الجنائز كل وقت ... ويحزننى بكاء النائحات

فاتفق ان اباه مر عليه فى بعض الايام وهو فى موكبه وحوله وزراؤه
وكبراء دولته واهل مملكته فرأوا ولد امير المؤمنين وعلى جسده
جبة من صوف وعلى رأسه مئزر من صوف فقال بعضهم لبعض
لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك فلو عاتبه لرجع
عما هو فيه فسمع امير المؤمنين كلامهم فكلمه فى ذلك وقال
له يا بنى لقد فضحتنى بما انت عليه فنظر اليه ولده ولم يجبه
ثم نظر الى طائر على شرافة من شراريف القصر فقال له ايها
الطائر بحق الذى خلقك ان تسقط على يدى فانقض الطائر على
يد الغلام ثم قال له ارجع موضعك فرجع الى موضعه ثم قال له
اسقط على يد امير المؤمنين فابى ان يسقط على يده فقال الغلام

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

لابيه امير المؤمنين انت الذى فضحتنى بين الاولياء بحبك
الدنيا وقد عزمت على مفارقتك مفارقة لا اعود اليك بعدها
الا فى الآخرة ثم انحدر الى البصرة فكان يعمل مع الفعلة فى الطين
وكان لا يعمل فى كل يوم الا بدرهم ودانق فيتقوت بالدانق و
يتصدق بالدرهم قال ابو عامر البصرى وكان قد وقع فى دارى
حائط فخرجت الى موقف الفعلة لانظر رجلا يعمل لى فيه فوقعت
عينى على شاب مليح ذى وجه صبيح فجئت اليه وسلمت عليه وقلت
له يا حبيبى اتريد الخدمة فقال نعم فقلت قم معى الى بناء حائط
فقال لى بشروط اشترطها عليك قلت يا حبيبى ما هى قال الاجرة
درهم ودانق واذا اذن المؤذن تتركنى حتى اصلى مع الجماعة
قلت نعم ثم اخذته وذهبت به الى المنزل فخدم خدمة لم
ار مثلها وذكرت له الغذاء فقال لا فعلمت انه صائم فلما سمع الاذان
قال لى قد علمت الشرط فقلت نعم فحل حزامه وتفرغ للوضوء فتوضأ
وضوءً لم ار احسن منه ثم خرج الى الصلوة فصلى مع الجماعة ثم
رجع الى خدمته فلما اذن العصر توضأ وذهب الى الصلوة ثم عاد
الى الخدمة فقلت له يا حبيبى قد انتهى وقت الخدمة فان خدمة
الفعلة الى العصر فقال سبحان الله انما خدمتى الى الليل ولم يزل
يخدم الى الليل فاعطيته درهمين فلما راهما قال ما هذا قلت
له والله ان هذا بعض اجرتك لاجتهادك فى خدمتى فرمى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

بهما الىّ وقال لا اريد زيادة على ما كان بينى وبينك فرغبته
فلم اقدر عليه فأعطيته درهما ودانقا وسار فلما اصبح الصباح
بكرت الى الموقف فلم اجده فسألت عنه فقيل لى انه لا يأتى ههنا
الا فى يوم السبت فقط فلما كان يوم السبت الثانى ذهبت الى ذلك
المكان فوجدته فقلت له باسم الله تفضل الى الخدمة فقال لى
على الشروط التى تعلمها قلت نعم فذهبت به الى دارى ووقفت
انظره وهو لا يرانى فاخذ كفا من الطين ووضعه على الحائط فاذا
الحجارة يتركب بعضها على بعض فقلت هكذا اولياء الله فخدم
يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدم فلما كان الليل دفعت له اجرته
فاخذها وسار فلما جاء يوم السبت الثالث اتيت الى الموقف
فلم اجده فسألت عنه فقيل لى هو مريض وراقد فى خيمة فلانة
وكانت تلك المرأة عجوزا مشهورة بالصلاح ولها خيمة من قصب
فى الجبانة فسرت الى الخيمة ودخلتها فاذا هو مضطجع على الارض
وليس تحته شئ وقد وضع رأسه على لبنة ووجهه يتهلل نورا
فسلمت عليه فرد على السلام فجلست عند رأسه ابكى على صغر
سنه وغربته وتوفيقه لطاعة ربه ثم قلت له الك حاجة قال نعم
قلت وما هى قال اذا كان الغد تجئ الىّ فى وقت الضحى فتجدنى
ميتا فتغسلنى وتحفر قبرى ولا تعلم بذلك احدا وتكفننى فى
هذه الجبة التى علىّ بعد ان تفتقها وتفتش جيبها وتخرج ما فيه

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

وتحفظه عندك فاذا صليت علیّ وواريتني فی التراب فاذهب الى بغداد وار تقب الخليفة هرون الرشيد حتى يخرج وادفع له ماتجده فی جيبی واقرئه منی السلام ثم تشهد واثنی على ربه بابلغ الكلمات وانشد هذه الابيات

بلغ امانة من وافت منيته — الى الرشيد فان الاجر فی ذاكا
وقل غريب له شوق لرؤيتكم — على تمادی الهوى والبعد لباكا
ماصده عنك بغض ولاملل — لان قربته من لثم يمناكا
وانما ابعدته عنك يا ابتی — نفس لها عفة عن نيل دنياكا

ثم ان الغلام بعد ذلك اشتغل بالتوبة والاستغفار والصلوة والسلام على سيد الابرار وتلاوة بعض الايات ثم انشد هذه الابيات

يا ولدی لاتغترر بتنعم — فالعمر ينفد والنعيم يزول
واذا علمت بحال قوم ساءهم — فاعلم بانك عنهم مسئول
واذا حملت الى القبور جنازة — فاعلم بانك بعدها محمول

قال ابو عامر البصری فلما فرغ الغلام من وصيته وانشاده ذهبت عنه وتوجهت الى بيتی فلما اصبح الصباح ذهبت اليه من الغد وقت الضحى فوجدته قد مات رحمة الله عليه فغسلته وفتقت جبته فوجدت فی جيبها ياقوتة تساوی الافا من الدنانير فقلت فی نفسی والله ان هذا الفتى لقد زهد فی الدنيا غاية الزهد ثم

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

بعد ان دفنته توجهت الى البغداد ووصلت الى دار الخلافة وصرت اترقب خروج الرشيد الى ان خرج فتعرضت له فى بعض الطرق ودفعت اليه ياقوتة فلما راها عرفها وخر مغشيا عليه فقبض على الخدمة فلما افاق قال للخدمة افرجوا عنه وارسلوه برفق الى القصر ففعلوا ما امرهم به فلما دخل قصره طلبنى وادخلنى محله وقال لى ما فعل صاحب هذه الياقوتة فقلت له قد مات ووصفت له حاله فجعل يبكى ويقول انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادى يا فلانة فخرجت امرأة فلما رأتنى ارادت ان ترجع فقال لها تعالى وما عليك منه فدخلت وسلمت فرمى اليها الياقوتة فلما رأتها صرخت صرخة عظيمة ووقعت مغشيا عليها فلما افاقت من غشيتها قالت يا امير المؤمنين ما فعل الله بولدى فقال لى اخبرها بشانه واخذته العبرة فاخبرتها بشانه فجعلت تبكى وتقول بصوت ضعيف ما اشوقنى الى لقائك يا قرة عينى ليتنى كنت اسقيك اذ لم تجد ساقيا ليتنى كنت اؤانسك اذ لم تجد موانسا ثم سكبت العبرات و انشدت هذه الابيات

ابكى غريبا اتاه الموت منفردا	لم يلق الفا له يشكو الذى وجدا
من بعد عز وشمل كان مجتمعا	اضحى فريدا وحيدا لا يرى احدا
يبين للناس ما الايام تضمره	لم يترك الموت منا واحدا ابدا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

یا غائبا قد قضی ربی بغربته وصار منی بعد القرب مبتعدا
ان ایأس الموت من لقیاک یا ولدی فاننا نلتقی یوم الحساب غدا

فقلت یا امیر المؤمنین اهو ولدک قال نعم وقد کان قبل ولایتی
هذا الامر یزور العلماء ویجالس الصالحین فلما ولیت هذا الامر
نفر منی وباعد نفسه عنی فقلت لامه ان هذا الولد منقطع الی الله تعالی
وربما تصیبه الشدائد ویکابد الامتحان فادفعی الیه هذه الیاقوتة
یجدها وقت الاحتیاج الیها فدفعتها الیه وعزمت علیه ان یمسکها
فامتثل امرها واخذها منها ثم ترک لنا دنیانا وغاب عنا ولم یزل غائبا
عنا حتی لقی الله عز وجل تقیا نقیا ثم قال قم فارنی قبره فخرجت معه
وجعلت اسیر الی ان اریته اباه فجعل یبکی وینتحب حتی وقع مغشیا
علیه فلما افاق من غشیته استغفر الله وقال انا لله وانا الیه راجعون
ودعا له بخیر ثم سألنی الصحبة فقلت له یا امیر المؤمنین ان لی
فی ولدک اعظم العظات ثم انشأت هذه الابیات

انا الغریب فلا آوی الی احد انا الغریب وان امسیت فی بلدی
انا الغریب فلا اهل ولا ولد ولیس لی احد یأوی الی احد
الی المساجد آوی بل واعمرها فلن یفارقها قلبی مدی الابد
فالحمد لله رب العلمین علی افضاله ببقاء الروح فی الجسد

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حكاية السلطان المتكبر وملك الموت

ومما يحكى ايها الملك السعيد ان ملكا من الملوك المتقدمين اراد ان يركب يوما فى جملة اهل مملكته وارباب دولته ويظهر للخلائق عجائب زينته فامر اصحابه وامراءه وكبراء دولته ان ياخذوا اهبة الخروج معه وأمر خازن الثياب بان يحضر له من افخر الثياب ما يصلح للملك فى زينته وامر باحضار خيله الموصوفة العتاق المعروفة ففعلوا ذلك ثم انه اختار من الثياب ما اعجبه ومن الخيل ما استحسنه ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالموكب والطوق المرصع بالجواهر واصناف الدرر واليواقيت وجعل يركض الحصان فى عسكره ويفتخر بتيهه وتجبره فاتاه ابليس فوضع يده على منخره ونفخ فى انفه نفخة الكبر والعجب فزها وقال فى نفسه من فى العالم مثلى وطفق يتيه بالعجب والكبر ويظهر الابهة ويزهو بالخيلاء ولا ينظر الى احد من تيهه وكبره وعجبه وفخره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارفع يدك فانك لا تدرى بعنان من قد امسكت فقال له ان لى اليك حاجة فقال اصبر حتى انزل واذكر حاجتك فقال انها سر ولا اقولها الا فى اذنك فمال بسمعه اليه فقال له انا ملك الموت واريد قبض روحك فقال

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

امهلني بقدر ما اعود الى بيتي واودّع اهلي واولادي وجيراني
وزوجتي فقال كلا لا تعود ولن تراهم ابدًا فانه قد مضى اجل عمرك
فاخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتًا ومضى ملك الموت من
هناك فأتى رجلا صالحا قد رضي الله تعالى عنه فسلم عليه فردّ
عليه فقال ملك الموت ايها الرجل الصالح ان لي اليك حاجة وهي
سر فقال له الرجل الصالح اذكر حاجتك في اذني فقال انا
ملك الموت فقال الرجل مرحبًا بك الحمد لله على مجيئك فاني
كنت كثيرا اترقب وصولك اليّ ولقد طالت غيبتك عن المشتاق
الى قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال
له ليس لي شغل اهم من لقاء ربي عزوجل فقال كيف تحب ان
اقبض روحك فاني امرت ان اقبضها كيف اردت واخترت
فقال امهلني حتى اتوضأ واصلي فاذا سجدت فاقبض روحي
وانا ساجدٌ فقال ملك الموت انّ ربّي عزوجل امرني ان لا اقبض
روحك الا باختيارك كيف اردت وانا افعل ما قلت فقام
الرجل وتوضأ وصلّى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجدٌ و
نقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة فسبحان
الملك الحي الذي لا يموت ولا ينام

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حكاية السلطان المغرور وملك الموت

وحكى ان ملكا من الملوك كان قد جمع مالاً عظيما لا يحصى عدده
واحتوى على اشياء كثيرة كل نوع خلقه الله تعالى فى الدنيا ليرفه
نفسه حتى اذا اراد ان يتفرغ لما جمعه من النعم الطائلة بنى له قصرا
عاليًا مرتفعا شاهقا يصلح للملوك ويكون بهم لائقا ثم ركب عليه بابين
محكمين ورتب له الغلمان والاجناد والبوابين كما اراد وامر الطباخ
فى بعض الايام ان يصنع له شيئاً من اطيب الطعام وجمع اهله و
حشمه واصحابه وخدمه ليأكلوا عنده وبنالوا رفده وجلس على
سرير مملكته وسبادته واتكأ على وسادته وخاطب نفسه وقال
يانفس قد جمعت لك نعم الدنيا بأسرها فالآن تفرغى وكلى من
هذه النعم مهناةً بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ مما حدث
به نفسه حتى اتاه رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة وفى عنقه
مخلات معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فجاء وطرق حلقة
باب القصر طرقة عظيمة هائلة كادت تزلزل القصر وتزعج السرير
فخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له ويحك
ماهذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك
مما يفضل فقال للغلمان قولوا لصاحبكم يخرج الىّ حتى يكلمنى
فلى اليه حاجة وشغل مهم وامر ملمّ فقالوا تنح ايها الضعيف من انت

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

حتى نامر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرّفوه ذلك فجاؤا
عليه وعرّفوه فقال هلا زجرتموه وجرّدتم عليه ونهرتموه ثم طرق
الباب اعظم من الطرقة الاولى فنهض الغلمان اليه بالعصا والسّلاح
وقصدوه ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا اماكنكم فانا
ملك الموت فرعبت قلوبهم وذهبت عقولهم وطاشت حلومهم
وارتعدت فرائصهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال لهم الملك
قولواله ياخذ بدلاً مني وعوضاً عني فقال ملك الموت لا اخذ بدلاً
ولا اتيت الا من اجلك لافرّق بينك وبين النعم التى جمعتها و
الاموال التى حويتها وخزنتها فعند ذلك تنفس الصعداء وبكى و
قال لعن الله المال الذى غرّنى واضرّنى ومنعني عن عبادة ربّي وكنت
اظن انه ينفعنى فبقى اليوم حسرة علىّ وو بالا لدىّ وها انا اخرج
صفر اليدين منه ويبقى لاعدائى قال فانطق الله المال وقال لاى
سبب تلعننى العن نفسك فانّ الله تعالى خلقنى واياك من تراب
وجعلنى فى يدك لتتزود منى لاخرتك وتتصدق بى على الفقراء
والمساكين والضعفاء ولتعمر بى الربط والمساجد والجسور والقناطر
لاكون عوناً لك فى الدار الاخرة وانت جمعتنى وخزنتنى وفى هواك
انفقتنى ولم تشكر لحقى بل كفرتنى فالان تركتنى لاعدائك وانت
بحسرتك وندامتك فاى ذنب لى حتى تسبّنى ثم انّ ملك الموت
قبض روحه وهو على سريره قبل ان ياكل الطعام فخر ميتاً ساقطا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

من فوق سريره كما قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون

حكاية القاضي وعصمة زوجته

ومما يحكى انه كان في بني اسرائيل قاض من قضاتهم وكان له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصون والصبر والاحتمال فاراد ذلك القاضي النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف اخاه على القضاء واوصاه بزوجته وكان اخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكلف بها فلما سار القاضي توجه اليها وراودها عن نفسها فامتنعت واعتصمت بالورع فاكثر الطلب عليها وهي تمتنع فلما يئس منها خاف ان تخبر اخاه بصنيعه اذا رجع فاستدعى بشهود زور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع مسئلتها الى ملك الزمان فامر برجمها فحفر لها حفرة واقعدوها فيها ورجمت حتى غطتها الحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت تئن من شدة ما نالها فمر بها رجل يريد قرية فلما سمع انينها قصدها فاخرجها من الحفرة واحتملها الى زوجته وامرها بمداواتها فداوتها حتى شفيت وكان للمرأة ولد فدفعته اليها فصارت تكفله وتبيت معها في بيت ثان فراها احد الشطار فطمع فيها وارسل يراودها عن نفسها فامتنعت فعزم على قتلها فجاءها بالليل

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ودخل عليها البيت وهي نائمة ثم هوى بالسكين اليها فوافق الصبي
فذبحه فلما علم انه ذبح الصبي ادركه الخوف فخرج من البيت
وعصمها الله منه ولما اصبحت وجدت الصبي عندها مذبوحا
وجاءت امه وقالت انت التي ذبحتيه ثم ضربتها ضربا موجعا
وارادت ذبحها فجاء زوجها وانقذها منها وقال والله لم تفعل
ذلك فخرجت المرأة فارة بنفسها لا تدري اين تتوجه وكان
معها بعض دراهم فمرت بقرية والناس مجتمعون ورجل مصلوب
على جذع الا انه في قيد الحياة فقالت يا قوم ماله قالوا لها اصاب
ذنبا لا يكفره الا قتله او صدقة كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا
الدراهم واطلقوه فتاب على يديها ونذر على نفسه ان يخدمها
لله تعالى حتى يتوفاه الموت ثم بنى لها صومعة اسكنها فيها وصار
يحتطب ويأتيها بقوتها واجتهدت المرأة في العبادة حتى كان
لا يأتيها مريض او مصاب فتدعو له الا شفي من وقته وان المرأة
لما صارت مقصودة للناس وهي مقبلة على عبادتها في الصومعة
كان من قضاء الله تعالى انه نزل باخي زوجها الذي رجمها عاهة
في وجهه واصاب المرأة التي ضربتها برص وابتلى الشاطر بوجع
اقعده وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل اخاه عنها
فاخبره انها ماتت فاسف عليها واحتسبها عند الله ثم تسامعت
الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من اطراف الارض ذات

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الطول والعرض فقال القاضی لاخیه یا اخی هلا قصدت هذه
المرأة الصالحة لعل الله یجعل لك علی یدیها شفاء قال یا اخی
احملنی الیها وسمع بها زوج المرأة التی نزل بها البرص فسار بها
الیها وسمع اهل الشاطر المقعد بخبرها فسار وا به الیها ایضا
واجتمع الجمیع عند باب صومعتها وکانت تری جمیع من یأتی
صومعتها من حیث لا یراها احد فانتظر واخادمها حتی جاء
ورغبوا الیه فی ان یستأذن لهم فی الدخول علیها ففعل فتنقبت
واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها واخاه واللص
والمرأة وعرفتهم وهم لا یعرفونها فقالت لهم یا هؤلاء انکم
ما تستریحون مما بکم حتی تعترفوا بذنوبکم فان العبد اذا
اعترف بذنبه تاب الله علیه واعطاه ما هو متوجه الیه فقال
القاضی لاخیه یا اخی تب الی الله ولا تصر علی عصیانك فانه
انفع لخلاصك ولسان الحال یقول هذا المقال

الیوم یجمع مظلوم ومن ظلما	ویظهر الله سرا کان قد کتما
هذا مقام تذل المذنبون له	ویرفع الله من طاعاته لزما
ویظهر الحق مولانا وسیدنا	هذا وان سخط العاصی وان رغما
یا ویح من جاهر المولی واسخطه	کانه بعقاب الله ما علما
یا طالب العز ان العز ویحك فی	تقوی الاله فکن بالله معتصما

قال فعند ذلك قال اخوه القاضی الآن اقول الحق فعلت بزوجتك

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

ماهو كذا وكذا وهذا ذنبي فقالت البرصاء وانا كانت عندي امرأة فنسبت اليها ما لم اعلمه وضربتها عمداً وهذا ذنبي فقال المقعد وانا دخلت على امرأة لاقتلها بعد مراودتها عن نفسها وامتناعها من الزنا فذبحت صبيا كان بين يديها وهذا ذنبي فقالت المرأة اللهم كما اريتهم ذل المعصية فارهم عز الطاعة انك على كل شئ قدير فشفاهم الله عز وجل وجعل القاضي ينظر اليها ويتأملها فسألته عن سبب النظر فقال كانت لي زوجة ولولا انها ماتت لقلت انها انت فعرفته بنفسها وجعلا يحمدان الله عز وجل على ما منّ عليهما به من جمع شملهما ثم طفق كل من اخي القاضي واللص والمرأة يسالونها المسامحة فسامحت الجميع وعبدوا الله في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى ان فرّق الموت بينهم

حكاية رجل من بني اسرائيل

ومما يحكى ان رجلا من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضرت الرجل الوفاة فقعد ولده عند رأسه فقال يا سيدي اوصني فقال يا بني لا تحلف بالله بارا ولا فاجرا ثم مات الرجل وبقي الولد بعد ابيه فتسامع به فساق بني اسرائيل فكان الرجل ياتيه فيقول لي عند

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

والدك كذا وكذا وانت تعلم بذلك اعطني ما في ذمته والا فاحلف فيقف الولد مع الوصية ويعطيه جميع ما طلبه فما زالوا به حتى فني ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران فقال لها ان الناس قد اكثروا طلبي ومادام معي ما ادفع به عن نفسي بذلته والان لم يبق لنا شئ فان طالبني مطالب امتحنت وانا انت فالاولى ان نفوز بانفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه احد ونتعيش بين اظهر الناس قال فركب بها البحر وبولديه وهو لا يعرف اين يتوجه والله يحكم لا معقب لحكمه ولسان الحال يقول

يا خارجا خوف العداس داره	واليسر قد وافاه عند فراره
لا تجزعن من البعاد فربما	عز الغريب بطول بعد مزاره
لو قد اقام الدر في اصدافه	ما كان تاج الملك بيت قراره

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولد على لوح وفرقتهم الامواج فحصلت المرأة على بلدة وحصل احد الولدين على بلدة اخرى والتقط الولد الاخر اهل سفينة في البحر واما الرجل فقذفته الامواج الى جزيرة منقطعة وخرج اليها فتوضأ من البحر واذن واقام الصلوة فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة فصلوا

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

معه ولما فرغ قام الى شجرة فى الجزيرة فاكل من ثمرها
فزال عنه جوعه ثم وجد عين ماء فشرب منها وحمد
الله عزّ وجل وبقى ثلاثة ايام يصلى وتخرج اقوام يصلون
مثل صلاته وبعد مضى الايام الثلاثة سمع منا ديا
يناديه ان يا ايها الرجل الصالح البار بابيه المجل قدر
ربه لا تحزن ان الله عزّ وجل مخلف عليك ما خرج
من يدك فان فى هذه الجزيرة كنوزا واموالا ومنافع
يريد الله ان تكون لها وارثا وهى فى موضع كذا
وكذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها وانا النسوق
اليك السفن فاحسن الى الناس وادعهم اليك فان الله
عزّ وجل يميل قلوبهم اليك فقصد ذلك الموضع من
الجزيرة وكشف الله له عن تلك الكنوز وصارت
اهل السفن ترد عليه فيحسن اليهم احسانا عظيما و
يقول لهم لعلكم تدلون على الناس فانى اعطيهم
كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا فصار الناس
يأتونه من الاقطار والاماكن وما مضت عليه عشر
سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد صار ملكها
لا يأوى اليه احد الا احسن اليه وشاع ذكره
فى الارض بالطول والعرض وكان ولده الاكبر

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

قد وقع عند رجل علمه وادبه والآخر قد وقع
عند رجل رباه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة
والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار ائتمنها على
ماله وعاهدها على ان لا يخونها وان يعينها على طاعة
الله عز وجل وكان يسافر بها فى السفينة الى البلاد
ويستصحبها فى اى موضع اراد فسمع الولد الكبير
بصيت ذلك الملك فقصده وهو لا يعلم من هو
فلما دخل عليه اخذه وائتمنه على سره وجعله
كاتبا له وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح
فقصده وسار اليه وهو لا يعلم من هو ايضا فلما دخل
عليه وكله على النظر فى اموره وبقى مدة من الدهر
فى خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع
الرجل التاجر الذى عنده المرأة بذلك الملك وبره للناس
واحسانه اليهم فاخذ جانبا من الثياب الفاخرة ومما
يستظرف من تحف البلاد واتى بسفينة والمرأة معه
حتى وصل الى شاطئ الجزيرة ونزل الى الملك وقدم له
هديته فنظرها الملك وسر بها سرورا كثيرا وأمر
للرجل بجائزة سنية وكان فى الهدية عقاقير
اراد الملك من التاجران يعرفها له باسمائها ويخبره

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

بمصالحها فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا قال ان
لى فى السفينة وديعة عاهدتها ان لا اكل امرها
الى غيرى وهى امرأة صالحة تيمنت بدعائها وظهرت
لى البركة فى آرائها فقال الملك سأبعث اليها
امناء يبيتون عليها ويحرسون كل مالديها قال
فاجابه لذلك وبقى عند الملك ووجه الملك كاتبه
ووكيله اليها وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا
الرجل الليلة ان شاء الله تعالى قال فسارا وصعدا
الى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها
وذكرا الله عز وجل برهة من الليل ثم قال احدهما
للآخر يا فلان ان الملك قد امرنا بالحراسة ونخاف
النوم فتعال نتحدث باخبار الزمان وما رايناه من
الخير والامتحان فقال الآخر يا اخى اما انا فمن امتحانى
ان فرق الدهر بينى وبين ابى وامى واخ لى كان اسمه
كاسمك والسبب فى ذلك انه ركب والدنا البحر
من بلد كذا وكذا فهاجت علينا الرياح واختلفت
فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر
بذلك قال وكيف كان اسم والدتك يا اخى قال
فلانة قال وما اسم والدك قال فلان فترامى الاخ

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

على اخيه وقال له انت اخى والله حقا وجعل كل
واحد منهما يحدث اخاه بما جرى عليه فى صغره
والام تسمع الكلام ولكنها كفت امرها وصبرت
نفسها فلما طلع الفجر قال احدهما للآخر يا اخى نتحدث
فى منزلى قال نعم فسار واتى الرجل فوجد المرأة فى كرب
شديد فقال لها ما دهاك وما اصابك قالت بعثت
الى الليلة من اراد انى بالسوء وكنت منهما فى
كرب عظيم فغضب التاجر وتوجه للملك
واخبره بما فعل الاميان فاحضرهما الملك بسرعة
وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانه ثم
امر باحضار المرأة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة
فجئ بها واحضرت وقال لها ايتها المرأة ماذا رأيت من
هذين الامينين فقالت ايها الملك اسألك بالله العظيم
رب العرش الكريم الا ما امرتهما ان يعيدا كلامهما
الذى تكلما به البارحة فقال لهما الملك قولا ما قلتماه
ولا تكتما شيئا فاعادا كلامهما واذا الملك قد قام من
فوق سريره وصاح صيحة عظيمة وترامى عليهما واعتنقهما
وقال والله انتما ولداى حقا فكشفت المرأة عن وجهها
وقالت انا والله امهما فاجتمعوا جميعا وصاروا فى

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

الذعيش واهناه الى ان اباده‍م الموت فسبحان من اذا قصده العبد نجاه ولم يخيب ما امله فيه ورجاه وما احسن ما قيل فى المعنى

لكل شئ من الاشياء ميقات
والامر فيه اخى محو واثبات
لاتجزعن لامر قد دهيت به
فقد اتانا بيسر العسر ايات
ورب ذى كربة باتت مضرتها
تبدو وباطنها فيه المسرات
وكم مهان عيون الناس تشنؤه
من الهوان تغشته الكرامات
هذا الذى ناله كرب وكايده
ضر وحلت به فى الوقت آفات
وفرق الدهر منه شمل الفته
فكلهم بعد طول الجمع اشتات
اعطاه مولاه خيرا ثم جاء بهم
وفى الجميع الى المولى اشارات
سبحان من عمت الاكوان قدرته
واخبرت بتدانيه الدلالات

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فهو القريب ولكن لا بكيفة
عقل وليست تدانيه المسافات

تمت

ولله در القائل

يا رب كم من بلاءٍ قد ذهبت به
عني ولولاك لم اقعد ولم اقم

فكم وكم من امورٍ ليست احصرها
نجيتني من بلاها ثم كم وكم

وما احسن ما قال الشاعر

خلقت من التراب فصرت حيا
وعلمت الفصاحة في الخطاب

وعدت الى التراب فصرت ميتا
كانك ما برحت من التراب

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

Entered in Database

Signature with Date

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

CC-0. In Public Domain. Gurukul Kangri Collection, Haridwar